

مكافحة الفساد.. من الأقوال إلى الأفعال؟

إعلان تأسيس الجمعية الشعبية لمكافحة الفساد

بيان من الشيوعيين السوريين

الوطن في خطر...

ها هم قد أقبلوا... فلا مساومة

يا أبناء الشعب السوري البطل، هبوا إلى المواجهة ها هم قد أقبلوا... فلا مساومة.. المجد للمقاومة.

❖ قبل تقرير «ميلس» وبعده لم نشك يوماً بالنوايا الأمريكية-الصهيونية العدوانية إزاء بلدنا سورية، فمنذ قانون محاسبة سورية، إلى القرار العدواني ١٥٥٩، إلى القرار ١٥٩٥ القاضي بتشكيل لجنة التحقيق الدولية، إلى المطالب الأمريكية بإبعاد سورية عن القضية الفلسطينية والاعتراف بالاحتلال الأمريكي للعراق، يتضح أكثر من أي وقت مضى أن الهدف الأكبر للتحالف الإمبريالي الأمريكي-الصهيوني هو الإجهاد على سورية وأستهدافها شعباً ودولة ووطناً بكل مكوناتها، بعد أن رأينا بأب العين ما يحدث في العراق من تدمير وتفتيت للأرض والتراث والحضارة والمجتمع بأسره.

❖ ها هي التصريحات الأمريكية - بعد تقرير ميلس - ضد سورية، ومحاولات استغلال ما ورد فيه، والذي سبق أن نهبنا من خطورة الموقف الانتظاري في ظل الحرب النفسية والسياسية والإعلامية التي شنتها أجهزة الإعلام الإمبريالية - الصهيونية ضد سورية بالتوازي مع مرحلة التحقيق وإعداد التقرير، كلها تؤكد أن التحالف الأمريكي-الصهيوني عازم على استغلال جريمة اغتيال الحريري إلى أقصى مدى لضرب سورية التاريخ والجغرافية وتفتيت بنية الدولة والمجتمع، للخروج من الأزمة الأمريكية الاقتصادية المستعصية، وتجاوز المأزق الذي دخلت فيه الآلة الأمريكية في بلاد الرافدين، وكذلك بهدف مساعدة الكيان الصهيوني في تهديد الأرض الفلسطينية وضرب المقاومة وإخماد الانتفاضة.

❖ إن مواجهة خطر العدوان الذي يطرق الأبواب والذي لم نشهد مثيلاً له من قبل، تتطلب من الدولة اتخاذ إجراءات سريعة تجاه الشعب السوري والاستجابة لمطالبه بتحقيق الإصلاح الشامل بشقيه السياسي-الديمقراطي والاجتماعي-الاقتصادي.. وهذا يتطلب تنفيذاً واضحاً ودون إبطاء للوعود التي طال انتظارها وخاصة إصدار قانون الأحزاب، وتعديل قانون الانتخابات، وحل مشكلة الإحصاء الاستثنائي في الجزيرة لعام ١٩٦٢، وتفعيل الحركة الجماهيرية باتجاه مكافحة الفساد وخاصة الكبير منه الذي يشكل بوابة العبور للعدوان الخارجي المرتقب، كما يتطلب تحقيق مطالب الجماهير المتطلقة بمستوى معيشتها وكرامتها، لأن تجاهل هذه المطالب الملحة وتأخيرها سيؤدي موضوعياً إلى إضعاف الوحدة الوطنية وفتح الطريق أمام الغزاة الجدد للوصول إلى تحقيق أهدافهم المجرمة.

❖ نقولها مجدداً: لا استقواء إلا بالداخل، ولا رهان إلا على الشعب السوري بكل ما يملك من تاريخ مليء بالمآثر والتضحيات ضد الاستعمار بقديمه وحديثه وعلى قواه الفاعلة بدءاً من عماله وفلاحيه ومثقفيه الوطنيين الحقيقيين وانتهاء بضباطه وجنوده البواسل، فكل هؤلاء هم خيار المقاومة الشاملة وعماد الوحدة الوطنية ونسجتها الحي، وليس أولئك الذين يقسمون الشعب إلى طوائف وأعراق ومذاهب وعشائر ويتجاهلون شعار «الدين لله والوطن للجميع» ولا يذكرون في «إعلاننا لهم» ولا كلمة ضد أمريكا والكيان الصهيوني.

❖ ومن أجل قطع الطريق على مستغلي شعارات الديمقراطية المحمولة جواً وعبر «الانترنت» نقول: إن المحتوى الأول للديمقراطية هو مدى ارتباطها العضوي بالمسألة الوطنية والقضية الاجتماعية-الاقتصادية، أي تأمين لقمة الشعب وكلمته وحرية وكرامته، عبر مواجهة قوى السوق الكبرى المحلية والعالمية وكسر هجمتها على قوت الشعب وثروة البلاد، وعبر وحدة وطنية صوابية قادرة على حزم أمرها والتزام خيار المقاومة الشاملة دفاعاً عن كرامة الوطن والمواطن.

دمشق ٢٥/١٠/٢٠٠٥

اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين



بلاغ من الحزب الشيوعي السوفيتي

تضامن كامل مع سورية

شددت الإمبريالية الأمريكية بالاتفاق مع الصهيونية العالمية في الأيام الأخيرة، الهجوم على الجمهورية العربية السورية.

في هذه المرة قررت الولايات المتحدة الأمريكية استخدام هيئة الأمم المتحدة، التي تتحول أكثر فأكثر إلى مطية طيبة في يد السياسة الخارجية الأمريكية، كأداة ضد القيادة السورية وأجهزتها الأمنية متذرة بالمشبهات المتضمنة في تقرير محقق الأمم المتحدة «ميليس» لتتهمها بالإخلال بالاستقرار في لبنان، وكل ذلك يتم باسم المجتمع الدولي.

والواقع أن الأمر عكس ذلك تماماً، فالإمبريالية الأمريكية التي تعاني من مأزق في العراق، اختارت سورية كهدف لتوسيعها اللاحق بعد العراق، وهي كي تخفي آثار الجريمة في لبنان، تحاول تصوير هذه الدولة العريضة التي أمنت السلام والاستقرار في لبنان خلال فترة طويلة من الزمن، كمنذب في توسع النضال الوطني التحرري للشعب العراقي ضد المحتلين.

إن السياسة التوسعية للإمبريالية الأمريكية يمكن أن تؤدي إلى إشعال نيران حرب جديدة في كل الشرق الأوسط.

إن سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي تعلن احتجاجها الحازم ضد الاتهامات الباطلة للإدارة الأمريكية تجاه الجمهورية العربية السورية، وتؤكد تضامنها الكامل مع الشعب السوري الصديق وقيادته.

موسكو ٢٦/١٠/٢٠٠٥
رئيس الحزب الشيوعي السوفيتي أوليغ شينين

ص 3

ص 5: الرمال المتحركة العراقية تبتلع الأمريكان!

ص 9: لماذا ترفض شركات الخولي تفضي الرسم الشهري رغم تعليمات وزارة الاتصالات؟

شؤون دولية	شؤون داخلية	شؤون عربية
ص 6: رياح الواقع الباردة تهب على واشنطن	ص 8: الليبراليون الجدد.. الرقص على أنغام صندوق النقد الدولي	ص 4: الفلسطينيون يتزايدون رغم أنف الصهاينة!
ص 7: الموت يهدد الناجين من زلزال الباكستان	ص 8: لماذا تحجب التعويضات عن سائقي القطارات؟	ص 5: الجلبى يعود إلى مواقعه الأمريكية

ص 2: تداعيات إعلان دمشق: قل لي من يربت على كتفك.. أقل لك أين أنت!!

«قاسيون» تهنيئ جميع الشيوعيين السوريين وأصدقائهم بالذكرى الـ 81 لميلاد الحزب الشيوعي السوري

الوطن في خطر



تستهدف التهديدات الأمريكية - الصهيونية سورية شعباً ودولة ووطناً بكل مكوناتها، بعد أن رأينا بألم العين المشهد الأمريكي الوحشي في العراق الذي طال انتقامه الأرض والثروات والحضارة والمجتمع العراقي بأسره.. والذي تريده الولايات المتحدة وحليفها الصهيوني ومن يدور في فلكهم ومن يروج لعصرهم البربري القادم.. كنموذج أفصحوا عنه دون لبس.. ألا وهو: تفتيت بنية المنطقة دولاً ومجتمعات في سابقة لم تشهد لها هذه المنطقة في تاريخها.

ما إن صدر إعلان دمشق «للتغيير الوطني والديمقراطي» في السادس عشر من الشهر الجاري حتى أخذت البيانات والبلاغات المؤيدة والموقعة والمنظمة بالصدور بشكل متتابع، وبمنتهى البراءة والعفوية» محاولة إيهام الجميع بأنه لا تنسيق مسبق بين تلك القوى التي أنتجت الإعلان و«الشخصيات» والقوى المنظمة إليه لاحقاً..

والملفت للنظر أن الإعلان لم يلتفت للمخاطر المتاعمة التي تهدد الوطن من كل الجهات، ولم يلحظ من معاناة المواطن السوري سوى اقتفاده للديمقراطية.. ثم توالت الفصول الرديئة.. جماعة الأخوان المسلمين أصدرت بياناً استهلتته بالنسلة، ومضت لتشرح في صلبه مدى إيمانها «الأصيل» بالحوار من أجل «إيجاد البديل الوطني الجامع»، وتاريخها الديمقراطي يشهد على ذلك: قتل الناس بالجملة فقط لأنهم ولدوا لأبء من «طوائف» وانتمايات مغايرة! وأنهت بيانها بمقتطفات من آيتين كريميتين.. فأى كذب وأي دجل اختبأ وتستر بين الاستهلال والختم المقدسين!!

الجهة الديمقراطية لتحرير سورية.. هل سمع أحدكم بها؟؟ ومن تود تحرير سورية؟ هي الأخرى أصدرت بياناً صحفياً سريعاً أكدت من خلاله انضمامها السريع للإعلان، ويبدو أن قادتها من شدة سرعتهم، ولن نقول تسرعهم، لم يدققوا بيانهم جيداً، فبدل أن يبدأ بيانهم بجملة «تعلن الجبهة انضمامها» بدأ بجملة «تعلق الجبهة انضمامها»، ولولا أن المقطع الثاني جاء ليحسم الشك باليقين حين أكد «تبارك الجبهة..» لظلت الأمور ملتبسة، والحمد لله أنه لم يحدث ذلك.. حزب الإصلاح لصاحبه فريد الغادري

قل لي من يربت على كتفك.. أقل لك أين أنت!!

لم يتأخر كثيراً عن مواكبة الحدث، ولم تستطع المسافات الشاسعة أن تشكل عائقاً بينه وبين حلفائه الديمقراطيين في الوطن الأم، إذ سرعان ما التحق بركب المنضمين والموقعين «الحريصين» على الوطن و«الراغبين» بإحداث التغيير الديمقراطي فيه.. وجاء صوته من هناك، من واشنطن «الصديقة المخلصة والمخلصة» مباركا للإعلان ومؤكداً على «التمسك بالثوابت الوطنية»، وبهذه المناسبة فإن فريد الغادري المتمسك وحزبه بالثوابت الوطنية، وعد الصهاينة أن يقيم نصبا للهولوكوست في قلب دمشق فور عودته إليها!! وهكذا دوليك.. أخذت البيانات تنهات وتهازل..

وتهازل.. معظمها يبارك ويوقع على «العمياني»، وبعضها يعلن الانضمام بعد أن يبدي تحفظه على بعض الفقرات، وقلة قليلة اختلطت عليها الأمور فوقعت في الفخ من دون أن تدرك ذلك، قوى وأحزاب و«شخصيات» لم يسمع بها أحد، والمعروفون أو الشهيرين منهم، وقع أسمائهم عند الناس يعني الفساد أو الإجرام أو الخيانة أو الغيابة.. وبين الفاسد التاريخي والسفاح المجرم والخائن العلني والغبي المغفل راحت الماركات الجانبية تشتعل!! اتهامات شنيعة، والحقيقة أنها صحيحة برمتها، راح يطلقها حلفاء الإعلان بعضهم على بعض.. فضائح بالجملة بدأت تتكشف للرأي العام: اتصالات سرية بين أعداء الأوس القريب، حلفاء اللحظة! تنسيق مع قوى خارجية عدوة أو مشبوهة.. اتفاقات أو تواطؤات تتبعث منها روائح الطائفية والمذهبية والعرقية.. صفقات موعودة للعدوين الإسرائيلي والأمريكي إن حصل «التغيير» «الوطني» المطلوب، وهكذا!!!

إعلان دمشق، وكل البيانات والإعلانات التي تلتها معلنة الموافقة عليه والانضمام إلى ركب، لم تر ظروف الناس الاقتصادية - الاجتماعية وما يجب

لقد بات لزاماً، على كل الشرفاء في هذه البلاد الصامدة، وعلى الوطنيين الخالص في السلطة، أن يعلنوا النفي العام لمواجهة الأخطار المحدقة بسورية من كل صوب، داخليا وخارجيا، وهذا لا يمكن تحقيقه ما لم يتلازم الوطني مع الاقتصادي - الاجتماعي مع الديمقراطي، فالتناسق المتعطشون فعلا للحريات السياسية والتعبير عن الرأي وتكافؤ الفرص، متعطشون أكثر للعدالة الاجتماعية وللخلاص من الفقر والبطالة والامية والتخلف والفساد والنهب، وإلا فإن أية معركة وطنية ضد أعداء الوطن الأمريكيين والصهاينة والمتآمركين والمتصهينين الساثرين في ركبهم، ستكون معركة خاسرة، وهذا ما لا يريده أي وطني مخلص في سورية. ■■

بصد ما سمي «إعلان دمشق»

عن أي دمشق صدر الإعلان؟

دمشق يوسف العظمة الذي خرج إلى مقاتلة الغزاة الفرنسيين بالرغم من حل الملك فيصل للجيش السوري قبل مغادرته البلاد، فلبى نداء الواجب المقدس من لبى من بقايا الجيش ومن غيره، وذهبوا إلى ميسلون فاستشهد، من استشهد، وكان على رأسهم وزير الدفاع قائد الجيش السوري يوسف العظمة.. أم دمشق، التي دعا جبناًؤها غورو إلى حفل استقبال، وعندما خرج ليتركب عربته وجد الأجراء الصغار قد فصلوا الخيل عن العربية وأحلوا أنفسهم محل الخيل وجروا العربية بالجنرال الغازي الجديد بللادهم؟

أغلب الظن أن الإعلان، إعلان دمشق هذه، وليس بالمطلق، دمشق يوسف العظمة. ومع ذلك شتان ما بين ما يقف إلى جانب أميركا لأنه مقتنع بأن النظام القائم لا يمكن إسقاطه إلا بالقوة الأمريكية، إلا أنه لم يكن يوماً عميلاً لها، أو يحلم بأن يكون عميلاً لها أو تغيرها، وبين أولئك المتسمحين بعتبات سفارات الدول الاستعمارية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

■ نذير جزماتي

أليس هناك أكثر من الديمقراطية؟

وهنا لا بد من استبدال مضموني الأقلية والأكثرية الطائفية أو العرقية بمبدأ المواطنة، بمعناه الحديث، وحق كل مواطن دستورياً وسياسياً وعملياً، أخذ حقوقه وواجباته كاملة، بالنسبة مع المواطنين الآخرين، بصرف النظر عن الدين والجنس والعرق.

اللافت في هذا الإعلان، أنه يتجنب ذكر الولايات المتحدة الأمريكية، ولو بكلمة واحدة، وكأنه لا علاقة لها مطلقاً، بتري أوضاعنا وبأزماتنا، فقد تم تحييدها تماماً في الإعلان، من خلال السكوت عنها.

نعتمد أن هذا المنطق، يحرف مسار العمل الوطني عن وجهته الصحيحة، الذي ينبغي أن لا يكتفي بالتصدي لفضح أنظمة الاستبداد في الداخل، بل يتعداها ليطاول الاستعمار أيضاً، فلا يمكن أن تكتمل اللوحة، بتعرية أنظمة الاستبداد في الداخل فقط، وبالسكوت عن الاستبداد الخارجي. ربما كان البعض يعتقد، أنه بسكوت عن التعريض بالولايات المتحدة الأمريكية، يمكن أن يخطف ودها ويكسب تأييدها في المرحلة المقبلة.

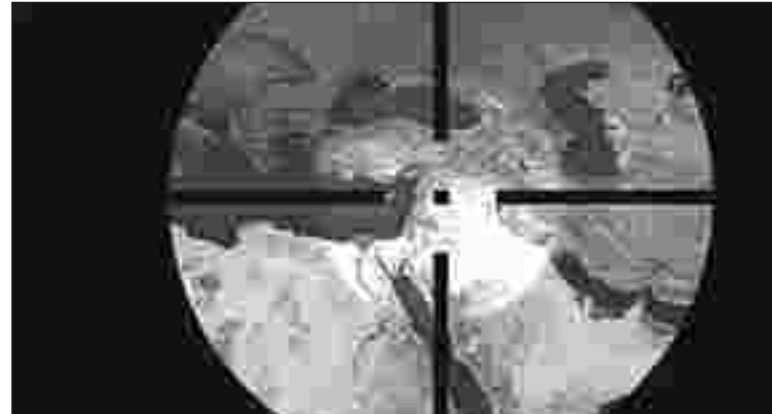
لكننا نعتقد، أن هذه براغماتية بلا ضفاف، من شأنها أن تضرب بمصالحنا وبقضايانا الوطنية، فالولايات المتحدة الأمريكية هي التي جاءتنا غازية معتدية، فاحتلت العراق وجعلت منه رأس جسر لإعادة صياغة الأوضاع في منطقتنا، بما ينسجم مع الأولويات والمصالح الأمريكية والصهيونية.

يفض الإعلان النظر تماماً، عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين السوريين، الذين يعانون الفاقة والفقر، نتيجة السياسات الاقتصادية والاجتماعية المجحفة بحقهم، التي يسلكها النظام، والتي هبطت بشرائح واسعة من السكان إلى ما دون خط الفقر. ويدخل الاهتمام بحل مشكلاتهم المعاشية وتأمين مستلزماتهم الحياتية، في صلب مهام البرنامج الوطني الديمقراطي.

يفغل الإعلان كلياً، قضية المرأة التي تمثل جانباً بالغ الأهمية، في أي مشروع وطني ديمقراطي، الأمر الذي يشكل ثغرة حقيقية فيه. فالمشروع الوطني الديمقراطي يتطلب إيلاء اهتمام أكبر بقضايا المرأة، بما يضمن ويعزز دورها في المجتمع ويلغي جميع أشكال التمييز ضدها. كما يتجاهل الإعلان أهمية الحيزات الثقافية بالنسبة للديمقراطية، التي تفتقر بغياها، لأبسط المقومات. هنالك إشكالية مفادها أن البعض يريد الديمقراطية في السياسة، ولا يريد لها في الفكر.

فالمشروع الوطني الديمقراطي، لا يكتفي بالديمقراطية السياسية فقط، بل يتعداها لتحقيق الديمقراطية الفكرية والاجتماعية أيضاً، وهذا ما تم التفاوض عنه من جانب الإعلان. دمشق في ٢٢/١٠/٢٠٠٥

■ قاسيون «بتصرف»



ما قبل الوطنية، والوصول إلى صيغ وأشكال التضامن المدنية المفتوحة والحديثة. كما أن الفقرة الطويلة، التي أقيمت في النص، والتي تبدأ بعبارة «الإسلام هو دين الأكثرية.. الخ»، تحيلنا إلى مفهومي «الأكثرية والأقلية» بالمعنى الطائفي أو الإثني، بوصفهما مفهومين من مفهومات ما قبل السياسة المدنية والحداثة، أي كمفهومين مغلقين. تأسيساً على ذلك، فإن مفهوم المواطنة، الذي ورد في نص الإعلان يفقد معناه الدلالي الحديث، ما دام يرتكز إلى ضمان حق العمل السياسي لجميع الانتماءات الدينية والقومية والاجتماعية. إن ما ننشده، هو بناء ديمقراطية حديثة، يكون فيها مفهوم «الأكثرية والأقلية» مفهوماً سياسياً مدنياً متحولاً ومتغيراً، أي مرناً ومفتوحاً ومتجدداً، بحيث يمكن أن تتحول الأقلية السياسية إلى أكثرية، والأكثرية السياسية إلى أقلية سياسية.

الوطني الديمقراطي وإنهاء مرحلة الاستبداد. بيد أن هذه المطالب والأسس قد تم إلغاؤها عملياً وتفرغها من مضمونها، بفقرة واحدة في الإعلان تقول: «ضمان حق العمل السياسي لجميع مكونات الشعب السوري على اختلاف الانتماءات الدينية والقومية والمذهبية»، أي العودة بنا إلى ترسيخ البنية المغلقة، ما قبل الوطنية، من دينية وطائفية وأثنية وعشائرية، وتحقيق «ديمقراطية» الترافف الطائفي والإثني والعشائري، التي تحمل في ثناياها بذور التفتت والتشظى والحروب الأهلية. إنه يأخذنا إلى حالة من الانتماءات ما قبل المدنية، فقد فيها المصطلحات الحديثة دلالاتها.

ونرى أن المجتمعات، خاصة المتعددة دينياً ومذهبياً وعرقياً، كما هي عليه الحال في سورية، لن تجد لحنمتها وسلامها الاجتماعي، وربما وجودها، إلا بتجاوز أشكال الترابط والتضامن المغلقة القديمة،

أصدرت لجان إحياء المجتمع المدني في سورية قراءة نقدية في «إعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي» هذه أبرز فقراتها:

المرحلة دقيقة وحرجة، والظروف المحيطة ببلدنا، هي على درجة عالية من الخطورة، نحن أحوج ما نكون فيها إلى أكبر قدر من العقلانية والابتعاد عن ردود الأفعال في تحديد خياراتنا المستقبلية وصياغة أفكارنا ورؤانا السياسية الوطنية، والحرص الأكيد على استيعاب وجهات النظر كافة، كي تتفاعل إيجابياً، لتلافي ما أمكن، جواب النقص والتقصير فيها.

«إعلان دمشق للتغيير الديمقراطي» أبدت حرصها الأكيد على استيعاب الرؤى والأفكار المختلفة لجميع الفعاليات والجهات المدنية والسياسية في سورية، قبل صدور الإعلان، كي تتجنب، على الأقل، بعض الثغرات والنواقص فيه، لكن هذا لم يحدث مع الأسف، رغم تكرار حديثها عن ضرورة عدم إقصاء أحد. وما دام الإعلان قد صدر، دون أدنى معرفة من حيثيات التحضير والإعداد له، فقد أصبح من حقنا الكامل والمشروع، أن نبدي وجهات نظرنا فيه بعقلانية كاملة، لنبين ما له وما عليه، انطلاقاً من فتناعتنا الأكيدة بأن هذا الوطن، هو ملك لجميع أبنائه، دون تمييز...

..نؤكد على انتماء سورية العربي، وحق أشقائنا في العراق وفلسطين في مقاومة الاحتلال ومعارضة جميع أشكال الإرهاب والعنف ضد المدنيين، وندعم تهديد الطريق لعقد مؤتمر وطني، لإقامة النظام

الإعلان.. والانزلاق

هذا هو خطاب القوى غير العروبية في لبنان ٠٠ ونسبتم فلسطين والعراق!!!!!! إن كان التغيير الديمقراطي الشامل حقاً هو الناظم لعملية التغيير، لماذا هذا الاستعجال في إنجاز الإعلان ألا تستحق القوى التي غيبت على ما يبدو عمداً من أحزاب وهيئات وأفراد أن يكون لها شرف هذا الدور في الإعلان الذي سماه البعض البيان رقم (١) .

أصدرت رابطة الوطنيين الديمقراطيين في دير الزور ملاحظات أولية على إعلان دمشق، هذا أبرز ما جاء فيه:

عندما يتكلم الإعلان عن ضمان حق العمل السياسي لجميع مكونات الشعب السوري، بهذه الحالة عندما تصبح المواطنة معياراً، فلماذا التأكيد على اختلاف الانتماءات الدينية والعرقية والاجتماعية والقومية. ألا يفسح ذلك المجال لتشكيل أحزاب على أسس دينية وعرقية.

لماذا التخصيص مره أخرى على العلاقة مع لبنان على أسس الحرية والاستقلال والسيادة وكأن السوريين لا يزالون على أرض لبنان، وليس

مكافحة الفساد.. من الأقوال إلى الأفعال؟؟

إعلان تأسيس الجمعية الشعبية لمكافحة الفساد في سورية



❖ الفساد هو كل اعتداء على الحقوق التي تضمنها القوانين الطبيعية والانسانية

❖ لا يمكن مكافحة الفساد دون فصل السلطات بعضها عن بعض

❖ ضرورة وجود قضاء مستقل وفاعل للمساهمة في محاربة الفساد

أخيراً، وبعد كثير من المشاورات واللقاءات، انطلقت الحملة الشعبية الأولى في تاريخ سورية المعاصر لمحاربة الفساد، فقد تم في نادي الصحفيين بدمشق في الحادية عشرة والنصف من صباح يوم السبت ٢٢ / ١٠ / ٢٠٠٥ الإعلان عن تأسيس «الجمعية الشعبية لمكافحة الفساد» وهي الأولى من نوعها، وتأتي في إطار الحراك الشعبي الساعي لمحاربة الفساد وآلياته، وقد وقع على هذا الإعلان التأسيسي عشرات الشخصيات، منها المستقلة، ومنها من يمثل بعض التيارات والأحزاب السياسية في سورية، وقد جرى انتخاب الأعضاء المؤقتين لمجلس إدارة الجمعية بانتظار متابعة الإجراءات القانونية المتعلقة باستصدار ترخيص للجمعية من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وهؤلاء الأعضاء هم:

الدكتور قدري جميل عضو اللجنة الوطنية لوحداء الشيوعيين السوريين، الدكتور صابر فلحوط رئيس اتحاد الصحفيين (بعثي)، الدكتور محمد حبش (مستقل)، المهندس لما قنوت عضو المكتب السياسي لحركة الاشتراكيين العرب، الأستاذ حين نمر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري (يوسف الفيصل)، الأستاذ إبراهيم اللوزة (نقابي مستقل)، الأستاذ عرفان كلسي (نقابي)، الإعلامي محمود عبد الكريم عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الصحفيين (مستقل)، الأستاذ محمد ياسين الأخرس (مستقل)، الدكتور أحمد برقراوي (مستقل)، الأستاذ المحامي مروان صباغ نائب رئيس نقابة المحامين (مستقل).

وقد أكد المؤسسون في اجتماعهم أن الجمعية تسعى إلى خلق مناخ شعبي ورسمي للحد من الفساد ومن ثم القضاء عليه وذلك من خلال إشراك جميع النشطاء الوطنية في هذا العمل الوطني الجليل الذي ربما يكون واحداً من أبرز الحلول التي من شأنها النهوض بالبلاد وإعادة الروح للاقتصاد الوطني وللحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية.

وكانت مسودة أهداف الجمعية المعدة مسبقاً قد وزعت على المجتمعين قبل الاجتماع لتأخذ حلقها من التمهيد والتدقيق قبل أن يجري مناقشتها فجرى في الاجتماع نقاش موسع بين الأعضاء المؤسسين الذين ناهز عددهم الخمسين شخصية حول تعريف الفساد، طبيعته وآلياته، وطرح عدد من الآراء حول أهداف الجمعية والتحديات التي يجب أن تتضمنها، وفي النهاية تم اعتماد الصيغة الأولية لهذه الأهداف بعد أن تم إضافة بعض التعديلات الطفيفة عليها، وذلك بشكل مؤقت على أن يتابع المؤسسون وأعضاء مجلس الإدارة جمع الملاحظات حولها لإضافة تعديلات أخرى إضافية عليها إذا اقتضى الأمر.

وبالعودة إلى وقائع الاجتماع (الإشعاري)، فقد افتتح المجتمعون أعمال جلستهم بالنشيد الوطني، ومن ثم شرع د. قدري جميل بالحديث عن الخطوات التمهيدية التي سبقت جلسة الإشهار وكيفية إعداد أهداف الجمعية، تلا ذلك فتح باب المناقشة حول تعريف الفساد والأهداف العامة للجمعية، حيث قام عدد كبير من الأعضاء بتقديم مداخلات بهذا الخصوص، اتسم معظمها بالجدية والعمق والاحساس العالي بالمسؤولية، وهاكم بعض هذه المداخلات

تعريف الفساد

❖ الأستاذ محمد ياسين الأخرس: وضعنا تعريفاً للفساد وأعدنا صياغته وحاولنا قدر الإمكان أن يكون شاملاً، وهو على الشكل التالي: «الفساد هو بنية وتنظيم علاقات تتحكم بنسب مختلفة في الإنتاج الاجتماعي والإنساني والذي يطلقه مجتمع ما، ولا يؤدي هذا الناتج دوره ووجوده المطلوب، وهو تحقيق النمو الاجتماعي العالي ووضع خطط تنموية للمجتمع مما يؤدي إلى تخلف المجتمع المبلى بالفساد وعدم القدرة على التلازم مع روح العصر وأهدافه، وتدفع به إلى الضمور والاضمحلال والانغلاق.

حتمًا هذا التعريف وضعناه من خلال أربعة أسطر فقط، وهذا كان المراد من الجميع، وبشكل مكتفٍ برضى الجميع بحيث يشمل كل الجزئيات التي تتعرض لها برامج العمل، فأهداف الجمعية كما هي مثبتة تحاول تصور وقائع الفساد في القطر السوري كأحد أشكال الفساد الموجودة في العالم، هذا التعريف يشمل هذه الوقائع موجودة

في القطر، ويشمل كذلك حالة الفساد كوجود في التنظيم الإنساني. ولكم الخيار في تعديله أو تبديله.

❖ قدري جميل: ما يهمنا من التعريف أن يكون جامعاً ومانعاً، وهذا ما كتبناه في أهداف الجمعية، وهذا يعتبر مثل اللقاح الذي يتطور من خلال الفيروس ذاته أو نفسه.

❖ حمزة مندر: أزعج بأن أفضل تعريف للفساد هو كما جاء في الأهداف، المهم الآن هو إشغال شعبة الجمعية الشعبية لمكافحة الفساد، وإذا حصلت اجتهادات في هذا الشأن لاحقاً فلا ضير في ذلك.

❖ الأستاذ فارس عوض: الفساد أصبح معروفاً لدى الجميع سواء بالقطاع العام أو الاقتصادي أو الإداري المهم ليس التعريف وإنما معرفة آلية عمل الفساد للحد منه والقضاء عليه.

❖ الأستاذ جبران الجابر: لا بد من دراسة الظاهرة للوصول إلى نتائج جوهرية ولكن وضع تعريف حالي للفساد غير مهم كثيراً فقد نبهه في أية لحظة، لأننا نشير بأن هذا الفيروس سيتطور. هذا أولاً، أما ثانياً، فإن هذه البنود لم تشر إلى الثقافة المعادية للفساد والاهتمام بها إذ يمكن إيجاد صيغة تشجع على ذلك.

ضرورة التعريف

❖ الدكتور أحمد برقراوي: التعريف ضروري حتى ولو تغيرت معاني المفهوم وأنا أرى أن الفساد هو كل اعتداء على حق المواطن الذي يضمنه القانون الطبيعي والقانون الوضعي والقانون الإنساني، كل اعتداء وبالتالي ليس بالضرورة أن يرتبط الفساد بترافك ثروة لا قانوني

❖ الأستاذ شاهر نصر: أرى إضافة الكلمات التالية على البند الأول، فيصبح على النحو التالي: (فضح مواقع وآليات مختلف أنواع الفساد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأخلاقي في المجتمع السوري)، ومبرر ذلك كي نضع مواقع وآليات مختلف أنواع الفساد.

أما البند الثالث، إضافة: (التعاون مع المنظمات الشعبية والنقابات المهنية والجمعيات ومختلف الجهات) أي إضافة مختلف الجهات المهتمة بالشأن العام. البند السادس: التعاون مع جميع وسائل الإعلام الوطنية.. أرى إضافة: الخاصة والعامة وغيرها لخدمة هذا العمل وهذا الهدف فهناك وسيلة الإنترنت فهل تعتبرها معطوبة علينا.

البند السابع: نشر الثقافة البديلة بين المواطنين لتعريف مفهوم الفساد وفضح ضرره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأخلاقي ولست أدري لماذا تجاهلت الورقة المقدمة إلينا الفساد السياسي؟

واقترح إضافة البند التالي: إصدار نشرات صحف ومجلات تعرف بنشاط وعمل الجمعية وتشجيع الكتاب والأدباء والفنانين والإعلاميين لنشر ثقافة تعزيز الأخلاق النبيلة والاستفادة من شبكة الإنترنت وإنشاء موقع خاص باسم الجمعية في هذه الشبكة.

أعتقد أن المسألة لا يمكن أن تعالج هكذا، الفساد في مجتمعنا نتج عن بيئة سياسية، ووجدت منذ عقود، وهذه البيئة السياسية تميزت بوجود سلطة اجتركت كل شيء (الثقافة، الإدارة، الاقتصاد وأيضاً السياسة، وكل النشاطات الاجتماعية) الفساد أتى من هذه البيئة السياسية، ومن تغير المجتمع وقواه السياسية من هذا المنطلق، فالشيء الأساسي الأول الآن أين الفساد الآن في سورية، هل هو لأسباب فردية لا أعلن بل لوجود بيئة، هذه البيئة لا يمكن أن تعالج من خلال إصلاح إداري ولا اقتصادي، وإنما يجب الانطلاق من إصلاح سياسي من خلال نشر الديمقراطية، ومن خلال وجود شيء اسمه نظام ديمقراطي يستطيع الفصل بين السلطات الثلاث ووجود قوى سياسية ومراقبة للمجتمع إلا إذا أردنا أن ننتقل في هذه الجمعية من مفهوم براغماتي، بمعنى لا نسأل عن الأسباب بل نعالج النتائج، لذلك ومن هذا المنطلق من الضروري ربط السياسة بموضوع الفساد.

❖ عدنان درويش: تعريف الفساد معروف فأى أدن بآية دائرة يعلم مكامن الفساد في دائرته لذلك أريد أن أضيف إلى بند المنظمات الشعبية والنقابات المهنية: وفضح الآليات التي تنتج الفساد. ثم فإن من أهداف الجمعية تأسيس أو إحداث فروع لها في كل المحافظات السورية، وهذا من ضمن الأهداف.

نمض إلى الأمام

❖ الدكتور محمد حبش: أعتقد أن المطلوب من أهداف الجمعية أشياء عامة ثم أننا نمكنا إمكانية التعديل في الأهداف أو حتى النظام الداخلي، هذا أمر ممكن القيام به فمن خلال تجربتي بالجمعية سنويا يطرأ عليها تعديل بالنظام الداخلي والأهداف، وأعتقد من مهمة هذا الاجتماع هو التسريع في قيام الجمعية وإشهارها؛ أما القضايا الفلسفية فيمكن أن نعتد اجتماعاً آخر لدراسة مفهوم الفساد فلسفياً ونظرياً ونأخذ بأفاق كثيرة فيه. أما الآن فلا داعي لشروح كثيرة وطويلة نحن ماضون بإشهار الجمعية وإعلانها، وأهدافها حسب رؤيتي كافية وجيدة بالإضافة إلى الإيضاحات التي جاءت عليها.

❖ د. صابر فلحوط: شكراً للذين دعوا إلى الاجتماع الأول (والذي كنت غائبا فيه)، أرحب بالحضور في هذا المكان على تواضعه (نادي الصحفيين) كتهيئة لاتحاد الصحفيين، عندما نقول كلمة فساد تتصرف المخيلة إلى السرعة والرشوة، والحقيقة فإن الفساد أبعد وأكبر من هذا بكثير، يبدأ بقابيل وهابيل، وينتهي بسد زيزون وساحة الأمويين التي لم ينته العمل بها منذ سنوات.

❖ الفساد ليس له تعريف محدد مادي يمكن الاستناد عليه لا أعتقد أن هذه الجمعية المباركة الشفافة والعظيمة بأهدافها تطمح في أن تحل محل الجهات الوصائية الأخرى في البلد (حزب جبهة - أحزاب، نقابات، منظمات، الهيئات كلها مطالبة بأن تنتهج النهج نفسه والأكثر منه في محاربة الفساد.

أما بالنسبة لاسم الجمعية فأقترح أن تكون (الجمعية الوطنية لمكافحة الفساد) لأن كلمة الشعبية تضعنا في منظار طبقة معينة، فالفساد يضر المجتمع ككل، فالرأسمال الوطني متضرر وأيضاً الاستثمارات متضررة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الجماهير الشعبية هي الأكثر ضرراً من هذا الفساد، فكلمة الوطنية كما أعلن تعطي دلالة أكبر.

❖ الأستاذ ثابت سالم: إعداد وفتح ملفات الفساد تمهيدا لنشرها، لماذا لا تعتمد الأسلوب المباشر بالنشر، أما التعريف بالمختصر فأراه على الشكل التالي: «الفساد هو استغلال أو إهمال للقانون للحصول على مكاسب مادية أو معنوية على حساب الأفراد أو المجتمع».

السلطة المطلقة... فساد مطلق

❖ الأستاذ مروان صباغ: أجد أن الأهداف المعدة للجمعية كافية خاصة إذا أخذت بعين الاعتبار التعديلات المقترحة. الفساد بالأصل مرتبط بالسلطة، أي سلطة كما يقول مفكر إنكليزي «السلطة فساد»، السلطة المطلقة فساد مطلق، فكلمة كانت السلطة بعيدة عن القيود، بعيدة عن المراقبة، تتجه بطبيعتها إلى الفساد. هناك شروط أو متطلبات أرجو أن تكون واضحة في أهدافنا قبل الدخول إلى هذا الباب الصعب، ولكن لا يمكن الحديث عن مكافحة الفساد دون الحديث عن الشفافية فمن متطلبات الحديث عن الفساد في المجتمع والدولة الشفافية، إن لم تكن أعمال الدولة ومؤسساتها شفافة وتحت إطلاع المواطنين فلا يمكن أن نحقق مكافحة للفساد هذا من حيث المبدأ.

كلما كان هناك تداخل واعتداء من سلطة على سلطة لا يمكن أن نحقق مكافحة الفساد، بمعنى أن فصل السلطات مبدأ أساسي في مسألة مكافحة الفساد. سلطة تنفيذية، سلطة تشريعية وقضائية، ولا أقصد هنا فصل السلطات بالمعنى الجامد والقاسي بل المرن الذي يحفظ لكل سلطة دورها فالسلطة التنفيذية بطبيعتها وفي كل أنحاء العالم تحاول أن تعتدي على بقية السلطات، إن لم يوضع لذلك حد فلا يمكن وضع حد للفساد، فمسألة فصل السلطات شرط أساسي.

أما الشرط الثاني هو القضاء المستقل والفاعل في البلد، وبدون وجوده هيئات الحديث عن الفساد، فإذا كشفنا عن ملفات الفساد ولا يوجد قضاء مستقل يضع الحد لها، ويعاقب الميسر فكان شيئاً لم يكن. أنا ابن مؤسسة (العدالة)، ومن جانب المحاماة، ولكني مطلع عليها، وأقول لكم أن مؤسسة العدالة ليست بخير، ولا تساعد بوضعها الراهن على تحقيق مكافحة الفساد. نأمل أن تنفذ برامج الإصلاح القضائي حتى يتمكن القضاء من وضع حد للفساد.

الفساد والبيئة السياسية

❖ الأستاذ محمد سيد رصاص: هناك شيء أساسي ومهم وهو هل هذا الفساد ناتج عن الأفراد، أو ناتج عن إدارة فاسدة أو عن مجتمع له قيم معينة ربما وصلت لانحدار معين الآن.

لم يعد الخوف من مكافحة الفساد كما نرى من الحيتان وأسماك القرش والغيلان التي تقاسم الشعب على رغيث خبز وحبه دوأته، بل نزل هذا الفساد إلى الشراخ الأدنى التي لم يخطر على بال واحد منا إنها تقترب الحرام، من الآن إلى الشُرطى إلى أي شخص.. أصبح الفساد موجوداً بكثرة ومعروفاً حتى بالنسبة إلى أي تلميذ ما يزال في المدرسة، حيث إذا نال أحدهم عشرة من عشرة يأتي آخر فيقول إن أباه دفع رشوة للمدير أو الأستاذ!!

إذا هذا السرطان نفشى حقيقة، وقلنا غير مرة بأننا نحارب بالخطابات في مجتمعاتنا وتحاربه الجهات الأخرى أو تغالزه بالإجراءات وبالتالي لا يخافون، وكل ما جرحناه دون أن نقتله يمد لسانه لنا ويقول: زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا أبشر بطول سلامة يا مربع.

هذه الجمعية تسعى أن تسهم إسهاماً فاعلاً كونها تجتمع غير مأجورة وتندفع بلا راتب وشعارها الشفاف هو الإسهام ببناء هذا الوطن كي يكون غده أفضل من يومه.

وإذا كان لا بد من التعريف فالتعريف الذي وضعه الدكتور أحمد برقراوي هو مختصر بسطر واحد، ويمكن أن يكون جامعاً مانعاً. أتمنى أن نضع في أهدافنا أننا لن نكون هنا في المركز وحده، وإنما لا بد أن يكون لهذه الجمعية فروع في كل المحافظات والمدن السورية وربما كانت هي حزب الأحزاب لمنفعة ومصلحة الناس في هذا الوطن.

أهداف الجمعية

- 1 - فضح مواقع وآليات مختلف أنواع الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي في المجتمع السوري.
- 2 - المساهمة في تشييط حركة مجتمعية لمكافحة الفساد الذي يضر الدولة والمجتمع.
- 3 - التعاون مع المنظمات الشعبية والنقابات المهنية والجمعيات ومختلف الجهات المهتمة بالشأن العام في هذا الموضوع الهام.
- 4 - تقديم اقتراحات للمؤسسات الدستورية لمكافحة الفساد.
- 5 - التعاون الوثيق مع سلطة القضاء لتأخذ دورها الصارم في الحد من استشراف الفساد.
- 6 - التعاون مع جميع وسائل الإعلام الوطنية لخدمة هذا الهدف.
- 7 - نشر ثقافة بديلة بين المواطنين لتعريف مفهوم الفساد و فضح ضرره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والأخلاقي.
- 8 - إعادة الاعتبار للممثل والقيم الاجتماعية الأصيلة والتي تعتبر الفساد أمراً مشيناً لذات الإنسان وكرامته.
- 9 - دراسة مواطن الخلل في القوانين والأنظمة الإدارية والإجراءات التي تفضي إلى انتشار الفساد وصياغة اقتراحات لتعديلها.
- 10 - دراسة الواقع المعيشي الاجتماعي للمواطنين وتأثيره على الفساد.
- 11 - إعداد وفتح ملفات الفساد لنشرها وتقييمها لدى الجهات المعنية المختلفة.
- 12 - إصدار نشرات، صحف ومجلات تعرف بنشاط وعمل الجمعية، وتشجيع الكتاب والأدباء والفنانين لنشر ثقافة تمق الأخلاق النبيلة.

ختاماً

وفي الختام، أنتقل المجتمعون إلى بحث المخاطر الجدية التي تتهدد البلاد من جراء الوضع الناشئ، خاصة بعد إعلان تقرير لجنة ميليس؛ وأصدروا بياناً بهذا الخصوص تضمن شرحاً للتهديدات الأمريكية الصهيونية التي تستهدف سورية شعبياً ودولة وضرورة مواجهتها من خلال الاستجابة لمطالب الشعب الاجتماعية الاقتصادية والديمقراطية ومكافحة الفساد والفاستادين.

وقد أخذت الشخصيات الوطنية وعدد كبير من المثقفين بالتوقيع على هذا البيان، وما تزال العملية مستمرة وبكثافة..

(البيان منشور في الصفحة 2)

وهكذا فقد بدأ فعليا الحراك الشعبي المنظم الساعي لمحاربة الفساد، وهو ما سوف يقوم بدور كبير جداً في هذا المجال إذا ما توفرت له فرص الحياة، والكرة الآن في ملعب الحكومة والجهات الوصائية والإدارية والقضائية، لكي تعطي لهذه الجمعية الفرصة للنشاط والحركة، أو في أسوأ الاحتمالات، عدم خلق العراقيل المتعلة لإعاقة نشاطها فهل تكون هذه الجمعية بداية حقيقية وفعالية للتغيير؟

■ متابعة جهاد أسعد محمد
mjihad@cassioun.org

شريط الأخبار

رأس شارون مستهدف

نقلت صحيفة في الكيان الصهيوني عن متحدث باسم لجان المقاومة الشعبية أن «الصاروخ الذي أعلنت إسرائيل أنها وجدته في محيط مزرعة شارون كان يستهدف شارون بشكل شخصي وأنه تم إطلاقه باتجاه مزرعة شارون». وأضاف المتحدث أن مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ستستمر. ونقلت الصحيفة عن المتحدث ويدعى «أبو عيبير» قوله إن «الصاروخ حمل رسالة واضحة مفادها أن لا أحد آمن في إسرائيل بمن فيهم شارون».

وكانت الصحيفة قد ذكرت أن رجال جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «شين بيت» الذين يحرسون منزل شارون في جنوب إسرائيل عثروا على صاروخ قسام فلسطيني بالقرب من المنزل.

طائرات إسرائيلية تحرق أجواء لبنان وتنفذ سلسلة غارات وهمية

بعد فترة من الهدوء ها هي الطائرات الإسرائيلية تعود للحليق في الأجواء اللبنانية، اللاعب الناقص عاد ليمارس لعبته في توتير الأجواء.. فقد صادف لبنانية «4» طائرات حربية إسرائيلية آتية من جهة البحر غرب مدينة صيدا اخترقت أجواء الجنوب ونفذت طيراناً دائرياً فوق مناطق صيدا وإقليم التفاح وبنيت جبيل ومعركة، ثم غادرت تباعاً باتجاه الأراضي المحتلة. وكان مندوب «الوكالة الوطنية للإعلام» في البقاع أفاد أن طائرات حربية إسرائيلية حلقت فوق منطقتي راشيا والبقاع الغربي على علو منخفض ونفذت سلسلة غارات وهمية في أجواء منطقتي النبطية وإقليم التفاح في جنوب لبنان. فما هو دور وطبيعة هذه الطلعات في هذا الوقت بالتحديد؟

ارحل من هنا

واجه السفير الأمريكي في لبنان جيفري فيلتمان موقفاً مرجحاً أثناء مشاركته في الاحتفال بافتتاح متحف الحرب العالمية الثانية في بلدة الخيام في جنوب لبنان حيث طالبه والد شهيدين للمقاومة بمغادرة الجنوب فوراً.

ويعد أن أنهى فيلتمان كلامه في افتتاح المتحف الذي ساهمت به إحدى المؤسسات الأمريكية، قال له محمود عمار حمود وهو والد شهيدين في المقاومة الإسلامية بانفعال عسوي: «هذه الأرض حررها الشهداء، وهي مجبولة بالدم، أمريكا هي أم الإجرام، نحن نحترم الشعب الأمريكي، لكن لا نحترم إدارة بوش والقتلة ومرتكبي المجازر في العراق وفلسطين».

و أضاف والد الشهيدين: «ارحل من هنا، اذهبوا إلى سفارتكم وخذوا جوايسكم، الموت لإسرائيل، الموت لأمريكا، أمريكا الشيطان الأكبر». وعلى إثر ضرب حراس السفير فيلتمان طوقاً أمنياً محكماً حوله ونقلوه إلى داخل إحدى السيارات المصفحة التي كانت ضمن موكبه، ليغادروا سريعاً المنطقة باتجاه بيروت.

الفلسطينيون يزدادون رغم أنف الصهاينة!

أكد تقرير سكاني إسرائيلي أن الفلسطينيين ما يزالون في حالة ازدياد متواصل، وبشكل كبير رغم كل أشكال العنف والقتل والحصار الذي يتعرضون له، فحسب التقرير أنه في نهاية 2004 عاش في إسرائيل 6.869.000 نسمة، منهم 5.237.600 (76.2%) يهود، و1.240.000 (19.0%) عرب.

وقد نشر المكتب الإسرائيلي المركزي للإحصاء كراسته السنوية السادسة والخمسين، التي تتناول سنة 2004. ويظهر من المعطيات التي تظهر أن نسبة زيادة السكان اليهود، في السنة المنصرمة، كانت 1.8% أما نسبة الزيادة عند العرب فكانت 2.2%، أي أعلى بكثير من ضعفين. ولعل هذه الأرقام والنسب التي تشكل رعباً حقيقياً بالنسبة للصهاينة، أصبحت بمثابة الهاجس اليومي الذي يؤرق استراتيجيهم وقادتهم السياسيين والعسكريين، لذلك فإنهم يمعنون بسياسات القتل الجماعي والتضييق والعزل مدعومين من الإمبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

انديك احذروا الأخطاء نفسها

في تصريح له اعتبر مساعد وزير الخارجية الأميركي الأسبق لشؤون الشرق الأدنى، «مارتن انديك»، إن نتائج «ديتليف ميليس» حول جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري «شكلت قبلة سياسية شديدة التشعب، برغم أن التقرير يعد خطوة مؤقته من الناحية القانونية على طريق اتهام مسؤولين كبار في سورية ولبنان». ودعا، في مقال نشرته صحيفة «فايننشال تايمز»، من اسماء «الثاني الشاذ» الرئيسين الأميركي جورج بوش والفرنسي جاك شيراك، إلى «توخي الحذر وتجنب اتخاذ خطوات غير مدروسة والاستفادة من دروس الأزمة العراقية».

نشرت مجموعة من الصحف الغربية مقتطفات من رسالة بعث بها «جيمس ولفنسون» برسالة إلى وزراء خارجية اللجنة الرباعية، تحدث فيها ولفنسون عن «خيبة أمله عندما اكتشف أنه لم يتم حل أي من المواضيع الأساسية المتعلقة بتنقل الفلسطينيين»، لافتاً إلى أن إسرائيل «نظراً لمخاوفها الشديدة على الصعيد الأمني، ترفض التنازل عن سيطرتها وتتصرف في غالبية الأحيان كأنها لم تنسحب من قطاع غزة وتؤجل اتخاذ قرارات صعبة وتحولها إلى لجان فرعية بطيئة الحركة».

وذكر أنه يمكن التوصل إلى اتفاق في شأن معبر رفح خلال يومين أو ثلاثة أيام من «الجهد المكثف»، موضحاً أن إسرائيل «عرقلت» تشغيل المعبر من خلال الماطلة ورفضها البدء في مفاوضات ثنائية أو ثلاثية تتناول العرض السخي الذي قدمه الاتحاد الأوروبي في شأن الاضطلاع بدور - كطرف ثالث - لتشغيل المعبر. وكشف أن إسرائيل رفضت تنفيذ ما ألتزمته في شأن اقتراحه أسلوب «القوافل المحددة زمنياً» للربط بين الضفة وربط ذلك مع «العنف والاضطرابات في

الاحتلال يبقى احتلالاً .. فلتسقط الأوهام

القطاع الأمر الذي يضر بالاستقرار المطلوب من أجل جذب الاستثمارات». وتابع: «من دون تحسين كبير في حرية حركة الفلسطينيين في إطار ترتيبات أمنية ملائمة لإسرائيل، لن يتحقق الانتعاش الاقتصادي الضروري لحل الصراع».

وتؤكد الرسالة بأن المخاوف التي عبر عنها الفلسطينيون في شأن خطة إسرائيل الأحادية الجانب لتحويل القطاع إلى سجن كبير، تحول إلى حقيقة واقعة. وفي رد على الرسالة، قال نائب رئيس الوزراء الفلسطيني نبيل شعث أن الأوضاع في قطاع غزة «أسوأ مما كانت عليه» قبل الانسحاب الإسرائيلي، وقال: «إسرائيل تبذل كل جهدها لتدمير قطاع غزة».

الجهاد الإسلامي يرد ويتوعد «ليل إسرائيل سيحال نهارة»

وكانت رسالة ولفنسون التي تؤكد على أن غزة ما زالت تحت الاحتلال تزامنت مع توقعات حركة «الجهاد الإسلامي»، بالرد على الكيان الصهيوني، بعد استشهاد قائد جناحها العسكري في الضفة الغربية، لؤي السعدي، خلال توغل لجيش الاحتلال في طولكرم، بأن يحيل استشهاده إلى «ليل إسرائيل إلى نهارة»، وقال مسؤولون في أجهزة الأمن الفلسطينية أن السعدي (26 عاماً) ومقاوما غارة للاحتلال على منزل في طولكرم في شمالي الضفة. وكانت مصادر طبية وأمنية فلسطينية قد



وأفاد متحدث أمني وشهود عيان فلسطينيون أن طائرة حربية إسرائيلية أطلقت صاروخين، باتجاه منطقة تقع بين بلدي بيت حانون وبيت لاهيا شمالي القطاع، من دون أن يسفرا عن إصابات.

وفي رسالة وجهها إلى اللجنة الرباعية، كتب ولفنسون «نظراً لقلقها الشديد على الصعيد الأمني، ترفض الحكومة الإسرائيلية التخلي عن السيطرة وتتصرف وكأنها لم تنسحب من القطاع، حيث تؤخر اتخاذ القرارات الصعبة وتفضل تحويلها إلى لجان فرعية تعمل ببطء».

أشارت، إلى سقوط مقاومين في طولكرم، لكنها ذكرت أن أحدهما يدعى يوسف فرحانة (25 عاماً) في حين تبين لاحقاً أنه السعدي.

واتهم قائد الغارة، الكولونيل «ارون حالييفا»، السعدي بأنه مسؤول عن مقتل 17 إسرائيلياً خلال عمليات فدائية، معتبراً أن «تصفيته هي ضربة كبيرة للبنية التحتية الإرهابية لحركة الجهاد الإسلامي. هذا الرجل كان ينفذ أوامر». وفي «رد أولي» على جريمة اغتيال السعدي، أطلقت حركة الجهاد ثلاثة صواريخ على الأقل من غزة باتجاه أراضي ال48.

قيادتا «أمل» و«حزب الله» ترفضان العقوبات على سورية

تقرير ميليس لم يوصل إلى الحقيقة، والمطلوب أدلة ملموسة

رفيق الحريري، عقد يوم الاثنين 24/10/2005 اجتماع مشترك بين قيادتي الحزب والحركة في مقر الأمانة العامة لحزب الله في حارة حريك في العاصمة اللبنانية بيروت، حضره عن الحركة: الرئيس نبيه بري والنائب علي حسن خليل، وعن حزب الله الأمين العام السيد حسن نصر الله، والمعاون السياسي للأمين العام الحاج حسين الخليل ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب الحاج محمد رعد، وصدر عن الاجتماع البيان التالي:

1- يرى المجتمعون أن هذا التقرير لم يوصل اللبنانيين إلى الحقيقة المنتظرة.

2- يؤكد المجتمعون أن الوصول إلى الحقيقة يحتاج إلى المزيد من التحقيق الجدي والقضائي الذي يستند إلى الوقائع والأدلة الملموسة والبعيدة عن التوظيف السياسي، ولذلك كانت الموافقة على

انقسام الشارع السياسي اللبناني، بعد صدور تقرير ميليس بين مؤيد مهال للتقرير وبين رافض شاحب له، وطال هذا الانقسام التحالفات القائمة السياسية والحزبية والنيابية، بينما راحت بعض القوى تصعد من وتيرة هجمتها على سورية «تيار المستقبل، الجذب التقدمي، القوات اللبنانية.. إلخ» أعلنت قيادتا حركة أمل وحزب الله أن تقرير ميليس لم يوصل إلى الحقيقة المنتظرة وشددتا على أن المطلوب أدلة ملموسة دامغة، وليس اتهامات لا تستند على أية وثائق.. وأكدت رفض أي شكل من العقوبات التي يمكن أن تفرض على سورية.

فيعد عدة جلسات عقدتها كل من قيادتي حركة أمل وحزب الله خلال الأيام الماضية لدراسة تقرير ديتليف ميليس حول جريمة اغتيال الرئيس



تمديد عمل اللجنة حتى 15 كانون الأول. الولايات المتحدة وإسرائيل نعلن رفضنا لأي قرار يبريد فرض عقوبات على سورية.

ترويج الاحتلال في عقول الصغار!

هاسبرو هي واحدة من أكبر خمس شركات للألعاب في العالم، وتملك ماركات شهيرة مثل: هاري بوتر، وميلتون برادلي، ويوكيمون، وبلاي سكول، وبلاي دو، وفيربي، وباركر برادز.

عام 2000 تعرضت هاسبرو لانخفاض قاس في مبيعاتها بلغ 8%. فقامت في العام التالي بإعادة إنتاج سلسلة جي أي جو GI Joe، وضمناها لعبة Modern Day Israeli defense force (الجندي العصري من جيش الدفاع الإسرائيلي). هذه اللعبة، الموجهة إلى الأطفال بدءاً من 5 سنوات، والمجهزة بقنابل يدوية وينادق 16م، تشجع في واقع الأمر الأطفال على أن يؤدوا دور قمع الفلسطينيين، وتطمس في الوقت نفسه حقيقة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. إن هاسبرو، إذن، تجني الأموال من ترويج الاحتلال في عقول الأطفال.

إضافة إلى لعبة «الجندي العصري الإسرائيلي» تنتج هاسبرو لعبة مونوبولي الشهيرة (ماركة باركر برادز)، وأصدرت عدة نسخ عبرية منها، من صنع «إسرائيل»، وقد تضمنت النسخة العبرية اسم اورشليم على اللعبة، وعمليات الشيكال الإسرائيلية، وصورا لزمعاء سياسيين إسرائيليين. كما أن هاسبرو تشتري تصاميم من إعداد شركات إسرائيلية، مثل «يوكيمون سلايدر» الذي صممته شركة «لا أور» الإسرائيلية عام 1999.

من يدير هاسبرو؟

هل تعلمون ممن يتكون مجلس إدارة هاسبرو؟ اقرأوا: - دونالد رامسفيلد (لا غيره)، وزير الدفاع



إجبار مرؤوسيه على التبرع بمبلغ 300 ألف دولار لـ Holocaust Memorial (مؤسسة خاصة بضحايا المحارق النازية من اليهود).

أضرار هاسبرو الأخرى

لا تكتفي هاسبرو بدعم الفكرة الصهيونية والشركات الصهيونية وإنما تشكل أضراراً على الأطفال. فهي مثلاً رفضت التوقف عن استخدام مادة PVC في الألعاب، مع أنها ممنوعة في عدد من البلدان الأوروبية. وأخيراً، فإن هاسبرو ذات سجل غير ناصع أبداً في ما يخص عمالها. ففي عام 2001 وصفت أوضاع عمالها في مصانعها في الصين بـ «الجحيمية» (infernal) وفي عام 1993 توفى 188 عاملاً بسبب حريق شب في مصنع «كايدر» تابع لها في تايلاند.

عن شركة هاسبرو

كبير سائق شابيد باحثة أنثروبولوجية. عضو في حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل»

الجامعة العربية في العراق

أن تأتي متأخراً أفضل من أن لا تأتي أبداً



المقاومة تدود الأمين العام على طريقته لدى وصوله إلى القاهرة كشف الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، عن وجود «استجابة عالية» من الأطراف العراقية للمبادرة العربية التي أوضح أنها لا تزال رهن المزيد من المحادثات.

يأتي هذا الحديث بعد وقت طويل جداً من حديث أدلى به قبيل الغزو الأمريكي للعراق، عن هذا الغزو المحتمل فقال: إن حصل ذلك فلعل حدث حديث، ورغم مرور الأيام بقي موقف الجامعة العربية ككتلة لفترة طويلة مشتتاً، ضمن عدة مواقف، اليوم وضمن المتغيرات الإقليمية والدولية كان من الضروري والمحتم على الجامعة العربية أن تلعب دورها متمثلاً بأمينها العام عمرو موسى، والذي أثبت خلال زيارته قدرته على التعاطي بدبلوماسية كبيرة مع الأطراف وقدرته على الفعل إن أتاحت له الظروف المناسبة.

لن تظهر نتائج هذه الزيارة في القريب العاجل وربما لن تتجسد بشكل حقيقي على أرض الواقع لكنها حققت تغييراً من نوع ما، أما الأسباب الحقيقية التي حالت وتحول أمام أي تطور حقيقي للأوضاع فلا علاقة لها بالجامعة العربية، وهو الاحتمال. فقد واجهت الأمين العام معضلة رئيسية تتركز بمفهوم المصالحة والتي تعني حسب معايير رسالته أي الاتفاق النهائي على كل شيء.. وهذا هو أمر مستحيل في ظل الاحتلال.

وثاني الأمور التي واجهت الزيارة تتجسد في غياب أو تقييد طرف هام عن هذه الزيارة وهو المقاومة والتي تزيد الأيام تأكيداً على فاعليتها وعلى تمثيلها لشريحة واسعة وفاعلة من المجتمع العراقي، والتي تزداد هيكلتها وضوحاً ويأتي مفصولة بشكل واضح عما تطلق عليه الإدارة الأمريكية «الإرهاب» هذه المقاومة وإن لم تكن قد استقبلت الأمين العام فقد ودعته على طريقته.

فردوس إلى ماذا؟

فبعد ساعات قليلة من مغادرة الأمين العام

لجامعة الدول العربية بغداد تحولت ساحة الفردوس في وسط بغداد إلى جحيم، استهدفت خلاله ثلاث عمليات انتحارية فندقي «شيراتون» وفلسطين، حيث يقيم صحافيون وموظفون أجانب، وأسفرت عن مقتل وجرح العشرات.

وكانت مصادر رفضت ذكر اسمها قد أكدت أن العملية كانت بهدف اختراق أسوار فندق شيراتون وفلسطين بتفجير السيارة الأولى في الحواجز الإسمنتية لكي تقتحم الثانية المدخل الرئيسي. وأوضح مصدر أمني أن الحرس في المكان أطلقوا النار على الانتحاريين.

وكان شريط فيديو أظهر ما يبدو كأنها شاحنة لخلط الاسمنت انفجرت بعدما نجحت في اختراق السور الذي يحمي الفندقين.

الدستور

أما مسرحية الدستور فاستمرت قبيل كتابة هذا المقال أعلنت السلطات الانتخابية العراقية رفض محافظتين عراقيتين مسودة الدستور التي طرحت على الاستفتاء في ١٥ الشهر الحالي بغالبية فاقت الثلثين بكثير، ما يجعل من نينوى المحافظة الترجيحية التي يمكن أن تؤدي إلى

إسقاطه بشكل نهائي، بعد أن رفضت محافظة الأنبار مسودة الدستور بنسبة ٩٦,٩٥٪، وكانت نتائج محافظة صلاح الدين قد أظهرت أن ٨١,٧٥ من ناخبها رفضوا الدستور الذي يسقط حكماً في حال رفضته ثلاث محافظات بغالبية ثلثي الأصوات، حسب ما ينص قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية.

بعد الدستور الانتخابات على الأبواب

فما إن انتهت القوى السياسية العراقية من مسودة الدستور التي تواصلت واستمرت حتى عشية الاستفتاء عليه حتى انهمكت في عملية أصعب وأكثر تعقيداً وهي مفاوضات الإعداد لتحالفات الانتخابات في ١٥ كانون الأول المقبل.

ويعترف العديد من الزعماء السياسيين العراقيين أن الانتخابات المقبلة ستظل محكومة بالانقسامات، وبالتالي ستظهر قوائم مقسمة طائفياً، ما يحقق أهداف الأمريكيين موجهة، في حين ستتحسر القوائم التي ستتحذ بعداً وطنياً جامعاً إلى أضيق الحدود وإن نصيبها من الفوز سيكون بدوره ضيقاً، وسيوزع الناخبون وفقاً لتضاريس الانتماءات. ■■



الجلبي يعود إلى مواقعه الأمريكية

ذكرت مصادر إعلامية عراقية وأمريكية أنه من المتوقع أن يزور أحمد الجلبي نائب رئيس الوزراء العراقي الولايات المتحدة الشهر القادم، وفي ذلك إشارة واضحة إلى عودة الدفء إلى العلاقات بين الإدارة الأمريكية وأحد أبرز الشخصيات العراقية التي زودتها بمعلومات غير دقيقة عن برنامج الأسلحة العراقية.

وكانت العلاقات بين الطرفين قد ساءت عندما داهمت الشرطة العراقية مدعومة بالشرطة العسكرية الأمريكية منزله في بغداد وصادرت وثائق وأجهزة حاسوب يوم ٢٠ أيار العام الماضي عندما كان عضواً بمجلس الحكم الانتقالي.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخزانة الأمريكية بأنه من المتوقع أن يلتقي الجلبي خلال تلك الزيارة وزير الخزانة «جون سنو»، ليناقدش معه التقدم الذي أحرزته عملية إعادة البناء الاقتصادي.

كما أفاد متحدث باسم الخارجية الأمريكية أن الجلبي قد يلتقي أيضاً وزيرة الخارجية «كوندوليزا رايس». ومن المقرر أن يلتقي الجلبي أيضاً مستشار الأمن القومي ستيفن هادلي.

وكانت «التأييم» نقلت عن مسؤولين في الإدارة الأمريكية لم تذكر أسماءهم قولهم إن كلا من «رايس وهادلي» ينظران إلى الجلبي على أنه مرشح «مقنع ومقبول» لمنصب رئيس الوزراء خلال الجولة المقبلة من الانتخابات العراقية المقرر أن تجري يوم ١٥ كانون الأول مكان رئيس الوزراء الحالي إبراهيم الجعفري الذي تراجع ثقة واشنطن فيه لسعيه إقامة علاقات قوية مع إيران.

الرمال المتحركة العراقية تبتلع الأمريكان

أعلن جيش الاحتلال الأمريكي مقتل عشرين جندياً من جنوده نتيجة عمليات متنوعة نفذتها المقاومة العراقية خلال أسبوع، وبذلك يزداد تباعا وبشكل متعاظم عدد القتلى من جنود الاحتلال الذين تصيدهم المقاومة العراقية بشكل متواصل وبأشكال متنوعة ومتجددة على الدوام، هذا بالإضافة إلى الأعداد الكبيرة من الجرحى والمرضى والمرضى النفسيين الذين أصيبت أعدادهم فوق طاقة واحتمال الإدارة الأمريكية على الاحتمال.

ويشكل الإحجام المتنامي عن التطوع في الجيش الأمريكي أو الالتحاق بالخدمة العسكرية مشكلة المشاكل بالنسبة لصقور البيت الأبيض وقادتهم العسكريين الموجودين في العراق، وعملياً فقد أصبح لزاماً على المسؤولين الأمريكيين تأمين بدائل بشرية مدرية إذا ما أرادوا الاستمرار في حربهم العدوانية على الشعب العراقي، ناهيك عن إيجاد وخلق احتياطات مادية جديدة خاصة وأن خسائرهم قد تجاوزت بعدة مرات الميزانيات المفترضة التي كانت موضوعة قبل الغرق في الرمال المتحركة العراقية.

ولكن كلا الأمرين يبدو مستحيلاً، فلا الجنود موجودون ولا الميزانية أيضاً، ورغم ذلك تأتي السياسة الأمريكية وخططها الاستراتيجية عكس إمكانياتها المتوفرة المادية والبشرية، إذ أنها ما تزال تسعى لبيسب هيمنتها بأساليب غير مشروعة على الشرق الأوسط تحت ضغط أزماتها الداخلية المتعاطمة، وربما هذا مرده إلى إنسداد الرؤية والأفاق بشكل فعلي أمام أقوى دولة أمبريالية في العالم.

الجوعون

في برقيّة لوكالة «الأسوشيتد برس» بتاريخ الجمعة ١٤ تشرين الأول ٢٠٠٥ من جنيف، مركز لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، علمنا أن «جان زيفلر»، المرسل الخاص للأمم المتحدة للحق في التغذية، دان هذا اليوم ممارسة القوات الدولية في العراق، المتهمه بقطع المياه والغذاء عن معازل التمرد العراقي لإرغام المدنيين على الجلاء قبل الهجمات.

تمثل هذه الممارسة المذكورة «نتهاكاً صريحاً للقانون الدولي»، وهي غير إنسانية وتجعل الأبرياء يعانون، هذا ما يشرح «جان زيفلر» للصحافة.

وأشار قائلاً: «إن تجويع المدنيين كوسيلة حرب ممنوع في النزاعات المسلحة، سواء أكانت دولية أم لا. هذا المنع ينتهك حين يؤدي منع الوصول للغذاء إلى الموت، لكن كذلك حين يعاني السكان من الجوع لأنهم محرومون من مصادر الغذاء أو التموين».

إن اتفاقيات جنيف، أساس القانون الدولي الإنساني، لا تمنع وحسب رفض تقديم الغذاء للمدنيين، بل توقع كذلك مسؤولية تأمين تموين أولئك السكان بالغذاء على كاهل قوات الاحتلال، هذا ما أكد عليه السيد «زيفلر».

بعد الهجوم الأمريكي في تشرين الثاني الماضي على مدينة الفلوجة التي يقطنها ٣٠٠ ألف نسمة، كان الهلال الأحمر أول منظمة مستقلة دخلت المدينة بعد أسبوعين من القتال العنيف. أثناء تلك المواجهات، شرح جيش الاحتلال الأمريكي أنه اضطر لصد البعثات الإنسانية لأسباب «أمنية» وأكد أنه أخذ على عاتقه تأمين حاجات السكان في مجال التغذية وغيرها من المجالات.

وأعلن «جان زيفلر» أنه سوف يقدم في ٢٧ تشرين الأول القادم تقريراً يعبر عن استنكاره الشخصي ويدعو البلدان لتبني قرار يدين تلك الممارسة المزعومة.

يقدم المقرر الخاص في الأمم المتحدة حول الحق في الغذاء تقريراً شفهياً كل خريف للمجلس العمومي للأمم المتحدة وتقريراً كتابياً للجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

وقد استبعد جيش الاحتلال تلك الانتقادات، مؤكداً أن لا أساس لها. فني بلاغ أرسل ل«الأسوشيتد برس» أعلن الناطق باسم الجيش في بغداد، العقيد «ستيف بويلان»: «إن أي اتهام لقوات التحالف بأنها ترفض تأمين الحاجات الأساسية للمواطنين العراقيين باطل تماماً».

فلنتنظر السابع والعشرين من تشرين الأول، لكن دون كثير أوهام، إذ نعلم للأسف جيداً إلى أين تنتهي تقارير لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، لا بل حتى قرارات ذلك «الشيء»... فلسطين ترغمتنا على ذلك!

١٢٥ قطعة أثرية في طريقها إلى خارج العراق

ضبطت مفارز شرطة في محافظة بابل (جنوب بغداد)، ١٢٥ قطعة أثرية تعود إلى حقبة تاريخية مختلفة معدة للتهريب إلى الخارج.

وقالت مصادر في الشرطة إن معلومات أدلى بها أحد المتهمين ألقى القبض عليه في وقت سابق بتهمة التعامل بالآثار المهربة، قادت الشرطة إلى منزل في المدحتية، وعند مداهمته تم القبض على ثلاثة من المنورطين والمنور بحوزتهم على ١٢٥ قطعة أثرية. ووصف خبير في الآثار القطع الأثرية بأنها لا تقدر بثمن وهي تعود إلى عصور مختلفة من الحضارة البابلية، وقد أعيدت إلى المتحف العراقي.. ومن الجدير بالذكر أنه لم يعد مستغرباً أن تشاهد قطع أثرية في العراق في يوم وفي اليوم التالي تشاهدها في مزار عتلي. وإن كانت هذه الشحنة قد ضبطت فإن الكثير منها قد عبر.. وقد باتت هذه التجارة مربحة لدرجة كبيرة حيث ثبت تورط كثير من أعضاء الحكومة العراقية فيها تم الاستر عليهم. ■■

الغام المقاومة ترعب المحتلين



وصفت صحيفة «يوس إيه توداي»، كيف تقوم المقاومة بتبادل الخبرات بهدف تعزيز قوة بعضها بعضاً في مواجهة عدو مشترك هو الاحتلال الأمريكي للعراق، وذلك فيما ازدادت في الآونة الأخيرة التفجيرات قوة وتعقيداً، لأن خبرة المقاومين في أرجاء العراق قد تنامت بتشارك المعلومات وتبادل المدرسين من الخبراء، برأي الصحيفة.

وفي شرح تقني أضافت الصحيفة أن «الأنغام هي السلاح الرئيسي المستخدم ضد القوات الأمريكية في العراق. وهي قابلة للتجوير عن بعد أو تلقائياً عند مرور مركبة عليها». وقد ارتفع عدد الأنغام المصنوعة محلياً، المتفجرة أو المكتشفة قبل انفجارها، إلى أكثر من ١٠٠٠ لغم في الشهر الماضي، بعد أن كان الرقم لا يتعدى الـ ٦٠٠ قبل نحو عام في شهر أيلول من العام ٢٠٠٤، وفقاً لقيادة قوات الاحتلال في العراق.

ويقول «بن فينزيكي» المسؤول في مركز إنتل، الشركة المتخصصة في «مكافحة الإرهاب» ومقرها واشنطن والمتعاقد مع الجيش الأمريكي لدراسة استراتيجيات المقاومين: «ما نراه هو ازدياد في التطور القياسي لتصميم «أدوات التفجير المرتجلة (Improvised Explosive Device) ... إنها تنتمي لدرجة لم نرها من قبل». يضيف «فينزيكي»: «في بعض الأحيان يتم إرسال خبراء المتفجرات من خلية (مقاومة) إلى مناطق أخرى لتعلم تقنيات جديدة، ثم يعودون لتدريب غيرهم على ما تلقنوه».

وقد تمكن أحد الجنود الأمريكيين من الاستيلاء على شريط فيديو يتضمن برنامج أعداد ثلاثية يظهر التفاصيل والأجزاء الدقيقة من هيكل لغم، كيفية صنعه واستخدامه، والمكان الأمثل لزرعه من أجل إحداث آثار أكبر... ويؤكد الضابط الاستخباراتي في فريق

اللواء الثالث العامل في منطقة شمالي بغداد، «دين والان»، أن «هناك دون شك برنامجاً لتبادل المعلومات وأن المقاومين يستخدمون أساليب التدريب من شرائط فيديو وغير ذلك، لتلقين أكثر تقنيات صناعات القنابل تأثيراً». في حين يؤكد الضابط الاستخباراتي في كتيبة المشاة الثالثة المسؤولة عن بغداد وضواحيها، العقيد «شاوون ويد»، أن: «ما يثير القلق أنه بمجرد أن نكتسب جماعة (مقاومة) تكنولوجيا مؤثرة، لا تلبث هذه أن تصبح داروينية تقريباً... سوف يتشاركونها مع مجموعات أخرى».

وتضيف الصحيفة أن هذه المتفجرات تتحمل مع السيارات المنفخة المسؤولية عن نصف العمليات في العراق، وفقاً لفرقة مكافحة المتفجرات. ويؤكد العقيد في الجيش الأمريكي دانيال ألبين أن «الاعتداءات بواسطتها هي وسيلة المقاومة الرئيسية».

في حين تقول الصحيفة إن ٧٨٪ من أنفي جندي أمريكي لقوا حتفهم في العراق قتلوا جراء هجمات بالمتفجرات.

وحتى الآن، فإن معظم العبوات المستخدمة في منطقة شمالي العراق يتم التحكم فيها عن بعد، عبر هاتف خلوي أو جرس باب أو أي أداة لاسلكية. غير أن بدء استخدام متفجرات الضغط التي تفجر بمجرد مرور مركبة فوقها، رتب على الأمريكيين مهمة مواجهة تقنية جديدة

حتى منظرو الهيمنة الأمريكية ينتقدون بوش

يبدو أن طيش وغلواء سياسات إدارة بوش الحالية يوسع من دائرة منتقديها في الداخل الأمريكي لتشمل حتى كبار منطري سياسات الهيمنة الأمريكية الذين يجدون في تصرف بوش ومحافظيه الجدد تهديدا لما عملوا من أجله على الرغم من أن ما يفعله بوش هو استكمال لما قدموه.

ومن بين هؤلاء زيبنغيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي السابق لدى الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر وصاحب كتاب رقعة الشطرنج العظمى ونظرية قوس التوترب سبينة الصبب التي أفتت فيها منذ سبعينات القرن الماضي بضرورة تقفيتها الكيانات الوطنية في وسط آسيا وشرق أوروبا وأفريقيا إلى مكوناتها الأولى بوصفها مناطق تتمتع بتعدد عرقي وديني وطاقني ينبغي تحويلها إلى دول أحادية الأعراق والأديان والطوائف وذلك من خلال تأجيج النعرات العرقية والطائفية وإشعال الحروب الأهلية وصولا حتى إلى الامتناع أو التأخر في تقديم المساعدات في الكوارث مثل المجاعات والزلازل وغيرها، هو ما شهد العالم بواكيره في يوغسلافيا وأندونيسيا ويات يتهدد المنطقة العربية برمتها مع دول الاتحاد السوفييتي سابقا بما فيها روسيا الاتحادية، ناهيك عن دول أخرى في آسيا وأفريقيا مثل الفلبين ونيجيريا، وحتى الكوارث منذ مجاعة وفيضانات الموزامبيق وصولا إلى زلزال باكستان.

وبينما يريد أمثال بريجنسكي فيما يبدو ضمان هيمنة «سلسلة» للإمبريالية الأمريكية من خلال ذلك النمط من القضاء التدريجي على أكبر عدد ممكن من سكان المعمورة بهدف إبقاء على النمط غير العادل لتوزيع الثروة المنتجة عالميا لصالح النخب الرأسمالية الاحتكارية فإن بوش يوسع من دائرة العداء العالمي للسياسات الأمريكية بما يهدد استمرارية تلك الهيمنة. ونورد فيما يلي مقاطع من مادة كتبها بريجنسكي مؤخرا تحت عنوان «الغوغائية أسلوب جورج بوش في الحكم»، وهي في كل الأحوال تعبر بمفرداتها التي نوردها دون تدخل عن وجهة نظره التي إن ناهضت بوش تبقى تعبير عن صاحبها من موقفه واحدا من أبرز منطري الهيمنة الأمريكية ولكن بطريقته الخاصة التي تعتمد هي الأخرى أسلوب التجميل وخط المفاهيم وحرب المصطلحات.

■ قاسيون

قبل ستين عاما استنتج أرنولد توينبي في كتابه الضخم دراسة التاريخ بأن السبب النهائي لانتهيار الامبراطوريات كان «أسلوب الحكم الانتحاري» والمحزن بالنسبة لجورج دبليو بوش أن هذا هو مكانه في التاريخ. ولكن الأهم بكثير ما ينطوي عليه من مخاطر على مستقبل أمريكا، فقد بدت مؤخرا كما لو أن استنتاج توينبي ينطبق على السياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة منذ كارثة ١١ أيلول.

رغم وجود بعض التلميحات مؤخرا على أن الإدارة ربما بدأت بإعادة تقييم أهدافها إلا أنها حتى الآن ما زالت تتسم إلى حد كبير بالشعارات حول تدخلها العسكري غير الناجح في العراق، فخطاب بوش يوم ٦ تشرين الأول كان عودة إلى الصياغات الغوغائية التي استخدمها خلال الحملة الانتخابية الرئاسية لعام ٢٠٠٤ لتبرير الحرب التي بدأها هو شخصيا.

تلك الحرب التي دعت لها دائرة ضيقة من صناع القرار لأهداف لم يكشف النقاب عنها بالكامل بعد وتم نشرها بخطاب ديماغوجي اعتمادا على تأكيدات كاذبة وتبين أنها أكثر كلفة بكثير في الأرواح والأموال مما تصوره الكثيرون. فقد أسفرت عن انتقادات في جميع أنحاء العالم. وأما في الشرق الأوسط فقد وصمت الولايات المتحدة كخليفة للإمبريالية البريطانية وكشريك لإسرائيل في القمع العسكري للعرب وسواء كان هذا الوصف منصفًا أم غير منصف فقد أصبح الاعتقاد السائد في العالم الإسلامي برمته.

ولكن المطلوب حاليا أكثر من مجرد إعادة صياغة للأهداف الأمريكية في العراق، فاستمرار التردد من قبل الإدارة في مواجهة الخلفية السياسية لخطر الإرهاب قد عزز التعاطف الشعبي في أوساط المسلمين مع الإرهابيين. فمن خداع النفس أن يقال للأمريكيين إن الإرهابيين مدفوعون فقط أو بشكل رئيسي بمصطلح «كراهية الحرية» وان تصرفاتهم مجرد انعكاس لعداء ثقافي متجذر، فإذا كان الأمر كذلك فعندئذ ستكون ستوكهولم أو ريودي جانيرو عرضة لنفس الخطر الذي يهدد نيويورك. لكن الاستراليين في تل

بالي والأسبان في مدريد والإسرائيليون في تل أبيب والمصريين في سيناء والبريطانيين في لندن كانوا عرضة للهجوم. هناك خيط سياسي واضح يربط بين هذه الأحداث فالأهداف هم حلفاء أمريكا والدول العميلة في التدخل العسكري



تسعى بهدوء بحثا عن سبل لتشكيل روابط إقليمية (لتصبح) العزلة الجيوسياسية عن أمريكا حقيقية دائمة وخطيرة. هذه الظاهرة سوف تقيد بشكل خاص أعداء أمريكا التاريخيين أو خصومها المستقبليين. فجالسون على قارعة الطريق ويستنهضون بعدم قدرة أمريكا هم الروس والصينيون. ومبرر روسيا يكمن في سرورها من رؤية عداء المسلمين يتحول عنها ويتجه نحو أمريكا (..) وأما الصين فلأنها تتبع بصبر استراتيجية معلمها القديم سون تزو الذي علمهم أن أفضل وسيلة للانتصار هي بترك خصمك بهزم نفسه.

لقد كان فريق بوش خلال السنوات الأربع الماضية يعمل على تقويض تربع أميركا على عرش العالم من خلال تحويلها لمشكلة يمكن إدارتها وذات بعد إقليمي في جوهرها إلى هزيمة دولية وبما أن أمريكا قوية وغنية إلى درجة فوق عادية فإنها تستطيع تحمل ذلك ولكن ذلك لبعض الوقت حتى لو كانت السياسة مصاغة بالمبالغة الخطاطبية ومتبعة بعمى تاريخي، ولكن خلال هذه العملية من المرجح أن تصبح أمريكا معزولة وسط عالم معاد لها وتصبح أكثر عرضة لأعمال إرهابية وتصيح أقل قدرة شيئا فشيئا على ممارسة نفوذ عالمي بناء، في وقت يزداد فيه انقسام الشعب الأمريكي اتساعا وعمقا (..). ■■

المسؤولين ولم تعاقب أي من كبار صناع القرار المدنيين والعسكريين في وزارة الدفاع ومجلس الأمن القومي الذين شرعوا «التحقيق تحت الضغط المتواصل» (أي التعذيب بعبارة أخرى) (ولم يتم إجبار أي منهم على الاستقالة ولا على مواجهة الرأي العام أو المحاسبة القضائية)، وأما معارضة الإدارة لمحكمة الجنايات الدولية فقد خدمت الإدارة الآن بأثر رجعي، وأخيرا مما عقد السياسة الخارجية الأمريكية تلك الظواهر الاقتصادية ذات العلاقة بالحرب حيث الإنفاق على الدفاع والأمن تصاعد بصورة دراماتيكية، فموازنات وزارة الدفاع ولوزارة الأمن الداخلي أصبحت الآن أكبر من مجموع موازنات معظم دول العالم ومن المرجح أن يتواصل تصاعدها حتى مع تزايد العجز في الموازنة وميزان المدفوعات التجاري مما حول أمريكا الدولة المدينة رقم واحد في العالم، (..) وذلك في وقت لا تستثمر فيه الأموال على الابتكارات العلمية أو في التعليم وكلها لها علاقة وثيقة بتفوق أمريكا اقتصاديا في المستقبل في مجتمع تسود فيه منافسة اقتصادية شديدة.

يجب أن يفكر المفكرون الأمريكيون في مسألة أن الدول المعروفة بحبها للولايات المتحدة أصبحت تنتقد السياسة الأمريكية وكتيجة أصبحت مساحات شاسعة من العالم - سواء شرق آسيا أو أوروبا أو أمريكا اللاتينية

رياح الواقع تهب على واشنطن



الدفاع دونالد رامسفيلد يفكر جدياً بتقديم استقالته. ومع أن الأمريكيين أنفقوا أموالاً طائلة على تدريب وتجهيز أكثر من ٢٠٠ ألف عراقي في الجيش والشرطة، فإن الجنراليين الأمريكيين جون أبي زيد قائد القيادة المركزية وجورج كيسي قائد القوات البرية يعترهان الآن بأن كتيبة عراقية واحدة ربما لا يتجاوز تعدادها ٧٠٠ جندي هي الوحيدة القادرة على القيام بعمليات ضد «المسلحين».. بعد عامين كاملين هناك كتيبة واحدة فقط قادرة على العمل بشكل مستقل دون الدعم والتوجيه من الأمريكيين.

وعلاوة على ذلك سارع الرئيس إلى قمع أي أفكار عن خفض حجم الوجود الأمريكي على الطرقات والشوارع في العراق، وهو وجود لم يعد يحول العراقيين إلى تبني الديمقراطية، بل يزيد من عدد المتحولين إلى المقاومة. وكل ما فعله الرئيس خلال مؤتمره الصحافي هو أنه تجاهل نصيحة جنرالاته والعاصفة المتعاضمة في العراق وأميركا بشأن مستقبل احتلالنا لهذا البلد، وأعلن «إننا لن نغادر العراق، وسوف ننجح» (!!)

■ جو غالواي

العار الأمريكي

خبرته المهنية القانونية، وانظروا إلى كم هو مسلم متطرف شديد التدين؟»

في سياق متصل أعرب عبد الوهاب الأنفي -وهو محام عراقي يعاني من عرج ناشئ عن تعرضه للتعذيب في سجون صدام حسين- عن أنه لا يطيب له البقاء ولو ليوم واحد في واشنطن، بعد أن سمع بعض مسؤولي إدارة الرئيس بوش وهم يدافعون عن لجوئهم لأساليب وممارسات التعذيب في كل من العراق وأفغانستان، علما بأن ما يزيد على ١٠٠ عراقي لقوا مصرعهم تحت إدارة وإشراف القوات الأمريكية على السجون نفسها!! وقال: «كيف لنا أن نفهم هذا؟! نحن عائدون إلى بلادنا، قبل أن يسري الفساد إلى أعضاء الوفد، من جراء الحديث العاطل الممجوج، عن تبرير حق الأميركيين في ممارسة التعذيب والعنف بحق المعتقلين وسجناء الحرب».

وأخيرا قال صحاف وهو محرر بإحدى الصحف العراقية إنه يفضل العودة إلى بلاده إثر مشاهدته مؤتمرا صحفيا تلفزيونيا، مشتركا بين الرئيس بوش وعشرة من الجنود الأميركيين، بالإضافة إلى جندي عراقي واحد.

قال إن الجنود أمليت عليهم أوامر من وزارة الدفاع الأمريكية، عن الكيفية التي يجبون ويتحاورون بها مع بوش. ووصف صحاف الكابوس المرعب الذي انتابه لدى مشاهدة ذلك البرنامج، بأنه مستعار بكامله من دفاتر النظام العراقي السابق، خاصة لدى سماعه الرقيب أول العراقي، وهو يردد على مسامع بوش «شكرا على كل شيء.. إنني أحبك سيدي الرئيس» أي الكلمات ذاتها التي اعتاد الجنود العراقيون على ترديدها يوميا في آذن صدام حسين.

ويخلص الصحفي الأمريكي كاتب المقالة إلى القول إن مغادرة الوفد العراقي الغاضب لواشنطن زامت عودة المبعوثة الرئاسية كارين هيوز، المكلفة تحسين الصورة الأمريكية في الشرق الأوسط، استنادا على فتاعتها القائلة «كلما تعرفوا علينا أكثر، كلما ازداد حبهم لنا»، ليستنتج أن ها هي كذبة صحفية جديدة، وقد افترض أمرها اليوم، ومن داخل الولايات المتحدة بالذات!

تحت هذا العنوان كتب الصحافي الأمريكي توماس فريدمان مقالة استعرض فيها أسباب مغادرة وفد عراقي واشنطن عائدًا إلى العراق، في خطوة مبالغتها، قطع بها زيارته التي كان يفترض أن تستغرق وقتًا أطول في الولايات المتحدة، بهدف دراسة نمط الديمقراطية الأمريكية. وقال متحدت باسم الوفد الذي ضم عددا من القضاة والصحفيين، إن أعضاء الوفد قد ذهبوا لبعض التصرفات الصادرة عن إدارة الرئيس بوش.

ومن ثم رأوا أن من الأنسب اقتصر تعرضهم لنمط الديمقراطية الأمريكية عند هذا الحد(!!).

وعن الوفد تحدث رئيسه مجمد ميثاقي -وهو قاض علماني بارز، نجا مؤخرا من محاولة اغتيال دبرها ضده إسلاميون متشددون- فقال إن الدهشة عقدت لسانه وهو يستمع إلى الرئيس بوش، مدافعا عن سبب اختياره لمستشارته هاربيت مايرز، مضيفا الدين بين العوامل والمعايير التي قام عليها الاختيار، بعد أن وصفها بوش بأنها «إنجيلية ورة».

ومضى ميثاقي إلى القول إنه وبعد عامين كاملين أمضاهما في الاستماع إلى سلسلة محاضرات قدمها دبلوماسيون أميركيون في بغداد، حول أهمية فصل الدين عن الدولة في العراق الجديد، لا يجد ما يعبر به عن دهشته: (دعونا نستوعب الأمر مباشرة، ودون أدنى لف أو دوران، إنكم تحاضرون لنا عن مدى أهمية إبعاد الدين عن السياسة في بلادنا، ثم يأتي رئيسكم وكبار علمائكم وفقهاؤكم القانونيين المحافظين، ليطلبوا عامة الجمهور بتأييد اختيار مايرز لعضوية المحكمة العليا، لكونها (تحمل سمات دينية محددة)!! وكيف سيكون شعوركم إذا ما نشر خبري صحافتكم المحلية الأسبوع المقبل، عن أن الرئيس العراقي برر تنصيب عضو في المحكمة العراقية العليا، بقوله للعراقيين «لا تحسبوا حسابا لنقص

فنزويلا شافيز: استقلال القرار والسيادة الوطنية يعني دوراً اجتماعياً فاعلاً للدولة

توقفوا عن مهاجمة شافيز المنتخب ديمقراطياً

بتوجيه انتقادات لاذعة داعيا إلى اغتيال شافيز. وفي التاسع من تشرين الأول، عاد روبرتسون للكلام القاسي نفسه حيث ذهب في برنامج (ليت اديشن) على محطة سي إن إن إلى حد الزعم بأن الولايات المتحدة ربما تتعرض لهجوم نووي من فنزويلا، واتهم شافيز بإرسال مليون أو مليون ومائتي دولار نقدا إلى أسامة بن لادن بعد هجمات ١١ أيلول، ولم يدعم روبرتسون مزاعمه بأي مصدر. ويبدو أن تصريحاته هدفت إلى تبرير المزيد من الهجمات السياسية والدبلوماسية الأمريكية على فنزويلا.

لقد أصبح شافيز شخصا ملعونا في نظر المحافظين الأمريكيين بسبب معارضته حرب بوش على العراق وكذلك الاتفاقات التجارية التي تحابي الشركات الأمريكية متعددة الجنسيات.

لكن شافيز يخدم شعبه. فمنذ أن جاء إلى

قصة الصراع السياسي بين الولايات المتحدة وفنزويلا ليست مجرد عداء دبلوماسي، بل هي حملة صريحة لتشويه وتلطيخ وتقويض هوغو شافيز، الرئيس الفنزويلي المنتخب بطريقة ديمقراطية.

وكانت العلاقات بين البلدين اعترها التوتّر لبعض الوقت. فالبيت الأبيض أيد انقلابًا عام ٢٠٠٢ ضد شافيز المنتخب ديمقراطيا، وبعد ٤٨ ساعة فقط، عاد شافيز إلى سدة الحكم، في أعقاب احتجاجات شعبية عارمة بفنزويلا ضد الانقلاب دعما لحكومته.

في العام الماضي، كال كبار المسؤولين الأمريكيين ومن بينهم دونالد رامسفيلد وزير الدفاع، وكوندوليزا رايس وزيرة الخارجية، الإهانات لشافيز. وزاد الطين بلة أن قام القس بات روبرتسون، المؤيد لإدارة بوش، في آب الماضي

كوبا صامدة رغم تشديد الحصار الأمريكي

ذلك، يضيف السفير الكوبي، فإن القرار هذه السنة ذو طابع خاص بسبب تشديد حكومة واشنطن عقوبات الحصار المفروض.

هذا التشديد الذي أجرتة في شهر أيار لعام ٢٠٠٤ حيث عمدت حكومة واشنطن إلى توسيع صلاحيات الأجهزة البيروقراطية المسؤولة عن مراقبة تنفيذ قوانين الحصار، فمثلا يحرم على المواطنين الأمريكيين زيارة كوبا وادخول الأراضي الأمريكية لرجال أعمال ممن لديهم تعاملات تجارية ومصالح في كوبا.

و أكد السفير الكوبي أيضا أنه وكما طالت العقوبات سابقا عددا أقل من الأشخاص تمكن بعض رجال الأعمال والشركات من تفاديها وذكر مثلا أن مديري الشركة الكندية sheritt وعائلاتهم رفض طلب دخولهم لأمريكا بسبب تجارتهم مع كوبا في تطبيق للفقرة الرابعة لقانون

العقوبات الأمريكي المسمى Helms-Butron.

وصل إلى كوبا نحو ٨٥٠٠٠ مواطن أمريكي حسب الإحصاءات الرسمية الكوبية لعام ٢٠٠٣ دخل معظمهم كوبا عبر دولة ثانية، وفي العام التالي تراجع عدد السياح الأمريكيين بنسبة ٤٠٪ بسبب تشديد العقوبات المطبقة، وحسب آخر الإحصاءات الرسمية بتاريخ ٣١ آب لعام ٢٠٠٥ فقد شهدت هذه النسبة تراجعا آخر بنسبة ٢٠٪.

وفيما يتعلق بالكوبيين المقيمين في أمريكا فإن حكومة واشنطن تسمح لهم بزيارة أفراد عائلاتهم المقربين مرة كل ٢ سنوات فقط مما أدى لتراجع بنسبة ٥٠٪ في معدل زياراتهم إلى كوبا بعد أن وصلت لـ١١٥٠٠٠ زيارة في العام الماضي.

وقد وصلت الغرامات الناجمة عن تطبيق هذه العقوبات بحق أي من الشركات لمبلغ مقداره مليون

يزيد الحصار الاقتصادي والمالي والتجاري المفروض على كوبا من جانب حكومة الولايات المتحدة بشكل يومي عدد الشركات الأوروبية والأجنبية التي تتأثر به بسبب تشديد قوانين العقوبات والغرامات المفروضة الذي أجرته الحكومة الأمريكية منذ العام الماضي.

هذا ما أكده السفير الكوبي الجديد في ألمانيا "هيراردو بينبالتير" في برلين في حين قدمت الحكومة الكوبية للمرة الثالثة عشرة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار لرفع الحصار الأمريكي المفروض على كوبا، وهو القرار الذي قدم في العام الماضي لتوافق عليه ١٧٩ دولة في إجماع مطلق من دول العالم. وعلى الرغم من

مع استمرار التصعيد الأمريكي ضد فنزويلا استهدافا لاستقلالها وثرواتها عبر استهداف نظام الحكم فيها ومحاولة العودة للوراء بالكتسبات التي أفرزتها التحولات اليسارية فيها وانعكاساتها الإقليمية باتجاه خلق فضاء سياسي آخر مناهض لسياسات واشنطن في أمريكا اللاتينية، حذر الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الولايات المتحدة من مغبة أي مغامرة عدوانية عسكرية تفكر الإدارة الأمريكية باقترافها ضد بلاده مشددا على أن أبناء فنزويلا لن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء ذلك.

السؤال الذي يفرض نفسه لماذا تسعى الولايات المتحدة ضرب فنزويلا وهي ثاني مورد نفطي لها؟ جانب أساسي من الإجابة، وبالإضافة إلى خطورة محور فنزويلا - كوبا - البرازيل على السياسات الأمريكية المختلفة في القارة الأمريكية الجنوبية، يقول إن سبب التصعيد الأمريكي ضد فنزويلا يعود في أعماقه إلى خطورة النموذج التنموي الذي تقدمه فنزويلا بعيدا عن صفات الليبرالية الجديدة والسياسات الرأسمالية بمؤسساتها الدولية ذات الوصفات المشبوهة والمكشوفة.

ويستند هذا النموذج في جوهره إلى قيام نمط يحافظ على السيادة والاستقلال الوطنيين لفنزويلا من خلال ضرب مواقع الكومبرادور المرتبط مع السوق العالمية وتحديدا الاحتكارات الأمريكية وإقامة نظام من رأسمالية الدولة باتجاهات اشتراكية تلعب أدوارا اجتماعية واضحة تنعكس بدرجات عالية من النمو والتنمية تدل عليها المؤشرات الاقتصادية ومعدلات التعليم والصحة على سبيل المثال.

المادة التالية المأخوذة مع عنوانها عن موقع ايكاوَس تسلط الضوء على بعض مكامن وأسباب وذرائع العداء الأمريكي لفنزويلا وبعض جوانب تاريخه، وهي تمثل نداءً آخر من الداخل الأمريكي ينتقد وجهها آخر من وجوه العدوانية الإمبريالية لدى الإدارة الأمريكية.

■ قاسيون

تحسن الولايات المتحدة صنعا إن هي نفضت يدها من هذه السياسة؟!!!

■ أنا بيريز

مؤسسة غلوبال اكتنجينج / سان فرانسيسكو

الطفاة العسكريين للإطاحة برؤساء منتخبين بطريقة ديمقراطية -تمثما تمت الإطاحة بالرئيسين جاكوبو أربينزي في غواتيمالا عام ١٩٥٤ وسلفادور الليندي في تشيلي عام ١٩٧٣. ولسوف



دولار أمريكي ومبالغ بقيمة ٢٥٠ ألف دولار بحق الأشخاص ورجال الأعمال.

ذكر في التقرير الذي قدمته الحكومة الكوبية أمام الأمم المتحدة أنه في العام الماضي فقط تم تغريم ٧٧ هيئة ما بين شركة وينك وهيئة غير حكومية من مختلف أنحاء العالم وبغرامات تصل

النيجر.. مثال آخر عن سياسات الإفقار الأمريكية

للأمم المتحدة في مدينة «مارادي»: «إن أزمة هذا العام بالذات كانت سيئة للغاية» ولكن الذي يحدث بشكل دائم هو أن هناك تقريبا ١٦٠ ألف طفل تقل أعمارهم عن الخامسة يموتون سنويا في النيجر بمعنى آخر أن هذه الدولة الأفريقية الصغيرة تفقد أسبوعيا بالموت عددا من الأطفال يعادل عدد ضحايا الحادي عشر من أيلول.

والمشكلة التي نواجهها في أفريقيا هي أن القانون الأمريكي بشكل عام يشترط أن يتم شراء الأغذية التي سيتم تقديمها كمساعدات من الأسواق الأمريكية، وأن يتم نقلها إلى الدول المحتاجة على ظهر سفن أمريكية أيضا. ومحصلة ذلك كله أن الجزء الأكبر من المعونة يتم إنفاقه على نفقات الشحن، كما أن الشحنات نفسها تصل متأخرة، وعندما تصل فإنه قد يترتب عليها هبوط في أسعار المنتجات الزراعية المحلية المماثلة، مما يدفع الحكومات المتلقية لتلك المعونة إلى تقديم إعانات طويلة الأجل إلى المزارعين لتشجيعهم على زراعتها وبيعها بالأسعار المنخفضة.

وعلى الرغم من المساعي لتخفيف هذه الإجراءات، إلا أن أعضاء الكونجرس الأمريكي يقومون بإعاقتها لأنهم يهتمون بأصوات ناخبهم من المزارعين، أكثر مما يهتمون بحياة الأفارقة. ويقول خبراء الأمم المتحدة إن تطبيق أساليب ما يسمى بالثورة الخضراء في أفريقيا (التي تعرف بقرارة من باب المفارقة بأنها سلة غذاء العالم) يمكن أن يؤدي إلى مضاعفة إنتاج الغذاء في القرارة ليلينغ ثلاثة أضعاف مقاديره الحالية، إذ أن جزأ أساسيا مما يطلبه الفلاحون هناك هو الحصول على الأسمدة، وعلى البذور الجيدة وعلى الوسائل التي تتيح لهم استخدام المياه المتوافرة للري. إننا لن نأتي بجديد في عالم «الميديا» عندما ننشر عنوانا عريضا في الصفحة الأولى من إحدى الصحف يقول «ملابن الأطفال يموتون في أفريقيا» لأن هذا في الحقيقة ليس خبرا وإنما هو حقيقة واقعة. ولكن الواقع المماثل لهذه الحقيقة يجب أن يوحى لنا بالطريقة التي نقوم بها بتحديد أولوياتنا، وترشيد استخدامنا لأموال المساعدات، وما لن نطلق شرارة ثورة خضراء في أفريقيا، فإننا سنعود إلى النيجر عاما بعد عام وفي كل عام سنجد أن كل قرية من القرى البائسة قد أصبحت محاطة بالمزيد من المقابر الصغيرة التي تضم جثث أطفال.

■ **نيكولاس كريستوف** - **بتصرف**

النيجر، دولة هي الأكثر فقرا في العالم وتحتل الترتيب الأخير في قائمة ١٧٧١ دولة التي وردت في التقرير الأخير للتنمية البشرية الذي نشرته الأمم المتحدة، والمبني على حساب معدلات الفقر والأمية والوفيات المحزنة السائدة في هذه الدولة البائسة ويقول صحفي أمريكي يدعى نيكولاس كريستوف إنه ذهب في رحلة بالسيارة قطع فيها ٦٥٠ ميلا من العاصمة، نيامي، إلى مدينة «جور» المدينة الواقعة في المنطقة الشرقية من البلاد.

ويتابع: توقفت في قرية إثر أخرى حيث أخبرني الفلاحون أن الكثيرين من الأطفال قد ماتوا جوعا خلال الشهور القليلة الماضية، كما أخبرني رجل يدعى «هارون ماني» أنه قد انتهى توا من دفن ثلاثة من أطفاله الثمانية، وأن السبب في موتهم هو أنهم لم يحصلوا على كفايتهم من الغذاء، وأنهم أصيبوا بالإسهال، وبعده الجفاف، وعندما لم تفلح الجهود لإنقاذهم صعدت أرواحهم إلى بارئها.

أنفق معكم أعزائي القراء على أنه من الصعب على القراء الغربيين الذين يقومون بتعريض أنفسهم للجوع ضمن نظام غذائي لتخفيف الوزن أن يفهموا شعور الناس الذين يموتون بسبب الجوع. وتعتبر النيجر في رأبي مكانا مناسبيا يمكن للمرء فيه أن يقوم بالتفكير مليا في مواطن الخلل والقصور في نظام المساعدات الدولي، وهو نظام غير رشيد وعاجز إلى حد كارثي.

من الأخطاء الفادحة التي ارتكبتها في هذا الصدد (القول لا يزال لكريستوف) هو رفضنا القيام بتقديم مساعدات كبيرة لقطاع الزراعة في أفريقيا لزيادة إنتاجيته من المحاصيل الغذائية، وإصرارنا بدلا من ذلك على القيام بشحن أطنان من الطعام على ظهور السفن في صورة مساعدات عاجلة، تصل بعد فوات الأوان، إذ أن موقفنا في هذا الشأن يشبه موقف سلطات إحدى البلديات التي تقتري في الإنفاق على شراء أغذية للبالوعات في الشوارع بحجة أنها ستقوم بإنقاذ من يسقط فيها.

وفي النيجر تحديدا، كان واضحا منذ بداية العام الحالي أن هناك أزمة غذاء قائمة في الطريق وعلى الرغم من ذلك تجاهل العالم نداء الطوارئ الذي وجهته الأمم المتحدة في شهر شباط الماضي من أجل توفير ٣ ملايين دولار أمريكي. وتعليقا على ذلك يقول «كلود دون» الذي يدير مكتب برنامج الغذاء العالمي

الموت يهدد الناجين من زلزال باكستان...

والتساؤلات تحيط بمستوى جهود الإغاثة والتمويل!!



الأمم المتحدة غداة الزلزال لجمع ٣١٢ مليون دولار مشيرا إلى انه لم يتم جمع أكثر من ١٢٪ من المبلغ المطلوب حتى الآن (٣٧ مليون دولار) فقط!!!؟

وبينا عد أنان من جهة أخرى أن هذه الكارثة الطبيعية الجديدة تؤكد مرة جديدة على ضرورة إنشاء صندوق دائم للأمم المتحدة يمكن اللجوء إليه فور وقوع أمثالها في العالم بهدف تمويل عمليات الإغاثة العاجلة، ذهب مراقبون آخرون في الاتجاه ذاته مؤكدين أن كوارث هذا العام أظهرت بما لا يدع مجالا للشك أن العالم يحتاج إلى تحسين وضعه في توزيع وتسليم المساعدات الإنسانية والقيام بإعادة الإعمار وأن صندوق النقد الدولي يمتلك افتراضا هيئة مساعدة طوارئ للتعامل مع المشاكل المالية التي تلي الكوارث، يدفع ويقدم القليل في الوقت الذي تكون الحاجة فيه كبيرة.

وبشكل مواز يوفر البنك الدولي سلسلة من الخدمات، ولكن الحقيقة هي أنه بينما يمكنه

الليبراليون الجدد... الرقص على أنغام صندوق النقد الدولي



إن كل ذلك كان جواز مرور إلى مراكز الاستثمار والأقراض العالمي ووثيقة حسن سلوك يقدمها الصندوق لتلك المراكز عن وضع الاقتصاد السوري وامكانيات الاستثمار فيه كما اعتقد الكثير من المسؤولين. الواضح من جلاء الأمور والمندرة بالويل والثبور أن هناك ترابوا ورؤية واضحة لدى أعدائنا في الداخل والخارج ومن مواقعهم الطبقية، وبالتوقيت الذي يختارونه الآن ل طرح مشاريعهم المختلفة بحيث تتناغم مع بعضها بعضاً لتؤدي الغرض المطلوب منها.

وقد طرح وصايا صندوق النقد الدولي إلى

وتشكيل لجنة لدراسته، لأن الخطوات التي قامت بها الحكومة لتجلبس الوضع الاقتصادي التي ذكرها التقرير والمتمثلة بـ:

- تحرير الأسعار.
- دفع القطاع الخاص أكثر لزيادة استثماراته.
- إعادة هيكلة للعمال الفائضة باعتبار ذلك سيخفف من التكاليف.
- تقليص الاستثمار الحكومي ومحاولة التخلص من الشركات والمؤسسات التابعة (تقليص المؤسسات العامة كما جاء في التقرير).
- الاتجاه نحو رفع الدعم الحكومي.
- الدفع باتجاه إجراء الخصخصة.

في التقرير الذي نشره صندوق النقد الدولي حول الاقتصاد السوري واتجاهات تطوره، أشاد الصندوق بجملة الإجراءات التي اتخذتها الحكومة، والتي في نيّتها اتخاذها باعتبار تلك الإجراءات قد توافقت مع نظرة الصندوق، كما جرت الإشارة بذلك أمام كل بند تم الحديث عنه (وبالتوافق مع الحكومة).

في بداية التقرير الذي ترجمته (الاقتصادية) تم الحديث عن أسباب العجز الذي وقع به الاقتصاد السوري وهي:

- 1- تراجع عائدات النفط واحتمال نضوبه حتى عام 2011 م.
- 2- زيادة الإنفاق الاستثمائي.
- 3- زيادة أجور العاملين في الدولة.
- 4- الإنفاق الدفاعي.

من خلال التحديد السابق لأسباب العجز كما عبر عنه التقرير تتضح الطريق كيفية الخروج من ذلك.

لقد بيّض التقرير وجه الحكومة وأعطاه صك الرضى عن إجرائها مما جعل العديد من المسؤولين يتطيرون فرحا، ويعملون على نشره وامتداحه،

جانبا العديد من المشاريع والإعلانات في الداخل والخارج خلال فترات زمنية متقاربة لتتوافق مع جملة إجراءات عديدة اتخذت على الصعيد الاقتصادي ذات توجه ليبرالي تخدم قوى السوق، وتزيد من بؤر التوتر لتحقيق أهداف أعداء شعبنا الداخليين والخارجيين في وقت واحد.

إن كل التجارب التي مرّت بها الشعوب، والتي تعاملت حكوماتها مع وصايا صندوق النقد والبنك الدولي (مصر، اليمن، دول في أمريكا الجنوبية، دول أفريقية)، كانت نتائجها مأساة حقيقية لتلك الشعوب من حيث أوضاعها المعيشية المتدنية جدا نتيجة النهب العالي الذي مارسه قوى العولة المتوحشة وغيرها، والمثل الأقرب إلى الذهن ما حدث في اليمن منذ وقت ليس بالبعيد، حيث رفعت الحكومة اليمنية الدعم عن المحروقات وزادت أسعاره ببناء على توصية تلك المؤسسات الإمبريالية مما أدى إلى نزول الجماهير إلى الشارع لتدافع عن حقها بالحياة، كانت النتيجة عشرات القتلى ومئات الجرحى وبشكل ديمقراطي أيضا.

فهل هذا ما يريده صندوق النقد الدولي من خلال ما قدمه من النصائح ووصايا للحكومة السورية؟؟

إن التقرير في كل فقراته يؤكّد التوافق مع السياسة الاقتصادية للحكومة، فيما يدلى به من نصائح للصندوق عن التزامها بعملية الإصلاح من أجل تطوير الاقتصاد واستكمال التحول إلى اقتصاد السوق وزيادة الاندماج بالاقتصاد العالمي).

إذا النصيحة الأهم التي تقدّم بها صندوق النقد للحكومة هي استكمال التحول إلى اقتصاد السوق وزيادة الاندماج بالاقتصاد العالمي، وهذا هو برنامج الليبراليين الجدد الذين سعوا لتحقيقه، وقد نجحوا

في ذلك إلى حد بعيد رغم الممانعة التي تبديها بعض القوى داخل النظام وخارجها لهذه التوجهات، ولكنها ممانعة خجولة وضعيفة وفي مقدمة تلك القوى نقابات العمال، حيث لا ترتقي تلك الممانعة إلى الدفاع الحقيقي عن الاقتصاد الوطني، وفي المقدمة قطاع الدولة، هذا القطاع الذي يؤمن للناج المحلي أكثر من نصفه، والذي يضم بين جنباته مئات الألوف من العمال، والمهم إضافة لذلك أن هذا القطاع هو أساس الصمود الوطني في حال تخليصه من ناهبيه، وهذا ممكن في حال ضرب مرتكزات الفساد الكبرى والتي اغتنت من خلال نهبه.

وإن ذلك لن يتم إلا بالمشاركة الشعبية الواسعة للطبقات والمتضررة من عمليات النهب وفي مقدمتها الطبقة العاملة صاحبة المصلحة الحقيقية في الدفاع عن الاقتصاد الوطني والتي توجه لها النيران من كل حذب وصوب لتجريدتها من قوتها وامكانياتها بالصمود والتصدى والدفاع عن مكتسباتها، وفي أولوية ذلك زيادة الهوية بين الطبقة العاملة والنقابات من خلال سحب البساط من تحت أقدام النقيبانيين وتجريدتهم من مسؤولياتهم الأساسية التي تمكنهم عرفا وقانونا من الدفاع عن قطاع الدولة وعن الطبقة العاملة في مقدمة ذلك ما جاء في تعديلات القانون (91) وخاصة العقد شريعة المتعاقدين، وغيره من التأمين وقراراته.

إن المطلوب الآن من النقابات الكثير ولديها المسؤوليات الكبيرة التي تتطلب في المقدمة منها أن تتوجه إلى الطبقة العاملة لاستنهاضها وتعبئتها بروح الدفاع عن قطاع الدولة وعن مصالحها باستخدام كل الامكانيات المتوفرة وهي كثيرة وعلى رأسها حق الاضراب والاعتصام وحق التعبير عن مصالحها دون وصاية من أحد.

لا يحق لمن لا يملك أن يعطي

٥٢ مليار ل.س ديون التأمينات الاجتماعية (انطفاّت) بجرة قلم وصائفي!!

التأمينات الاجتماعية الوجه الآخر للعملة التي من خلالها يتم الإطباق على مقدرات الطبقة العاملة وحقوقها ومكاسبها، وهي ليست قليلة، حيث يدفع العمال من عرقهم ودمهم تأميناتهم الاجتماعية لتقريبهم نائبات الدهر، وتؤمن لهم الحد الأدنى من كرامتهم المهذورة منذ اللحظة التي يبيع فيها العامل قوة عمله للأسماي سواء كانت حكومة أم رب عمل خاص، لا فرق كثيرا من حيث ظروف العمل والمعيشة.

إن أموال التأمينات هي أموال خاصة بالمعنى الحرّي للكلمة أتمن القانون عليها التأمينات الاجتماعية لتدير شؤون هذه الأموال باتجاه أن تحقق للعمال مزايا وخدمات منها الطبية - السكنية - الثقافية - الاجتماعية - التقاعدية والإفتراضية، لا أن تضرب بما ليس لها حق التفریط به، لتذهب تلك الأموال تحت صيغة ديون جرى تسويتها وصائفاً. هذا يعني خسارة العمال لأموالهم لتذهب إلى جيوب الناهبين بطرق مختلفة مشروعة وغير مشروعة.

فهل يحق لمن لا يملك أن يعطي؟؟ هذا ما أجابت عليه النقابات من خلال المذكرة التي رفعها رئيس الاتحاد إلى القيادة السياسية، رافضة تلك المذكرة النسوية غير العادلة لأموال العمال، حيث المنطق يقول أن تعود الأموال إلى أصحابها مع فوائدها، وليس (أن يذهب الجمل بما حمل)، أو كما قال مدير عام التأمينات (ذهبت الأموال من العب إلى الجيبية).

ليس هكذا أيها السادة: تلك الأموال لا بد لها

لماذا تحجب التعويضات عن سائقي القطارات؟



تتراوح بين ١٢٠٠ طن - ١٧٠٠ طن. أما المعاون فعمله يقتصر على مساعدة السائق في تأمين فحص مرثبات القطار والتأكد من أن الكوابح تعمل بشكل جيد من أول مرثبات القطار حتى آخر شاحنة في حرفياته.

أما رئيس القطار: فهو مسؤول مسؤولية كاملة عن ما تحويه هذه الشاحنات من مواد مشحونة فيها، واستلام وتسليم أوراق الوزن والجهة المرسل والمرسل إليها.

والفريق مسؤول مسؤولية كاملة عن ملايين الليرات السورية الموجودة في مرثبات القطار سواء كان بتزولا بأنواعه أو بضائع أخرى جامدة. وقد يغرم الفريق بملايين الليرات عند حدوث أي خلل على مسار الخط الحديدي، وقد حدث أكثر من حادث أدى إلى موت الفريق بالكامل تقريبا. كما يقود هذا الفريق قطار ركاب يعد بالمئات من الركاب، وتوصيله إلى محطة الوصول سالما من كل خلل، كل هذا ولم يأخذ الفريق تعويض أي مسؤولية عن هذا القطار.

وللمعاون (٢٥٠ ل.س) عن كل ٢٢ يوماً، وكل تقصير بالدوام عن ذلك العدد يحذف ٧٥ ل.س من المبلغ، ونحن نعلم بأنه يوجد أيام استراحة (جمعة وسبت) في بعض الأشهر ١٠ أيام فكيف يمكن للإدارة أن تتخذ هكذا قراراً دون مشاركة التنظيم النقابي المختص أو مشاركة الطبقة العاملة، لذا نطالب بمنحنا طبيعة عمل تتناسب مع طبيعة عملنا الشاقة والمرهقة والسفر الدائم ليلاً أو نهاراً.

عمل فريق القطار

يتألف فريق القطار من سائق ومعاون ورئيس قطار عمل كل منهم: السائق: عمله يبدأ بفحص مرثبات القطار فيبدأ من أول شاحنة إلى آخر شاحنة، والزمن المقرر له (٥٤ دقيقة) أي التأكد من سلامة اللجام الهوائي (الكوابح) في كل شاحنة من مرثبات القطار، وكذلك التأكد من سلامة الدواليب وجسم الشاحنة أو الصهريج من وجود أي خلل فني يمنع سيرها. كما يقوم بعد ذلك بقيادة القطار في أي زمن كان (نهاراً أو ليلاً) لتوصيله إلى محطة المقصد سالماً من أي خلل فني، وحمولته

سائقو القطارات بالمؤسسة العامة للخطوط الحديدية السورية يطالبون بمنحهم طبيعة عمل عادلة وتعويض اختصاص.

في عام ١٩٨٢ صدر عن رئيس الجمهورية مرسوم يمنح كل سائق يقود آلية تزن فوق (٣ طن) مبلغ مقداره (٣٠٠ ل.س) فما بالك بأن سائق القطار يقود آلية تزن (١٢٠ طن) وتجر خلفها حمولة تزن بين ١٢٠٠ - ١٧٠٠ طن.

لقد قام السيد المدير العام بتلك الفترة الزمنية باجتهاد منح من خلاله المبلغ المذكور إلى كل سائق يؤمن (١٨) قطار في الشهر، فقامت الإدارة منذ تلك الفترة بتصنيفها طبيعة العمل للسائقين - رغم أنها كانت تساوي من ٣٠ - ٤٠٪ من الراتب للسائقين فئة ثانية. وقد صدر قانون (٥٠) لعام ٢٠٠٤ وتفاؤنا خيراً منه بتحديد طبيعة العمل والاختصاص (٤٠٪) من الراتب الحالي واعتبرنا ذلك تعويضاً جيداً يحسن من مستوى معيشة السائقين وعائلاتهم، لكن الصعفة أتت من الفقرة (٥/د للمادة ٩) التي تقول: «يصدر قرار عن مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزارتي المالية والشؤون الاجتماعية والعمل والاتحاد العام لنقابات العمال والتنظيم النقابي المختص بتحديد أنواع هذا التعويض تبعاً للعناصر التي يمنح لقاءها والفئات المستفيدة من كل هذه الأنواع ومقدار الاستفادة كل منها وشروط وقواعد منحه وحجبه وكذلك شروط الجمع بين أنواعه.

وبدلاً من صدور القرار الوزاري فقد صدر قرار من اللجنة المقررة في المديرية العامة للخطوط الحديدية السورية وبمحضر اجتماع بتاريخ ٠٤ / ١١ / ٢٠٠٤ لها لتحديد معايير المنح وحدود طبيعة العمل لكل سائق (٣٠٠ ل.س) عن دوام ٢٢ يوماً،

قانون التقاعد المبكر بين معطيات الواقع وضخامة التكاليف!

تحت عنوان «زيادة نسبة البطالة» الحكومة تطرح مشروع التقاعد المبكر؟؟

لا ندري حتى الآن ما هو المفهوم الذي يمكن إسقاطه على السياسة الاقتصادية المعمول بها داخل المؤسسات والمعتمدة في آليات عمل الحكومة التي أدخلت غالبية قراراتها في دوامة الأجيال مستحيلة الحل فالقرار الصادر سيكون له بعد أيام قليلة قرار مضاد ومخالف لمضمون القرار الأول وبذلك تبدأ أرجحة المواطن في سباق التفسيرات المختلفة والمخالفة لكل التوقعات والتكهنات.

وبين ما هو صحيح وما هو خاطئ وصدور العديد من القرارات تبرز حقيقة وجود تناقضات ومخالفات جسيمة بين القرارات الصادرة وتطبيقها وتفسيراتها المتشعبة من جهة والتوجهات المعلنة من قبل أعضاء الحكومة في العديد من المناسبات واللقاءات من جهة أخرى. ورغم إصرار الحكومة على إصدار الكثير من القرارات خلال الفترة الماضية إلا أنها في غالبيتها لم تحقق الهدف أو الغاية المنشودة نظراً لابتعادها عن الواقع إضافة إلى التناقض والاختلاف

الواضح بينها وبين التفسيرات المرافقة لها والتي تجعلها أقرب إلى صيغة الأجيال منها إلى صيغة القرارات القابلة للتنفيذ ..

وما أشبه اليوم بالأمس فالجدل الدائر في هذه الأونة حول مشروع التقاعد المبكر (الاختياري) الذي طرحه الحكومة لا يختلف كثيراً عن تلك المناقشات التي كانت تجري سابقاً قبل إصدار القرارات فبعد المداولات والاجتماعات التنسيقية مع الجهات الأخرى تأتي النتائج على شكل قرار حكومي بعيد في مضمونه عن الآراء ووجهات النظر المطروحة والتي تهمل ليتم تبني رأي الحكومة الذي يجسد طموحاتها وأمالها فقط.

إن النتائج الإيجابية التي تحاول الحكومة إبرازها لهذا المشروع تتبخّر أمام ضخامة الأرقام التي أثبتتها الدراسات المدعمة بلغة رقمية حقيقية حول تكاليف تطبيق هذا المشروع حيث بينت العمليات الحسابية المتتالية أن متوسط المعاش التقاعدي لجميع الفئات بما فيها التعويضات هو ١١٢٩ ل.س أي أن تطبيق هذا القانون يعني وقوع مؤسسة التأمينات الاجتماعية في عجز مالي

يصل في قيمته إلى عشرات المليارات التي سيؤدي إنفاقها إلى أضرار كبيرة على المجتمع والاقتصاد فإذا كان عدد العاملين المتقاعدين ١٢٥٠٠٠ عامل ستكون كلفة المعاشات التقاعدية كمايلي:

١٢٩٢ مليار بالشهر = ١٢٥٠٠٠ عامل × متوسط المعاش ١١٢٩ × ١٢ شهر = ١٦٧١٦ مليار بالسنة.

١٢٥٠٠٠ عامل × متوسط المعاش ١١٢٩ × ٦٠ شهراً = ٨٢٥٨٠ مليار خلال خمس سنوات.

وبمقارنة بسيطة بين الآثار السلبية للمشروع والنتائج الإيجابية التي يمكن أن يحققها نجد أن إصرار الحكومة على هذا القانون يشكل ابتعاداً حقيقياً عن التوجهات الموضوعة لتحقيق التنمية وتحسين المستوى المعاشي للمواطنين، وبالتالي فإن إعادة النظر في هذا القانون تشكل أفضل الحلول المتاحة والتي يمكن للحكومة تبنيها في هذا الوقت، وعليها أيضاً الأخذ بآراء الجهات الأخرى وفي مقدمتها الاتحاد العام لنقابات العمال.

■ عن الاتحاد الاشتراكي بتصرف بشير فرزان

من المسؤول؟

في التقرير الذي أصدرته مؤسسة لصناعات الكيمائية مؤخراً أشارت إلى أن قيمة المخازين في شركاتها بلغت ١٧ مليار ليرة سورية والسبب... عدم استرجار الإنتاج من قبل المؤسسات المختصة بذلك، وخاصة للشركات المسوق إنتاجها (كشركة تاميكو) والتي بلغت مخازينها ما يقارب (٣٦٠) مليون ليرة سورية.

والسؤال الذي يطرح نفسه ما هي الأسباب لتراكم المخازين في هذه الشركة والتي يعتبر إنتاج سوق ومحدد مدة الصلاحية.

ومن خلال المتابعة وجدنا بأن الشركة المذكورة استندت إلى توجيهات وزير الصناعة والتي طالب من خلالها إدارة الشركة العمل في العطل والأعياد مما ساهم في زيادة الإنتاج دون دراسة للإمكانيات التسويقية مما قد يسبب خسائر كبيرة للشركة، لأن التسويق قد يسبب خسائر كبيرة للشركة، لأن إنتاجها من الأدوية لا يمكن تخزينه وله فترة صلاحية محددة مما سيوقعها في عجوزات تسبب الخسائر المادية الكبيرة ويهدد مستقبلها بشخص مرضه؟ وضع الشركة بحد ذاته فمن يتحمل المسؤولية مستقبلاً!!!

ما هذا القرار المضك المبكي؟!

بناء على كتاب مدير فرع المخابز الألية بحماة رقم (١٨٥٣) الصادر بتاريخ ٢٠٠٥/٠٩/٢١ القائل:

يطلب إليكم بعدم الحصول على إحالة مرضية بقصد التصوير الشعاعي أو التحليل أو غيرها، والاكفاء بالمعالجة فقط حتى نهاية ٢٠٠٥ وبداية ٢٠٠٦ وذلك بسبب عدم توفير الاعتماد لدى الفرع. للتقيد وتحت طائلة تغريم العامل بقيمة التصوير الشعاعي أو التحليل. لذلك وخوفاً من هذا القرار المرض لم يأت إلى أجسام العمال في فرع المخابز الألية بحماة أو في الفروع في المناطق وعلى كافة العمال المرضى الانتظار في بيوتهم أو عملهم حتى ينتهي عام ٢٠٠٥ فهل يقوم مدير الفرع بنفسه بتصوير العامل المريض أو بإجراء تحليل له لكي يشخص مرضه؟ إنها قرارات غير مسؤولة يا صاحبي!!! ■ ■

**مسلسل الفخصة
يطال قطاع الاتصالات**

لماذا التخلي عن قطاع اقتصادي راجح يدر على الدولة عشرات الميارات؟؟

ما السر وراء التأخير في مشروع البنية التحتية وأريكسون ومشاريع أخرى؟؟

لماذا ترفض شركات الخلوي تخفيض الرسم الشهري رغم تعليمات وزارة الاتصالات؟

تعد مؤسسة الاتصالات العامة من أرفع المؤسسات الاقتصادية في سورية حيث وصلت إيراداتها في العام ٢٠٠٤ إلى أكثر من ٣٤ مليون ليرة سورية معظمها من الهاتف الثابت، حيث وصل عدد دقائق المكالمات الدولية إلى ٢٣٠ مليون دقيقة والقطرية إلى ٢ مليار دقيقة في حين كانت إيرادات المؤسسة من الخليوي بحدود سبعة مليارات ليرة للعام نفسه، بينما قدر وزير المواصلات أرباح المؤسسة من خدمة الإنترنت بمليون ليرة سورية يومياً بالإضافة إلى أن هذا القطاع يوفر فرص عمل لأكثر من ٢٣ ألف عامل، إلا أن هذه المؤشرات أصبحت جميعها مهددة بالتراجع مع الإعلان عن تحرير قطاع الاتصالات ودخول لاعبين جدد من الفريق الخاص إلى هذا القطاع الذي بدأ مع تعهيد إدارة الشبكة الذكية لشركة ZTM وتعهد الشبكة الرقمية PPN لإحدى شركات مؤسسة حمشو للاتصالات في خطوة يرى فيها مراقبون تهدف إلى التخلص مما تبقى من القطاع العام والإجهاد التام عليه، بما يضمن نقل مركز المنفعة من قطاع إلى آخر بعد أن تغير اتجاه الرياح الاقتصادية التي أخذت تدفع المراكب الخاصة شيئاً فشيئاً إلى الأمام.

خصخصة غير معلنة

رغم أن الإعلان عن تحرير قطاع الاتصالات قد رافقه نقى لأي عملية خصخصة يمكن أن تتم في هذا القطاع، كما صرح بذلك وزير الاتصالات ونائب رئيس مجلس الوزراء، إلا أن الإجراءات التنفيذية والطريقة التي تتم بها إدارة المؤسسة لا تؤيد كثيراً وجهة النظر الحكومية، وربما لن يطول الانتظار سوى سنوات قليلة جداً حتى تتحول المؤسسة العامة إلى مؤسسة خاسرة إذا لم يجر تغيير في العقلية التي تحكم المؤسسة واستبدالها بعقلية أخرى قادرة على فهم ما طرأ على مفهوم الاتصالات من تطورات يمكن أن تدر أرباحاً خيالية إذا تمكنت من استثمارها بطرق عصرية، حيث تطرح خدمة VOIP مثلاً للملايين المستخدمين في العالم وفي سورية إجراء المكالمات الدولية من جهاز حاسوب عبر الإنترنت إلى جهاز هاتف عادي مقابل مبلغ زهيد وأحياناً دون مقابل، وتعتقد مؤسسة الاتصالات بأن هذه الخدمة ستؤثر على إيراداتها من الهاتف الثابت بسبب ارتفاع كلفة الاتصال الدولي منه مقارنة مع خدمة VOIP مما حدا بها وخلافاً لأي منطق اقتصادي أو علمي إلى فرض مبلغ ٤٠٠٠ ل.س على هذه الخدمة بدل ٢٠٠ ل.س كما كان سابقاً لتقليل عدد المستفيدين منها والتعويض عن خسارتها من الهاتف الثابت وهو مآدى عملياً إلى تخفيض عدد المشتركين في هذه الخدمة من ٩ آلاف إلى ٤٠٠ مشترك فقط أي أن المؤسسة خسرت في هذه العملية ما لا يقل عن ٢٠ ألف ليرة سورية شهرياً وحرمت أكثر من ثمانية آلاف مواطن من الاستفادة من مزايا هذه الخدمة، دون أن تعوض عملياً من خسارة الهاتف الثابت لأن تهريب المكالمات كما يحلو مؤسسة الاتصالات أن تسميه لا يتم عبر VOIP فقط، بل هناك وسائل أخرى عن طريق SOFTWARE خاص لهذه العملية، يتم بين حاسبين لديهما البرنامج ذاته والأسواق السورية مليئة بالكثير من أنواع الـ C.D. المهربة التي لا يتجاوز ثمنها في أحسن الأحوال ٢٥ ل.س يمكن عبرها الاتصال بالإنترنت دون المرور بالـ PROXY البروكسي الحكومي، يبقى السؤال مفتوحاً: لماذا ترى الدول الأخرى في VOIP مجالاً حيويًا للاستثمار، بينما ترى فيها مؤسسة الاتصالات السورية تهديداً لوجودها؟

من المسؤول عن الأموال الضائعة

تعني خدمة الـ VOIP نقل الصوت عبر الإنترنت، حيث تسمح هذه الخدمة لمن يملك وصلة إنترنت إمكانية الاتصال بحاسب آخر وفتح قناة اتصال رقمية معه تستطيع نقل الصوت، بينما يستطيع الحاسب الآخر أن يحول الصوت المنقول إلى رقم هاتف ثابت أو يدير عملية التواصل بين الحاسب ورقم الهاتف، وهي تقنية من حيث التكلفة أقل من تقنية الاتصال التماثلي أي الهاتف الثابت، لذلك تعمد جميع دول العالم إلى تقديمها

تنويه

ورد خطأ طباعي في العدد ٢٥٦ من مادة السياسات الزراعية للأستاذ نزار عبد الله - جدول رقم (٦) وهما الجدول الصحيح مع الاعتذار من الكاتب والقراء:
♦ توزع مقترح عادل للدخل:
يجب تصحيح العلاقات السعرية بين الفلاحين والتجار وليكن كما يلي:

الفلاحون	87	-	35
تجار الجملة	90	1	2
تجار المشرق	100	5	5

ب ١٠٠ ألف ليرة سورية شهرياً.

♦ يقوم مزود «آية» الخاص بتقديم ميزة VOIP لمستخدميها بسعر زهيد لأنها لا تدفع ثمن IP.

♦ بما أن أسعار مزود «آية» الخاص أقل من أسعار مزود الاتصالات والجمعية، فإن ذلك يؤدي إلى تحويل المشتركين باتجاه السعر الأرخص أو الأقل.

♦ وبالتالي تكون المؤسسة قد حرمت نفسها من خدمة الـ VOIP أولاً، ولم تستطع الحفاظ على إيراداتها من الهاتف الثابت ثانياً، ليبقى السؤال في ذلك كله: لمصلحة من يجري ذلك كله؟

فساد في آلية التعاقد والمنافسات

يرى أحد المسؤولين في لجان المناقصات لدى المؤسسة العامة للاتصالات: «بأن أحد أهم أسباب الفساد في المؤسسة هو التشريع القائم وهو ما يمكن ملاحظته بوضوح عند إجراء المناقصات التي ترسو غالباً على أشخاص وشركات يرتبطون بعلاقات ومصالح مع بعض المتنافسين في إدارة المؤسسة، دون أن تملك هذه الشركات الخبرات الفنية اللازمة وهو مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى التأخر في تنفيذ المشاريع واستلامها سنوات طويلة، ويحرم القطر والمواطنين من إمكانيات التطور التكنولوجي كما حدث في مشروع البنية التحتية للمؤسسة والذي كان من المفروض أن ينتهي العمل به منذ العام ٢٠٠١ وحتى اليوم لم يتم تنفيذه بسبب آلية التعاقد المتخلفة لدى المؤسسة، حيث تقدم إلى مشروع البنية التحتية أكثر من سبع شركات وبعد دراسة العروض تم اختيار ثلاثة عروض نجحت فيها بينما شركة IB التي تملك كادراً متديراً وإمكانيات برمجية كبيرة ولها تجربة طويلة في مجال الاتصالات، إلا أن العرض في النهاية تم إعطاؤه لشركة محمد حمشو، لأن الأمر لم يتطلب سوى الموافقة على دفتر الشروط الخاصة بالمشروع دون أن يتم التحقق فعلياً من الإمكانيات الفنية للشركة، وبمجرد الموافقة على دفتر الشروط وأخذ العقد يتم صرف ٦٠٪ من العقد وهي نسبة كافية ليحقق أي مستثمر أرباحه دون أن يلزم نفسه بإكمال المشروع، وبالتالي يكون الخاسر هو المؤسسة لأن المشروع ليس فقط عبارة عن توريد أجهزة وتركيبها بل تحتاج إلى كادر فني خبير لتشغيلها وخبراء مختصين بعمليات البرمجة، ولكن هذه الحلقة غالباً ماتكون مفقودة وغائبة وهي ما أدت فعلياً إلى تأخر المشروع أربع سنوات في حين أن العالم حقق قفزات كبيرة خلال هذه المدة، وكذلك الأمر بالنسبة لموضوع عقد أريكسون الذي كان من المفروض الانتهاء من تنفيذه منذ أربع سنوات وحتى الآن لم يتم التنفيذ، لأن المؤسسة صرفت لها ٦٠٪ من قيمة العقد و ٢٠٪ استلام أولى. وبالتالي فإن نسبة ٨٠٪ من العقد تحقق للمستثمر ما يكفي من الأرباح دون أن يكون هناك

إذا كان مبرر حجب ميزة VOIP عن مشترك المؤسسة هو التقليل من الخسائر التي يمكن أن تنجم عن الهاتف الثابت فلماذا قامت وزارة الاتصالات بإعطاء هذه الميزة لمزود الإنترنت الخاص «آية» ومن حساب المؤسسة ذاتها؟!!

إجراءات رادعة من جانب المؤسسة في حال التأخر في تنفيذ المشروع.

وبالتالي يجب إعادة النظر في آلية التعاقد المتبعة لأنها غير مشجعة لتنفيذ المشاريع وغالباً ماتدخل فيها العلاقات والمصالح الشخصية مع العلم أن الدول الأخرى عندما تقوم بتنفيذ أحد المشاريع تقوم بإعطائه لشركات تمتلك سمعة عالمية، لأن قطاع الاتصالات ليس كقطاع المقاولات، والآن تتجه أغلب الدول نحو أسلوب التعاقد المباشر مع هذه الشركات التي تتمتع بالسمعة العالمية، كما حصل في الإمارات مثلاً حيث مولت شركة سامسونج برج دبي بعقد قيمته ٨٦٧ مليون دولار، بينما عندما قررت مؤسسة الاتصالات العامة توسيع مشروع سس-ADSL وهي خدمة تقوم على مبدأ النطاق العريض الذي يعطي سرعة عالية جداً على خط الهاتف نفسه دون كلفة زائدة ويقدم أفضل الخدمات، وكان قرار اللجنة في البداية أن يتم تنفيذ المشروع بالتعاقد مباشرة مع الشركة السورية الكورية للاتصالات نظراً لأن ٥١٪ من أرباحها تعود إلى المؤسسة العامة للاتصالات أولاً، ولأن «سامسونج» تعتبر من الشركات الرائدة في العالم، بإنتاج ISDL ثانياً، ولكن الذي حدث لاحقاً أن بعض جهات القطاع الخاص لجأت لدى إدارة المؤسسة لوقف المشروع كي تستفيد هي منه وتم توقيف المشروع لاحقاً بعد تهديد رئيس اللجنة المسؤول عن التعاقد مع الشركة السورية الكورية بحجة أنه لم يعلن عن مناقصة، وذلك بهدف قطع الطريق أمام الشركة السورية الكورية التي تعود نصف أرباحها إلى المؤسسة، وفتح المجال أمام القطاع الخاص الذي يملك صلات وثيقة مع المتنافسين في الإدارة وبعضهم يقضي شهراً كاملاً مع زوجته في الصين على حساب الشركة الصينية للاتصالات الذي يعتبر المستثمر محمد حمشو أحد وكلائها الأساسيين».

ويضيف المسؤول في المؤسسة: بأن العقلية البيروقراطية في إدارة المؤسسة هي حجر عثرة أمام أي تطوير أو تحديث فيها، فعندما قرر مجلس الإدارة تخفيض أسعار خدمة الإنترنت في مطلع الشهر السابق من العام الحالي فإن الوزير لم يصدق على القرار إلا بعد شهر في حين أن مزود خدمة الإنترنت لدى الجمعية العلمية السورية كان قد سمع بالخبر وقام بإجراء التخفيض قبل المؤسسة واستطاعت الجمعية بدعاية متواضعة كسب مشتركين جدد رغم أن الفكرة كانت لنا، وهذا الروتين المعمول به في المؤسسة سيزيد الوضع خطورة مع دخول القطاع الخاص في تزويد خدمة الإنترنت حيث يحتاج قرار تقديم خدمة جديدة للمشاركين إلى إجراءات روتينية طويلة من رفع كتاب إلى دراسة المشروع فنياً ومن ثم إرسالها

إلى المدير العام ومناقشتها ورفعها إلى الوزير، وهذه العملية قد تستغرق أشهراً طويلة يمكن خلالها أن يقوم أحد أعضاء اللجنة بتسريب المشروع إلى مزود آخر ويضيع على المؤسسة جهداً ووقتاً طويلاً وبالتالي فإن الكوادر الذين يملكون أفكاراً جديدة لا يقومون بتقديمها للمؤسسة بسبب خوفهم من تهريبها إلى مواقع أخرى لصالح أشخاص آخرين بسبب الروتين وانعدام الشفافية».

● **الهاتف الخليوي خارج السرب**
يبلغ عدد المشتركين في سيرتل حالياً ١.٥ مليون مشترك وتسيطر على ٥٥٪ من السوق المحلية بينما تسيطر على الحصة المتبقية شركة أربيا سورية المملوكة لأسرة رئيس الوزراء اللبناني السابق نجيب ميقاتي الذي يبلغ عدد مشتركيه أكثر من مليون شخص، في حين وصلت إيرادات الخليوي في العام ٢٠٠٤ إلى أكثر من ٢٥ مليار ليرة، حصلت منها مؤسسة الاتصالات على سبعة مليارات، ومع ذلك قامت المؤسسة بفرض ضريبة جديدة على فواتير الهاتف الثابت والخليوي ضمن ما يعرف باسم ضريبة الإنفاق الاستهلاكي، حيث بلغت هذه الضريبة ٢٪ على فواتير الثابت و ٢٪ على فواتير الخليوي، وهو ما يرتب أعباء جديدة إضافية على المواطن السوري الذي يدفع رسوماً وأجوراً للهاتف الخليوي تتجاوز ضعف ما يدفع في البلدان المجاورة رغم أن الخدمة التي تقدمها شركات البلدان المجاورة لا يمكن مقارنتها بأي حال من الأحوال مع ما يقدم من خدمات على الصعيد المحلي، ففي تركيا مثلاً يمكن بمبلغ ٣٦٠ إبقاء الموبايل الخاص ستة أشهر إرسال بالإضافة إلى ثلاثة أشهر تمديد استقبال، بينما في السوق المحلية فإن المبلغ المذكور لا يؤمن الإرسال والاستقبال أكثر من ١٥ يوم في أحسن الحالات، ورغم أن وزير الاتصالات قد أصدر قراراً في ٢٤/٩/٢٠٠٢ بتخفيض رسم الاشتراك الشهري من ٦٠٠ ليرة إلى ٣٠٠ ليرة تحت طائلة المسؤولية وإلغاء العقد إلا أن القرار المذكور بقي حبراً على ورق، وفي جانب الهاتف الثابت عمدت إدارة المؤسسة إلى رفع الاشتراك السنوي للهاتف الثابت من ٤٠٠ ل.س إلى ٤٨٠ ليرة ورفع سعر الدقيقة من ٣٠ قرش إلى ٦٠ قرش رغم المليارات المتكدسة في خزينة المؤسسة وهو ما يطرأ في الواقع أسئلة عديدة تتعلق بمستقبل هذا القطاع الذي يأتي بعد النفط في الأهمية:

● **ما الذي يلزم الدولة بالتخلي عن قطاع اقتصادي راجح مثل مؤسسة الاتصالات يدر عليها عشرات الميارات سنوياً؟**

● إذا كان مبرر حجب ميزة VOIP عن مشترك المؤسسة هو التقليل من الخسائر التي يمكن أن تنجم عن الهاتف الثابت فلماذا قامت وزارة الاتصالات بإعطاء هذه الميزة لمزود الإنترنت الخاص «آية» ومن حساب المؤسسة ذاتها؟

● لماذا ترفض شركات الخليوي تنفيذ ما جاء في كتاب وزير الاتصالات بشأن تخفيض الرسم الشهري من ٦٠٠ ليرة إلى ٣٠٠ ليرة على الرغم من مرور ثلاث سنوات؟

● ما السر وراء التأخير في مشروع البنية التحتية وعقد أريكسون ولماذا تم رفض التعاقد مع الشركة السورية الكورية بشأن تطوير مشروع ADSL؟

■ **كاسترو نسي**
castro@kassioun.org

نداء

المهمة الأمامية اليوم هي: الدفاع عن فلاديمير لينين

إلى الرفاق قادة الأحزاب الشيوعية والوطنية التقدمية في البلدان العربية؛

إلى الصحافة الوطنية والتقدمية في البلدان العربية؛

إلى المنظمات العمالية والفلاحية الشبابية والمهنية في البلدان العربية؛

بدأ النظام الحاكم في روسيا اليوم وتحت وطأة ضغوطات داخلية وخارجية من جديد بالحديث حول «ضرورة» إخراج لينين من الضريح الواقع في الساحة الحمراء «منطلقاً» من الجانب «الديني» و «الإنساني»؛ وبهذه المناسبة أصدر الحزب الشيوعي الروسي بياناً بعنوان: «أوقفوا الاستفزاز» نشرته جريدة البرافدا بتاريخ ٦/١٠/٢٠٠٥.

إن هذه الحملة الإعلامية الصفراء ، غير الموضوعية والمكثفة على لينين وستالين والسلطة السوفييتية، والتي بدأت منذ عام ١٩٨٨، اشتدت أكثر فأكثر منذ عام ١٩٩٢ ولغاية اليوم، وكانت على الدوام تحمل طابعاً سياسياً وأيديولوجياً. ويقود هذه الحملة اليوم بعض خونة الفكر، والمعادون لشعبهم من «قادة» و «كوادر» الحزب السابقين والذين يحكمون روسيا حالياً، والموالون للغرب الإمبريالي، كما وتعمل العناصر غير الروسية التي استحوذت على السلطة والإعلام والمال على تسعير وتيرة هذه الحملة الهستيرية على قادة ثورة أكتوبر المجيدة.

إن جوهر هذه الحملة المكارثية ليس له علاقة بالدين أو بالقيم أو بالعادات، بل إنه يعكس الحقد الأيديولوجي الدفين على لينين وستالين والسلطة السوفييتية بدليل أنه فقط في النصف الأول من عام ١٩٩٢ تم نشر أكثر من ١٧٠٠ كتاب ومقالة ضد لينين وأكثر من ذلك بعشرات المرات ضد ستالين منذ عام ١٩٩٢ ولغاية اليوم.

نعتقد أن هذه الحملة ما كان يمكن لها أن تنشط بدون الضوء الأخضر من ديوان الرئاسة في الكرملين، وإلا ماذا يعني تحدث كل من سيرغي ميرونوف رئيس مجلس الشيوخ الروسي وممثل الرئيس الروسي بولتاجيتكو، ونائبة رئيس مجلس الدوما (البرلمان)، وكذلك جيرونوفسكي بهذا الموضوع في وقت واحد.....!

ولأجل إحباط هذه الحملة المخطط لها من قبل أعداء الشعب السوفييتي - الروسي نقترح ما يلي:

١. توجيه نداء عاجل عبر صحافتكم الغراء للقيام بحملات تضامن شعبية مع لينين وإدانة التوجهات لنقله من الضريح.
 ٢. العمل على تشكيل وفود سياسية وشعبية للسفارات الروسية في كل بلد عربي للإدانة والاحتجاج.
 ٣. الكتابة في الصحافة الشيوعية والوطنية التقدمية في كل بلد عربي لإدانة هذه الجريمة وتعبئة الرأي العام ضدها.
 ٤. الدعوة لتشكيل لجان تضامن في كل بلد عربي من الشخصيات السياسية والعلمية والأدبية.... المعروفة.
 ٥. الدعوة لتشكيل لجنة تضامن عالمية للدفاع عن قائد البروليتاريا فلاديمير لينين بهدف إشغال هذا المخطط.
- يا أحرار العالم ارفعوا أصواتكم عالياً لإدانة هذه الجريمة النكراء، ويا عمال العالم اتحدوا، ودافعوا عن قائدكم الثوري فلاديمير لينين، الذي تحشاه الأنظمة البوليسية - الدكتاتورية حتى وهو ميت.

■ **رائد الفلاحي - موسكو**
أوائل أكتوبر - ٢٠٠٥

الاستقواء بالحضيض (ج3)



الوطنية عندما تكون الوطنية هي الديمقراطية!؟
 ٤ - يتحدث عن وطنية الحكام الاستبداديين فينكرها عليهم؟ أم عن وطنية رعاياهم ينكرها منهم لأنه لا توجد وطنية خارج فضاء المواطنة؟
 بكل بساطة يمكن القول: الموقف الوطني يكون منتجا أكثر بقدر ما يكون ديمقراطيا وبالعكس، أو: الوطنية هي جذر الدفاع عن المواطنة وبالعكس، فهل هذا صعب؟ الكاتب يغمغم لأنه يرى جواز انفصال وتقديم الديمقراطية عن وعلى الوطنية ما تجلى احتفاء بالانتخابات العراقية اليوم أو السورية زمن الفرنسيين. وهو ما يترجمه رمز المعارضة بقوله أن الشعب العراقي لم يدافع عن سلطة كانت تقمعه ولم تكن مقاومة، والشعب السوري جائع ومقموع؟ فهم يتسللون من الفاصل الدقيق بين التفسير والتبرير: فنحن يمكن أن نقول: القمع والفساد يدمران مناعة المجتمع ويجعلان مقاومته مريضة بأمراضه، عندها تكون عيننا على المقاومة ونسعى للقصاص عنها مرضا، ويمكن القول: الشعب لا يدافع عن سلطة تقمعه وتجوعه، فنجعل المقاومة دفاعا عن سلطة نكرهها، ويتضمن كلامنا دعوة ورفع حرج عن القمع.

ومنذ فترة يتجاوز رمز المعارضة التلميح بقبول المساعدة الأمريكية في تغيير النظام إلى التصريح به. فهل أمريكا دولة معادية تهتهدنا كمواطنين؟ فكيف نسمح بدخول قواتها تحت أي وعد أو حجة، ولمعنى دعوة المواطن المنكوب بها إلى قبولها شريكا محتملا؟ وإذا كان الجواب بلا، فهل يستطيع أن يرى في إسرائيل دولة معادية تهتهدنا؟ نقول الموضوعات تحت عنوان احتفالي هو "التغييرات" أنه بعد أحداث الحادي عشر من أيلول أعادت أمريكا

الوطنية عندما تكون الوطنية هي الديمقراطية!؟
 ٤ - يتحدث عن وطنية الحكام الاستبداديين فينكرها عليهم؟ أم عن وطنية رعاياهم ينكرها منهم لأنه لا توجد وطنية خارج فضاء المواطنة؟
 بكل بساطة يمكن القول: الموقف الوطني يكون منتجا أكثر بقدر ما يكون ديمقراطيا وبالعكس، أو: الوطنية هي جذر الدفاع عن المواطنة وبالعكس، فهل هذا صعب؟ الكاتب يغمغم لأنه يرى جواز انفصال وتقديم الديمقراطية عن وعلى الوطنية ما تجلى احتفاء بالانتخابات العراقية اليوم أو السورية زمن الفرنسيين. وهو ما يترجمه رمز المعارضة بقوله أن الشعب العراقي لم يدافع عن سلطة كانت تقمعه ولم تكن مقاومة، والشعب السوري جائع ومقموع؟ فهم يتسللون من الفاصل الدقيق بين التفسير والتبرير: فنحن يمكن أن نقول: القمع والفساد يدمران مناعة المجتمع ويجعلان مقاومته مريضة بأمراضه، عندها تكون عيننا على المقاومة ونسعى للقصاص عنها مرضا، ويمكن القول: الشعب لا يدافع عن سلطة تقمعه وتجوعه، فنجعل المقاومة دفاعا عن سلطة نكرهها، ويتضمن كلامنا دعوة ورفع حرج عن القمع.

ومنذ فترة يتجاوز رمز المعارضة التلميح بقبول المساعدة الأمريكية في تغيير النظام إلى التصريح به. فهل أمريكا دولة معادية تهتهدنا كمواطنين؟ فكيف نسمح بدخول قواتها تحت أي وعد أو حجة، ولمعنى دعوة المواطن المنكوب بها إلى قبولها شريكا محتملا؟ وإذا كان الجواب بلا، فهل يستطيع أن يرى في إسرائيل دولة معادية تهتهدنا؟ نقول الموضوعات تحت عنوان احتفالي هو "التغييرات" أنه بعد أحداث الحادي عشر من أيلول أعادت أمريكا

٢ - أمريكا كانت معنية بدعم استبداد النظام

دون تلاؤمه واستجابته ومواقفه منها ومن إسرائيل، ولكن إذ استجدت مصلحتها " بتصفية ما تسميه السياسة الدولية بقضية الشرق الأوسط " - حسب الموضوعات - وتجنيف البيئة المولدة للتطرف، أصبحت مهمومة بالاستبداد وعدم تلاؤم النظام واستجابته، ولذلك بدأت تسعى لإيجاد قوى تتلاءم مع هذه المستجدات . أما الكاتب فلا يعنيه لا من قبل ولا من بعد الموقف من إسرائيل وأمريكا، أو لا يعنيه أن تأتي أو لا تأتي إلى قيادة البلاد "قوى تتلاءم مع الوضع الإقليمي المنشود وتقود بلادها على إيقاع الوضع الدولي الجديد بالاستجابة للقوى المسيطرة فيه" : فالمهم أن التغييرات لأن النظام فقد متكأه الخارجي . هو لا يقول إنه لن يتصالح مع نظام استبدادي ولو كان وطنيا فهذا أمر معقول، بل لا يهيمه أن تأتي قوى تتلاءم مع الوضع المنشود إسرائيليا وأمريكا . لهذا يأتي على أي ذكر لمقاومة هذا الهدف في النسختين، وهو تجاهل بنفس خطورة الإقرار بوطنية النظام في سياق كهذا . وهو ما يذكرنا بشماعة افتتاحية العدد ٢٢ من الرأي بالنظام الذي لفتحت وجهه نار الاحتلال في العراق، بإعتبارها التلاؤم والاستجابة ضرورة وليست خيارا .

ما قيمة كلام الساعي إلى المتكأ الأمريكي عن محاولة النظام استدامة المتكأ نفسه؟ إنه يستجد بالانفعالات، يفرحنا بفقد النظام لمكتئه الخارجي ليمرر ما سبق مع فرحنا ومع استنكاره اعتماد النظام الحل الأمني، ولا يهم بعدها أن يناقض نفسه والواقع فيجعل الحل الأمني مستجدا على سياسة أمريكا . أم أن الفرق بينه وبين النظام هو أنه بخلاف النظام يعلن تلاؤمه واستجابته!!.

وهو يجانب العقل عندما يجعل اتهام أمريكا بموقف النظام منها ومن إسرائيل أمرا مستجدا، فممنذ متى كانت الدول غير مهمومة بمقاومة الآخرين لسياساتها عداك عن توفير المتكأ لهم ؟.

مثل هذه الفقرة يفسر كيف يكون المرء غاندي إزاء الاحتلال وهتلر إزاء المجتمع، فالتحرير السليم هو التحرير السلمي، والصراع المسلح مع الاستعمار الفرنسي فعل قلة متطرفة، أما قبول مساعدة أمريكا بكامل عدتها في فرض برنامجها على المجتمع فأمر مشروع.

■ بتاريخ ٧ آب ٢٠٠٥، ترددت في منتدى جمال الآتاسي للحوار عدة مرات عبارة " لا توجد وطنية خارج فضاء المواطنة الحقبة بصفتها نسيجا حقوقيا واجتماعيا " .

■ **أكرم إبراهيم**

الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في خطاب «كونداليزا رايس» الأخير

الرموز الفنية ذات الدلالة التاريخية. وقد جاءت شهادة "لورانس ويلكيسون" كبير موظفي الخارجية الأمريكية في عهد الوزير السابق "كولن باول" التي أدلى بها أمام تجمع كبير من رجال السياسة والخبراء الأمريكيين، اجتمعوا إلى مأدبة غداء دعا لها مركز "أمريكا الجديدة" قبل عدة أيام، لتكشف عن حقيقة الدوافع وراء العدوان الأمريكي على العراق، ولتلقى المزيد من الأضواء على الخطط الأمريكية المرسومة لترتيب أوضاع المنطقة، بناءً على ما جرى في مكتب تخطيط السياسات الخارجية الأمريكية خلال العديد من الاجتماعات التي شهدت حوارات ومناقشات معمقة، حول القيام بعمل عسكري للاستيلاء على حقول النفط في الشرق الأوسط، من أجل التحكم بالإنتاج والأسعار والتسويق.

إن عمليات النهب الواسعة، تحتاج إلى عمل عسكري للسيطرة على آبار النفط، وهو ما حقهته الإدارة الحالية، المتحكمة بالقرار السياسي /العسكري/ الإقتصادي، التي شن عليها "ويلكيسون" هجوما عنيفا استهدف أساسا "الرئيس بوش وما عبر عنه ب - كابل - إدارته، بمعنى - عصابة - ديك تشيني ورامسفيلد، المسيطرة على صنع القرار بأمريكا" وهو ما يؤكد التحالف العضوي بين كارتلات النفط "هالبيرتون مثلا" عبر سمارستها تشيني وولفونز ورايس، والمجمعات العملاقة لصناعة أسلحة الموت، عبر وسطاء تسويقها الذين يأتي في مقدمتهم رامسفيلد وطواقم إدارة البنتاغون.

إن حديث كوندوليزا عن الخطوات الأساسية لتحقيق الإستراتيجية الجديدة، لا يعدو كونه عناوين للبرنامج الاستعماري الراهن، لكن ما فات ذكره على سيدة "الدبلوماسية" هو البرنامج الواقعي المقابل، الذي أعلنته وتسير على هديه قوى المقاومة العراقية، فخطوات التطهير والتحكم والبناء، تُحدّد مضمونها الوطني قوى العمل المناهضة للإحتلال بكافة تعبيراتها المسلحة والمدنية والسياسية، وهي التي تقوم بتطهير العراق من وحوش هذا العصر، لتحقق حرية الوطن والتحكّم بثرواته ، من أجل إعادة بنائه ليكون صرحا حضاريا يوفر الحياة الكريمة لمواطنيه .

■ **محمد العبد الله**



العسكرية بشكل مطرد مع ازدياد عمليات المقاومة العراقية" وهو ما كشف عنه أيضا "هنري واكسمان" العضو الديمقراطي بمجلس النواب، والمشارك بعضوية لجنة الإصلاح الحكومي النيابية، في التقرير الذي تلاه في اجتماع اللجنة المنشور يوم الثلاثاء الثامن عشر من الشهر الحالي "إن مليارات الدولارات ذهبت لشركات الأمن الخاصة وتدريب وتزويد القوات العراقية بالمعدات، بدلا من مشروعات إعادة الإعمار" مضيفاً "نحن لانبني المطلوب منا بناؤه للوفاء بالاحتياجات الأساسية اليومية للعراقيين، والجهود لاعادة اعمار العراق محدودا أو شبه معدوم، كما تم تبديد قسم كبير من هذه الأموال".

إن التدقيق في حجم الإنفاق الأمريكي في العراق يأتي إثر نشر معلومات مؤكدة، بأن المفتش العام في البنتاغون، غادر البلاد قبل سنة تاركا وراءه ثغرات كبيرة في انفاق مبلغ مائة وأربعين مليارا من الدولارات من دافعي الضرائب الأمريكيين في العراق. وفي مقاربة ذات دلالة، تتأكد مسألة في غاية الأهمية، بأن السرقات والرشاوي في المركز - السوزارات الأمريكية - والأطراف - الهياكل والوزارات والمؤسسات العراقية التي أنشأها الإحتلال - كما عبرت عنها فضائح ما يسمى بوزارات الدفاع والأشغال والمواصلات، تقضح ممارسات النهب التي يتسابق عليها "السادة والعبيد" في المناطق المحتلة، الذين يسرقون الموارد والثروات والتراث والأثار، وينسفون

النزعات ما قبل الوطنية بنات للأم نفسها، وهي على علاقة احتراب مع النزعة الوطنية والديمقراطية والمؤسسية ؛ فالطائفي مثلا هو مذهبي قطري منطقي عشائري عائلي عياب محب للفتنة لا وطني ولا ديمقراطي ولا مؤسستي . وهو ما يمكن التعرف عليه بقليل من الملاحظة. والكلام عن الذين يكتونون بنار هذه النزعات لا عن المستفيدين منها. فلنختبر صحة هذا الكلام.

افتتاحيات«الرأي» والرمز الأدق في التعبير عنها وعن الموضوعات، تحدثوا عن مصالح طائفية وعن حوار مع طوائف لبنان . كما زينا زعامات لبنانية مفرقة في الطائفية والانزلال والدفاع عن وجهي العملة الفاسدة ؛ عن العملاء الفارين إلى إسرائيل والقرار ١٥٥٩. الجمع بين هذه الصفات في أشخاص تلك الزعامات يكفي كدليل، لكن لنحاول أكثر .

مصادر حزب الشعب تلك تستغل ميل الإنسان الطبيعي إلى التغيير فتحتفي كثيرا بالتغيير(الحاف) المجرد من الوصف والإضافة. وهي تشحن هذا الاحتفاء بالدعوة إلى التغيير المستجيب للمصالح الأمريكية صراحة . ومع فرض أن المحتفي به هو التغيير الوطني الديمقراطي نجد تعارضا بين النزعتين الديمقراطية والوطنية بحاجة إلى تنظير، هو مشوش وغير عقلاني بالضرورة. لذا نقرأ في العدد ٤٢ من الرأي: لا تتعارض الديمقراطية مع الوطنية، حين لا تكون هذه هوية وانتماء وأرضا وحدودا فقط، بل أيضا مواطنة وسيادة قانون وحرية وديمقراطية.

١ - من الذي ادعى أن الديمقراطية تتعارض مع الوطنية؟! إنها تتعارض إذا أردنا لها . وفي هذه الحال تنفد روحها وتبدل موقعها ووظيفتها .

٢ - كيف تكون الوطنية أرضا وحدودا؟! تتجلى الوطنية بالدفاع عن الحدود والأرض، لكنهما ليسا الشيء نفسه . وكيف تكون الوطنية مواطنة وسيادة قانون وحرية وديمقراطية؟! الوطنية شيء وجداني موجود عند الناس بدرجات، وانتزاعها من الشخص يعود إلى مدى قابليته، أما المواطنة فيمكن أن تمنح وتغصب، فهي شيء خارجي كسيادة القانون والحرية والديمقراطية .

٣ - ما معنى ألا تتعارض الديمقراطية مع

في الجلسة التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي قبل أربعة أيام، من أجل الإستماع لتقرير وزيرة الخارجية، التي حرصت على تأجيل إنعقادها الذي كان مقررا قبل ذلك، حتى انتهاء عملية الاستفتاء على "الدستور" ومع بدء "محاكمة" الرئيس العراقي، بهدف تدعيم خطابها، بما تعتقده "إنجازا" على أرض الواقع. لكن الفشل المتلاحق لبرامج الإحتلال داخل العراق، وطبيعة الردود التي أكد من خلالها الأعضاء الديمقراطيون وبعض الجمهوريين في المجلس إدانتهم للسياسات التي تنفذ هناك، أدت لنتائج تتناقض مع توقعات الإدارة البوشية. فسيادة السياسة الخارجية، المدعومة بحاملات الطائرات والصواريخ وفرق التعذيب، لم تستطع أن تأتي بجديد على صعيد خطط العمل اليومية والتوجهات المستقبلية في العراق، فقد أعادت إنتاج مشروع الهيمنة والسطو المسلح، بعبارات جديدة وبمضامين امبريالية واضحة، فاستراتيجية العمل التي ستبناها الولايات المتحدة داخل العراق تتلخص، حسب كلام رايس، في ثلاث خطوات هي "التنظيف أو التطهير، الإمساك أو السيطرة، البناء" .

ماكدته وقائع الأحداث على مدى الأشهر السوداء من عمر الغزو، يشير إلى الإخفاق الكبير في تحقيق برنامج الإحتلال الذي يجري تنفيذه منذ دخول القوات الأجنبية أرض العراق، والذي يتطابق تماما مع الخطوات الثلاث المنعثة للقيادة الأمريكية. إن الترجمة العملية للتطهير في الخطة الأمريكية - البريطانية - الصهيونية هي سياسة الأرض المحروقة التي تستخدمها قوات الغزو وحلفائها ضد شعب العراق. فتدمير البيوت والمساجد وقتل السكان في العديد من المحافظات (المدن والبلدات والأحياء المتمردة أو الخارجة على القانون حسب قاموس المحتل) الرافضة للوجود الأجنبي، هي أولى الخطوات التي حاولت من خلالها إدارة الإحتلال تهديد والنهب لثروات العراق ووضعها في خدمة برنامجها الإمبريالي العالمي، عبر تشكيل هيئات محلية يتم توصيفها بكلام رايس "مؤسسات وطنية عراقية قادرة على الاستمرار" لا يتحكم بها المستشارون

إلى السيد رئيس الجمهورية..

عمال شركة شل سورية.. على حافة اليأس!

عمال شركة شل سورية، وعبر صحيفة قاسيون، يرفعون صرخة استغاثة إلى السيد رئيس الجمهورية الدكتور بشار الأسد يناشدونه فيها التدخل السريع لرفع الضغط الذي تمارسه بعض الجهات الوصائية على القضاء بالاتفاق مع إدارة شركة شل سورية للتنمية النفطية لكي لا يبت بالقضية المرفوعة ضد الشركة لصالحهم.

هؤلاء العمال طردوا من عملهم دون أن يرتكبوا أي ذنب، وحرمو من كافة حقوقهم المادية والمنعوية، ورغم أنه صدر حكم قضائي ينصفهم، أصدرته

محكمة القضاء الإداري - مجلس الدولة بتاريخ ٢٧/٨/٢٠٠٥ إلا أن رئيس الوزراء السابق تدخل بصورة غير مشروعة، وأمر بإيقاف وتعطيل القرار القضائي، وما يزال العمال إلى الآن محرومين من حقوقهم التي نص عليها القانون، وما يزال القضاء متردداً في إصدار حكم جديد يعيد لهم الحق والاعتبار رغم كل الوثائق الدامغة المرفقة مع الدعوى والموجودة لديه.

إننا في صحيفة قاسيون نضع هذا «النداء» بتصرف الجهة المرفوع إليها، ونأمل أن يصار إلى إنصاف العمال خصوصاً وأن كافة الوثائق تثبت أنهم تعرضوا وما يزالون لظلم كبير وأججاف متعمد، وكنا قد نشرنا في العدد الماضي تحقيقاً مطولاً عن هذه القضية فيه شرح وافٍ لمن يرغب بالاطلاع..

■ قاسيون

ماذا تقول يا صاحبي



«يا بلاش...!!»

❖ لئن كانت للعلاقات بين الناس أشكالها المتعددة والمتباينة التي نشأت وتراكمت عبر حقب مديدة، فإن تجسدها في الواقع الملموس كصلات حية يقوم على مفاهيم وأعراف معروفة ومألوفة، ومن البهديات، ومن ذلك احترام الكبير والعطف على الصغير وإغاثة المحتاج، ومد يد العون وبخاصة إن كان الإنسان قادراً، لمتضرر أو مصاب بحادث.

● تماماً... وهذا يكاد يكون أمراً عادياً وطبيعياً... وأكثر من ذلك ففي كثير من المواقف الصعبة يسارع المرء بدافع من طبيعته الإنسانية للقيام بأعمال قد تعرضه للخطر المؤكد، ومثال ذلك عندما يرى أحداً طفلاً يجتاز الطريق دون أن يدرك ما قد يتعرض له، وتداهمه سيارة فسارع إلى إنقاذه قبل أن يتعرض للدهس بشكل مفاجئ، ناسين سلامتنا الشخصية.

❖ إذن... فما قولك بمن يحجم عن مد يد المساعدة لمصاب كان هو المسبب لما أصابه؟!

● لا شك بأن من يتصرف بالشكل الذي ذكرته هو إنسان يضع نفسه موضع الاستهجان والمؤاخذة واللوم، وبكلمة أدق، يضع نفسه في موضع المساءلة. فالإنسان مسؤول عن أعماله وتصرفاته، ولكن ما الذي دفعك إلى ذكر ما ذكرت؟!

❖ الذي دفعني إلى ذلك هو حادثة كنت واحداً ممن شهدوا نتائجها، وخلاصتها هي التالي:

ظهر يوم الخميس ١٣/١٠، وفي الحادية عشرة، وفي ردهة مبنى هيئة تخطيط الدولة، وخلال دخول الدكتور راتب الشلاح رئيس اتحاد غرف التجارة لحضور أحد الاجتماعات في الهيئة اصطدم بعامله من عاملات التنظيف وكانت تسير مع إحدى زميلاتها، مما أدى إلى سقوطها أرضاً لتعاني أما ظاهراً

جراً ذلك، ولم يقف الدكتور ليرى ما جرى، في حين سارع بعض من تواجدوا في المكان لمساعدة العاملة ونقلها إلى مشفى ابن النفيس ليمت فحصها، وقد تبين أن يدها أصيبت بكسر نتيجة سقوطها على الأرض، وقد عولجت بوضع ضمادة جبصين حول يدها، ويطلب من زميلتها لم تتوجه إلى منزلها كما كانت تريد بل توجهت معها إلى هيئة التخطيط لمقابلة من صدمها، لتشرح له حالتها وهذا ما جرى فعلاً، حيث شرح أحد الموظفين للدكتور راتب حقيقة الأمر، وكان الرد المقتضب: لقد صدمتها من غير قصد. ومد يده إلى جيبه ليخرج ألفي ليرة ويضعها على الطاولة ويغادر المكان دون كلمة (تطبيب) خاطر العاملة المسكينة...

السيدة وضحة يوسف العلي... ولا حتى كلمة (معاذلة)، والجدير بالذكر أن العاملة المصابة لم تطلب تنظيم ضبط رسمي بالحادث. وهكذا يتبين لمن حضروا حادثة (الصدم) أن تعويض (كسر يد) إلى جانب تعطيل عن العمل لأكثر من شهر ونصف، يساوي في سلة أسعار التجارة ومن جيوب أصحاب مئات الملايين الخضراء ألفين من الليرات السورية. يا بلاش...!! ولا أعرف لماذا تراعت أمام ناظري هكذا فجأة عبارة: اقتصاد السوق (الاجتماعي)... فماذا تقول يا صاحبي؟!

■ محمد علي طه فايز ضويحي



من القرارات إلى التوصيات إلى الأدرج

من دهشة هؤلاء المعلمين السوريين أباً عن جد تحويلهم من وزارة التربية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والطلب منهم التسجيل في مكاتب التشغيل حتى يتم إعادتهم إلى مدارسهم!! وكأنه لا ينقص مكاتب التشغيل سوى المعلمين لكي يكملوا بهم أعينهم وأعين جيش العاطلين عن العمل.

إذا كان هذا حال المعلمين فما بالك بتسجيل الولادات التي أصبحت قيصرية في السجلات المدنية التي لا تعترف بوجودها أصلاً نتيجة تدخل أكثر من جهة أمنية.

أما الممتلكات فحدث ولا حرج، فإذا كان ابنك الذي هو من لحمك ودمك ليس من ممتلكاتك فكيف الحال بالنسبة للحاجيات الأخرى (الأراضي الزراعية، السيارات، المحلات، المنزل، الزوجة... الخ).

أما المكتومون فما زالت شهاداتهم الثانوية ووثائقهم في أدرج الوزارة حتى إشعار آخر !! لقد أصبحت هذه القضية قضية وطنية بامتياز ولحها بأسرع وقت يعني قطع الطريق أمام المتربصين بوطننا وإن إنهاء النتائج الكارثية لإحصاء ١٩٦٢ الرجعي المشؤم فيه تعزيز للوحدة الوطنية وفوز للوطن.

■ علي نمر

هي العقلية التي وضعته ودرسته حتى تأخذ به جميع الحكومات المتعاقبة بعد ذلك حتى الآن، لتكون نتيجة ذلك مشروعاً متكاملًا من النتائج الكارثية على الوطن وعلى هذا العدد الهام من المواطنين، فالمستفيد الوحيد (آنيا) كان حكومة الانفصال ذات العقلية الشوفينية التي نعتت الآن بكل المعاني السيئة، والقلة القليلة من الإقطاعيين الكبار في الجزيرة.

ولكن من الواضح أن المستفيد الآن هم أعداء الوطن الذين يخلقون كل الظروف من أجل مصالحهم الشخصية الضيقة.

إن الأكراد السوريين في محافظة الحسكة لن ينسوا هذا الإحصاء الجائر مهما مر الزمن وتعددت الظروف، والمؤسف أن هناك من يلعب لعبته بهذه الورقة كل عام ويخلق مئة مشكلة ويغلق جميع الأبواب أمام المواطنين الكرد المجردين من جنسيتهم السورية، وربما ما حصل مع مئات من المعلمين والمدرسين الوكلاء في المحافظة بداية العام الدراسي، خير دليل على استمرار القهر، فعندما صدر قرار من الجهات (المسؤولة) بمنعهم من حق التدريس مع أنهم من خريجي الجامعات السورية بكل فروعها شعر هؤلاء المعلمون بألم كبير وأحسوا بانتقاص كبير ومتعمد لإنسانيتهم ووطنيتهم، ومما زاد

عندما كتبت أمنياتي بالعام الجديد في العام الفائت، تمنيت أن تكون تلك آخر مرة أكتب فيها عن الإحصاء الاستثنائي المشؤم والمفضوح، ومما عزز في نفسي الآمال الكبيرة بتحقيق تلك الأمنية أننا كنا مقبلين على حدث هام، وهو انعقاد المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي، وكنت من عشرات الآلاف الذين انتظروا صدور قرار من المؤتمر لوضع حل نهائي لهذه المشكلة المختلفة ولكن هيهات..

فما كل ما يتمناه المرء يدركه وتجري القرارات بما لا تشتهي.....؟

وها هي الذكرى الثالثة والأربعون تمر وما زالت المشكلة كما هي، تاركة آثارها السلبية على الوطن والمجتمع، وليت هذه المشكلة من المشاكل التي يحلها الزمن كبقية المشاكل والمصائب، على العكس، فإنها تزداد تعقيداً تحت حجج واهية. إن من الأسئلة التي تراودني دائماً حينما أتذكر الإحصاء المشؤم الذي وضعته أصلاً الحكومة الرجعية آنذاك، كيف لهذا القرار أن يستمر طيلة هذه الأعوام ويعمل به، وما

الانتشار الواسع لعاهد اللغة والكمبيوتر... دلالات وخفايا

يقدمون كل أشكال الدعم من أجل أن يسجل الطالب في المعهد الذي يدرسون فيه مقابل أجر أو ربح يحصلون عليه من صاحب المعهد وذلك بالاتفاق المسبق معه.

ولذلك نجد انتشار ظاهرة التسرب المدرسي دون بحث عن حل، بل يتم تشجيعها وخصوصاً في مناطق انتشار ظاهرة معاهد اللغة والكمبيوتر، والمصيبة هنا أن هذا التخريب للعملية التربوية والتعليمية يتم من المدرسين أنفسهم مقابل أن يجمع بعضهم قليلاً من الثروة، وفي ظل انعدام أي دور مراقب لوزارة التربية على هذه المعاهد حيث تسمح الوزارة بفتح هذه المعاهد دون تراخيص نظامية وإن كانت باسم معاهد اللغة والكمبيوتر فهي عملياً معاهد «دورات تعليمية» للشهادتين الإعدادية والثانوية، وهناك من يقود هذه المعاهد ويشرف عليها ولا يملك أية شهادة جامعية أو حتى معهد أو أية شهادة علمية.

ونتساءل هنا: هل هذه المعاهد تعمل على تحقيق المهارات والمعارف لدى الطلاب في ظل مدرسين مشتركين مع المدارس النظامية/الحكومية؟

■ عابدين رشيد

صاحب المعهد نفسه حيث أن الخطة الدراسية المقررة تنتهي عادة في الشهر الثالث من السنة «أذار» أو الرابع نيسان» ضمن نظام الجلسات بحيث لا تزيد الجلسة الواحدة عن ١:٣٠ ساعة، وهذا يعني أن توزيع الوقت وفق نظام الجلسات يتناقض حتماً مع الخطة الدراسية لوزارة التربية والتي تعكس سلباً على قدرات الطالب الاستيعابية.

وكل هذا ضمن قاعات يصل عدد الطلاب فيها إلى ٦٠ طالباً/ وهي غير مكيّفة وتفقر إلى المساحة الكافية.

وأما نظام الأسعار فيها، فهو لا يخضع لقانون وزاري بل لصاحب المعهد الذي يقرر ذلك كيفما أراد وهذا يستدعي بالضرورة البحث بشكل جدي عن عدد هذه المعاهد وإجراء مسح جغرافي شامل لها وصولاً إلى وضع أسعار متشابهة بين المعاهد ضمن المنطقة الواحدة على الأقل. فلو أخذنا مثلاً بعض المراكز في حلب لوجدنا الأسعار فيها خيالية حيث تصل حتى ٣٦ ألفاً للعلمي و٢٩ ألفاً للآدبي والذي يثير الاستغراب في هذه المعاهد أننا نجد العديد من المدرسين يتاجرون بالطلاب على حساب التسرب والتسيب في المدارس النظامية، فهؤلاء المدرسون

ان ظاهرة انتشار معاهد اللغة والكمبيوتر في هذه الأيام ظاهرة لها دلالات هامة وخطيرة وبشكل خاص تلك التي لا تخضع للترخيص المقرر لتدريس اللغة حتى أصبحت تعرف بين الناس بمعاهد دورات لشهادات المرحلة الثانوية والتعليم الأساسي، ونظراً لأهمية هذه الظاهرة وانعكاساتها المختلفة على مستقبل العملية التربوية في البلاد يجب دراستها بمختلف جوانبها النظرية والعلمية بشكل موضوعي لتوضيح الصورة الحقيقية لواقع هذه المعاهد.

فلو أخذنا مثلاً طرق التدريس فيها والوسائل المستخدمة لتبين لنا بأنها متشابهة مع ما يمارتها في المدارس النظامية «الحكومية» ومبرر ذلك هو أن المدرس الذي يقوم بإعطاء المناهج ضمن هذه المعاهد مشترك مع المدارس الحكومية في أغلب الأحيان، كما أن الوقت فيها يخضع للمزاجية وللخبرة عند

والمال على حساب زملائهم أصحاب الحق المشروع.

٣ - في مدينتي (الميادين) التي عرفت بتفوق أبنائها لم ينجح منها - على حد علمي - أحد في كافة الاختصاصات علماً بأن المتقدمين يصل عددهم إلى ما دون المئة بقليل فماذا يفسر ذلك.

٤ - أما إذا كانت وزارة التربية جادة في إيجاد فرص عمل لخريجي معاهدنا فالفرص موجودة



لماذا يا وزارة التربية؟

وإذا ما يخص كل محافظة دير الزور ستون فرصة تحولت بقدرة قادر من كل الاختصاصات إلى اختصاص واحد، ثم جاء امتحان الأتمتة - ونحن مع الأتمتة من حيث المبدأ - ذلك الامتحان الذي خلق فرساً ظالماً وذلك للأسباب الآتية:

١ - هذا الفحص قيد حل محل الشهادة وألغى دراسة أربعة عشر عاماً، وإذا كان لا يبد منه فليكن من خلال امتحان الشهادة نفسها بحيث لا يبقى للمتخرج إلا دوره الذي يستحقه في التوظيف.

٢ - هذا الامتحان قد أصابته عدوى الغش المعروف في امتحاناتنا فاستفاد ذوو الجاه والنفوذ

لماذا التلاعب بمصير ومستقبل شبابنا أولئك الذين صرف عليهم أبائهم دم قلوبهم لمدة لا تقل عن أربعة عشر عاماً حتى تخرجوا من معاهدهم والكثير منهم مازال ينتظر فرصة عمل في مجال اختصاصه..

أعلنت وزارة التربية عن مسابقات تشمل مديريات التربية في كافة المحافظات وبكل الاختصاصات وبمئات الألف فرقت القلوب فرحاً وقامت الدنيا ولم تقعد ولكن؟؟؟ الذي تمخض قد ولد فأر!!!

■ البوكمال - تحسين الجهجاه

بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيله

كثيره هي المرات التي أشرك فيها جنازة.. ونادرة هي الحالات التي أرثي بها الأعراء..

كمال مراد يجمع الرفاق والأصدقاء على شرفات الأمل..



يا لهذا الخريف، كم كانت رياحه قاسية علينا، ثقيلة على قلوبنا، فقد حملت في هباتها واحداً من رفاقنا الأعراء الذين كانوا يسخرّون من الموت في كل لحظة.. لقد ترجل فارس آخر والمسيرة لم ولن تتوقف.. ولكم علينا أن نشعر بالألم ومرارة فقدان ونحن نمضي بمسيرتنا إلى الآمام..

كمال مراد، الرفيق الصلب، الصحفي المتفاني، الإنسان الرقيق، المخلص حتى الرمق الأخير لقناعاته، رحل بصمت ودون مقدمات، واليوم نتذكر جميعاً ابتسامته الساخرة المليئة بالحزن والأمل، نتذكر تعليقاته الساخرة التي كانت تخفف عنا هول المصاعب وتحرك الجمر في ثنايا الرماد المتراكم ليقول لنا أبداً كما قال شاعرنا العظيم بابلو نيرودا: «قد يقتلون الأزهار كلها، لكنهم لن يمنعوا الربيع من المجيء»..

بهذه الكلمات افتتح الرفيق حبيب الضعضي «أبو خالد» الحفل التأميني للرفيق كمال مراد سكرتير تحرير صحيفة «قاسيون» وأحد أعمدة الصحافة الشيوعية الحديثة في سورية الذي وافته المنية في يوم ٢٠٠٥/٩/٥ بعد أن أمضى أكثر من ٢٠ عاماً من عمره وهو ينتقل بين صفحات الصحافة الشيوعية من محرر صحفي إلى كاتب تحقيقات إلى مخرج صحفي إلى كاتب زاوية إلى سكرتير تحرير حتى أصبح من المسير الحديث عن هذه الصحافة دون ذكر الرفيق كمال مراد...

وقد ألقى الرفيق علاء عرفات في هذه المناسبة كلمة باسم اللجنة المنطقية في دمشق جاء فيها: «إن لقاءنا اليوم هو لتذكر معا رفيقا عزيزا عرفناه جميعاً وعشنا معه سنوات طوال، هذا الرفيق الذي قضى عمره وهو يعمل في الحزب الشيوعي السوري قادماً من صفوف اتحاد الشباب الديمقراطي، وعمل في كافة المستويات مبادعاً عن الوطن والفكر والمبادئ؛ عرفه الجميع شاباً متحمساً وثورياً ونقياً ومثابراً في الاجتماعات والمؤتمرات في تحرير الصحافة والمنشورات الحزبية وفي المظاهرات والاعتصامات، وهو اليوم حاضر بيننا ونحن حاضرون لأجله».

الرفيق أبو بحر، هو أحد الرفاق الذين تجاوزوا تجربة الانقسامات المؤلمة في الحزب، وبعد المؤتمر التاسع كان أحد أكثر الذين اضطهدوا ومعنوا وماديا، ولكنه صمد مع من صمد وتابع من جديد طريقه مع الرفاق من أجل حزب شيوعي موحد يقوم بمهامه ودوره في المجتمع، والذي عملوا مع الرفيق أبي بحر في العمل الحزبي والصحفي يعرفون مدى الإخلاص الذي تمتع به هذا الرفيق ومدى الجهد الذي كان يبذله من أجل إنجاز المهام، ويعرفون عنه أيضاً تشدده الأخلاقي وحسه المهرف العالي تجاه قضايا الناس والوطن، وكصحا في شيوعي وعبر متابعاته الميدانية، عُرف عنه التصاقه بهموم الناس، وكان دائماً يعثرها همه الخاص، حيث لم يكتف بالكاتب عنها، بل كان ينتقل فوراً من موقع الصحفي إلى موقع النضال المباشر كما حدث في قضية استملاك «كفر سوسة» وغيرها..

لقد عاصر الرفيق أبو بحر صحافة الحزب منذ عشرين عاماً، عندما كانت يدوية، ثم عندما تحولت إلى صحافة تتجزأ إلكترونياً، وبين المرحلتين كان جهده يزداد ولا ينقص، حيث كان يقضي ساعات طويلة وليالي من السهر لإنجاز الجريدة وإطلاقها، وفي جميع الأحوال كان يمكن الأطمئنان إلى أن أبا بحر سينجز العمل، فقد كان مصدراً كبيراً للثقة التي تحولت إلى ميزة اسمها المتابعة والإخلاص في العمل...»

ثم ألقى بعد ذلك الأستاذ ثابت مراد كلمة باسم عائلة الفقيه قال فيها:

«يعز علينا أن نفث مودعين أبا بحر بمناسبة أربعين يوماً على غيابه المؤلم، معزين بعضنا بعضاً بأن جسده الرفيق الذي أقل، إنما لتزهر أفكاره على طريق النضال الطويل، وأن تبقى سجاياه ناقوساً يستيقظ على صداه النائمون عن متاعب الوطن والمواطن، الوطن الذي تستبيحه الأحلاف الاستعمارية حتى أقصاه، والمواطن الذي يئن من النهب المعمم لخيرات بلاده، ويترنح تحت سواطير الطوارئ والأحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية المفصلة على قياس جلاوزة يسهرون على إقصاء المواطن وتجهيله، وإبقائه رقماً في حساباتهم ليس إلا».

إن التاريخ يعلمنا أن الوطن الذي ينقسم مواطنوه مستعبد ومستعبد، بين سيد وعبد يسهل اختراقه من قوى البغض الخارجية، بينما المواطنون الأحرار هم درع الوطن وحماته مهما تجهم الليل وحلكت الظروف، وهذا يحتم علينا جميعاً ضرورة المسارعة إلى الحوار الحضاري لإنقاذ المشترك بيننا جميعاً، وهل يوجد مشترك أهم من حرية الوطن والمواطن».

إننا كعائلة نكبر بكمال الذي سما فكرًا ومنهجاً نحو العائلة الأكبر، عائلة الرفاق في الحزب الشيوعي السوري وعائلة الشيوعيين جميعاً، فتحية لكم أيها الرفاق الأعراء، ولن تبرح مسامعنا نداءاتكم المتكررة من أجل وحدة الشيوعيين ونضالاتكم على طريق التقدم والحرية والاشتراكية..»

أما كلمة أصدقاء الفقيه فقد ارتجلها الرفيق **عبادة بوظو، وجاء فيها:**
«عندما أذكر الرفيق كمال مراد، تحضرني عدة صفات اجتمعت كلها في شخص واحد، كمال مراد، أخ وصديق ورفيق وإنسان، وهي صفات بالوضع الطبيعي لا يمكن فصلها عن أي إنسان فكيف تكون هذه الصفات مع شخص كمال مراد وهو الذي تمتع بشخصية واحدة والأهم أنها واضحة ليكون شخصاً نادر التكرار..»

وعندما أتحدث عن كمال مراد كأخ أشعر بأنه لا يحق لي أن أغوص في تفاصيل هذا الجانب، كمال مراد الصديق عرف عنه منطلق الأخذ والعطاء مع ميله إلى جانب العطاء أكثر وأكثر، وكمال مراد الرفيق الذي قيل عنه الكثير وسبقا له الكثير أيضاً عرف عنه منطلق الوفاء للمبادئ لمنطق الموظف وهو منطلق فرضه على نفسه وعلى المحيطين به... أما للذين لا يعرفون عنه الكثير، فقد كان أبو بحر إلى جانب هذه الصفات مصوراً وشاعراً ورساماً، وكان يزود الجريدة برسوماته عندما كانت يدوية...

في الجانب الشخصي، كان كمال مراد صديقاً وزوجاً محباً وعطوفاً والأهم أنه ترك لنا تلك الثمرة الطافحة بالحب والعطاء والذكاء «بحر» وإلى فترة طويلة على ما اعتقد سألني عن إطلالته الصباحية على منزل عائلي صباحاً هو وزوجته بعد أن يوصلنا «بحر» إلى المدرسة في طقس شبه يومي لتناول القهوة، وسأذكر طويلاً معاناته أثناء زواجه «السري» بسبب الملاحة الاجتماعية له ولزوجته وسأذكر طويلاً رحلته الطويلة مع الفقر حين كان يقطن مستودعاً مليئاً بالغبار الذي أثر على صحته وصحة ابنه وزوجته، وكل هذه الضغوط التي انهالت عليه من كل الجهات حزبياً واجتماعياً وطبقياً ومعيشياً لم تؤثر على عطائه ولم يجد في ذلك مبرراً للهروب والمساومة، بل وجد فيها سبباً جدياً للنضال والمثابرة، واليوم نودعه لنواصل المهمة ذاتها رغم فداحة خسارتنا غير القابلة للتعويض في كل الأحوال.. ولكننا سنمضي..»

بعد ذلك كانت الكلمة التي ألقاها الرفيق قدري جميل باسم هيئة تحرير «قاسيون»، وذكر فيها مزايا الفقيه وحبه للعمل وإيمانه العميق بالمبادئ التي حملها وشجاعته في قول الحقيقة والتصاقه بهموم الناس، وقال:
«يصعب علي الحديث في هذه المناسبة لأنني

عندما أتحدث عن كمال مراد كأخ أشعر بأنه لا يحق لي أن أغوص في تفاصيل هذا الجانب، كمال مراد الصديق عرف عنه منطلق الأخذ والعطاء مع ميله إلى جانب العطاء أكثر وأكثر، وكمال مراد الرفيق الذي قيل عنه الكثير وسبقا له الكثير أيضاً عرف عنه منطلق الوفاء للمبادئ لمنطق الموظف وهو منطلق فرضه على نفسه وعلى المحيطين به... أما للذين لا يعرفون عنه الكثير، فقد كان أبو بحر إلى جانب هذه الصفات مصوراً وشاعراً ورساماً، وكان يزود الجريدة برسوماته عندما كانت يدوية...



رغم ذلك، لم أستطع تفسير رغبتي بالقدوم إلى دمشق والمشاركة بتقديم كلمة رثاء، إلا نوعاً من الحب الدفين، أكنه لشخصك النبيل يا كمال! تعزز كثيراً في السنوات الأخيرة..

آه يا صديقي لو تعرف كيف تلقيت نبأ رحيلك! في ليل ٢٠٠٥/٩/٦ كنت ومجموعة من الأصدقاء على شاطئ البحر، وغني ونمرح ونرقص.. نعم لقد كنت أرقص، وأنا الذي لا يرقص أبداً، ولا يفرح إلا نادراً، ولا بهاتفي بزن وكانت على الطرف الآخر شقيقتك:

سألتي: هل أنت فلان؟ أجبتها نعم، قالت لي: أنا أخت كمال مراد... هبط قلبي على الأرض، فهذه أول مرة يتصل بي أحدٌ من أشقاتك. ابتعدت عدة خطوات عن الأصدقاء وسألتهما ملهوا وأنا في حال من الذهول التام: خير يا أختي؟ أجابت بعد تردد وبصوت منهجٍ مكسور: كمال... العمر لك... لك أن تتخيل يا صديقي حالتي آنذاك! خبر بمثل هذا الحجم من الفجيعة يصفني وأنا أرقص!!

لقد كنت كعاشق يتذكر حبيبته وهو يراقب عصفوراً شقياً يداعب أنثاه ويطاردها بمرح، فيلقت إلى الجهة الأخرى باسم منشراحاً، فنصطدم عيناها بمنظر طفل رضيع يذبح!! لم أصدق ما سمعت وعدت للرقص من جديد معتبراً أن الخبر الذي سمعته مجرد كابوس يقظة... وبدأت أرقص وأرقص ولكن كالمذبح من الفجيعة! فقد اختلطت علي الأمور وعشت حالة من انعدام الوعي وكأنني في اللا مكان واللا زمان.. لدرجة أحسست بالاختناق، بالتمزق... وفي لحظة صحو توقفت فجأة وسارعت بإجراء الاتصال مجدداً مع شقيقتك، وأعلمتها بأني منذ لحظات تعرّضت لحالة من فقدان الوعي هاجمني خلالها كابوسٌ لعين.. وسألتهما ما به كمال يا أختي؟ وبصوت مبسوح مخنوق عادت وأكدت الخبر...

إذن فقد توقف قلبك الكبير عن الخفقان ورحلت يا كمال!! عندما أبليت زوجتي بالخبر الصاعق، وبعد أن تماكّثت نفسها سألتني وهي تشخ: كيف توفّي كمال؟ أجبتها بالجلطة. أُرذفت بعد تهيدة: ويلي عليه! وهل كان يتوقع أن يموت بدء النقرس؟ وهل كان يتوقع أن يعمر ليجروا معه مقابلة أسوء للمعمرين الذين عاشوا أكثر من مائة سنة؟ أنتم الكتاب والسياسيون في هذا الشرق البائس، مكتوب عليكم الموت إما بالسرطان أو الأزمات القلبية أو السكتات الدماغية.. أو...»

نعم يا كمال! هذا هو قدر المناضلين والمبدعين الشرفاء أمثالك.. بعد عودتي من المشاركة في جنازتك ووصولي إلى اللاذقية كنت محطماً تماماً. فقررت المسير مسافة أربعين كيلومتراً وأنا في هذا العمر، لأخفف من حزني وعدابي لرفاقتك، مشيت بين الجبال والوديان، وعبرت السواقي والوهاد حتى تمزقت ثيابي من الحراج الشوكية.. ومع ذلك لم يفارقتي طيفك الغالي...

كنت أمني النفس بهذا المسير الشاق، مساعديتي على ألا تشرنّب صواري الحزن في داخلي.. ألا تنوح مسامات قلبي برائحة الردى والغضب السقيم.. والنتيجة كانت أن بقيت قدامى ونزّ الدم منهما.. لتذكرني بحالتي عندما استضافتني الحكومة في أحد أقبعتها الريبة، بغية (تأديبي وإعادتي إلى رشدي).. فازداد الألم على ألم..

أبيها الحضور الكريم! كثيرة هي الذكريات مع الصديق الغالي كمال، رغم أن أغلبها كانت تتم في دمشق أو عبر الهاتف، ومرتان فقط استطعت استضافته في اللاذقية خلال الصيفين الماضيين، ولن أطيل عليكم في استنكارها كلها وسأكتفي باقتطاف بعضها:

تصدف أحياناً زيارتي لدمشق قبل صدور العدد من جريدة قاسيون بيوم أو اثنين. كان أبو بحر خلالها يستقبلني بعبارات الود والحنافاة كالعادة. إلا أنها مشفوعة بعبارات الاعتذار عن انشغاله وعدم تمكنه من القيام بواجب الضيافة. ويقول لي باسمنا: أنا اليوم كامراًة في حالة مخاض على وشك الوضع، فلا تؤاخذني على تقصيري في استقبالك.

وبالفعل أيها الأخوة كنت أرى البشر يكمل وجهه التعب بعد خروج العدد من الجريدة إلى النور، كألم أنجبت طفلها الأول بعد دهر من العقم..

وما كان يحيرني هو أنه لم يكن يتفرغ لكتابة زاويته (تصبحون على وطن) إلا قبل إغلاق مواد العدد من الجريدة ربما بساعة! فكان ينزوي جانباً ويبدأ بكتابتها. وعندما كنت أسأله كيف تستطيع كتابة زاوية يمثل هذه الأهمية لاسيما وأنها في الصفحة الأخيرة، مما يعني أنها تكلف صاحبها مسؤولية جسيمة.. كان يقول لي إنها مختمة في ذهني ويكفي أن يتاح لي الوقت لسحبها على الورق!

أية ثقة هذه! إنها بالفعل أيها الأخوة ملكة المبدع الصحفي الحقيقي. وأذكر مرة كنت أنا فقه في فكرة وحدة الشيوعيين السوريين وسألته وقتها: هل تعتقد بجدي هذا المساعي والمحاولات التي تبذلونها في تحقيق هذا الهدف يا كمال؟ أجاب بهدوء وبنقته الأنبياء: إن أعظم إنجازات البشرية بدأت بحلم جميل، ثم أليست وحدة الشيوعيين هدفاً نبيلاً؟ يكفي ذلك..

وأذكر مرة كنا ساهرين على السطح في بيتنا وكانت السماء مغسولة بضوء القمر. كنت أحدث أبا بحر عن صديق لي توفّي بمرض عضال، وبكيت.. فما كان منه إلا وسارع لضمني إلى صدره وهو يمسح دموعي قائلاً: هل ستبكي علي هكذا إذا مت؟ أياك يا صديقي.. أجبت: المشكلة يا كمال أن القدر ينقم مني دائماً بانتزاع أجمل ما أملك في الحياة... إنه يخطف كل شخص أحبه! يتسم والدعمة في عينيه وقال موسياً: المهم ألا يخطفك قلبي، فأنا ضعيف جدا في حضرة الموت.. لتي ما أحببتك يا كمال! فقد صدق حدسي..

وفي آخر لقاء لنا في اللاذقية، كنا نتحدث عن جريدة قاسيون وما لها وما عليها من مآخذ، أذكر في ذلك اليوم كيف كان لديه قلب المحب ولهفته على ضرورة البدء في تطويرها، حيث أفضى بما لديه من اقتراحات وختم قائلاً: ما يورثني يا صديقي أنني غدوت موظفاً لدى قاسيون.. ولا يمكنني الرضوخ إلى هذه النتيجة وسأسعى جاهداً لعقد ندوة خاصة وأجراء استبيان عام على القراء لتصبح هذه الجريدة على مستوى الجرائد الكبرى المشهورة في العالم.

أيها الأخوة! يصعب عليّ سرد جميع خصال هذا الإنسان النادر. ولا يسعني كغيري من رفاقه وأصدقائه إلا معاهدته على إكمال مسيرته النضالية من بعده وأقول له:
يا لحنجنا منك يا أبا بحر! كنا يدرك الثمن الباهظ الذي سدده من أعصابك وروحك وعلاقاتك العائلية والاجتماعية، عندما قررت الزواج من طائفة أخرى واخترت الأخت العزيزة (نوار) رفيقة دربك، أقول يا لحنجنا لأننا لم نطرح موضوع الزواج المدني وحتى الاختياري منه في برامج جميع أحزابنا ومشقاتها.. ولم يجزؤ أي حزب حتى الآن على تبني العلمانية الصريحة والمطالبة بفصل الدين عن الدولة وعن المدرسة.. واعتقد جازماً بأنك لو بقيت حياً وسمعت بمقتل شهيدة الحب (هدى أبو عسلي) لتحدثت عن هذا الموضوع بمنتهى الجرأة في زاويتك الشهيرة (تصبحون على وطن) كما عهدناك..

بعض الشعوب تعتقد بأن الروح تبقى سابحة في الفضاء إلى أن تلتقي مع من تحب، وإلى أن نلتقي يا كمال! لك مني ومن كل رفاقك وأصدقائك، كل التحية والوفاء والمحبة، وأقول لك: أيها الحبيب! رغم إقراري الصريح بنخن الجراح وعوسجة المدى، إلا أن الحياة كما الطبيعة لا تتزيأ بلون واحد: من هنا أغتبط فرحاً - أحياناً - بالمستقبل، وأزعم أن سحابت من الورد سوف تحيّم في سماننا طال الزمن أم قصر..

■ ضيا اسكندر - اللاذقية

الوثيقة البرنامجية حلقة أساسية في مهام الشيوعيين في المرحلة المقبلة...

درشات



بانتظار الطحين

نتيجة استمرار العمل بقانوني الطوارئ والأحكام العرفية، لأكثر من أربعين عاماً، غابت الديمقراطية وضعفت المراقبة والمحاسبة، وعم الفساد واستشري في أغلب مفاصل الدولة عامة، وفي مؤسسات القطاع العام خاصة، وأدى إلى سلب ونهب خيرات الوطن، حتى بات هذا الفساد يشكل أحد أبرز أسباب تدهور اقتصاد الوطني، والعقبة الرئيسية أمام رفع مستوى حياة الشعب المعاشية، عدا عن أنه أهم الركائز الداخلية التي من شأنها أن تستند إليها قوى التآمر الأمريكية. الصهيونية في هجمتها المحمومة على أمن وسلامة شعبنا ووطننا الحبيب.

صفحات كثيرة كتبت، ومسؤولون سياسيون وحزبيون وكتاب ومفكرون، تطرقوا إلى موضوع الفساد ودوره السلبي في حياة البلاد، وأهمية محاربته ومحاسبة الفاسدين الكبار خاصة، لكن دون جدوى. الأمر الذي أثار تساؤلات شتى مشروعة لدى المواطنين: «هل تكرر الفساد قاعدة محمودية وأصبح الإخلاص والنزاهة شواذاً مستهجنة مذمومة؟ هل تحول الفاسدون إلى قوة متنفذة ولا يجرواً أحد على الإشارة إلى سرفاتهم، بل محاسبتهم؟ ثم ما المصير البائس الذي ينتظر اقتصاد البلاد في ظل سيطرة هؤلاء الفاسدين، على مقدرات أموره، وتحويلهم القطاع العام، إلى إقطاع خاصة موروثية، حتى أصلوه إلى الخصخصة وعرضه للاستثمار؟»

إن ظاهرة الفساد المرعبة، التي انتشرت على كل شفة ولسان، بحيث لم يعد بالإمكان تجاوز معالجتها، تناولها المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث العربي الاشتراكي، وأدرجها كأحد قراراته الهامة.

وعلى الأثر انطلقت وفود القيادة القطرية تجوب المحافظات، وتلقي الأثر القيادية والنقابية... وتطرح معها القضايا التي أفرها المؤتمر، ومن ثم توجهت القيادة المركزية للجهة الوطنية التقدمية، برسالة إلى رئيس مجلس الوزراء - وهذه بادرة إيجابية جديدة - طالبتها فيها بمعالجة هذه القرارات، ومن بينها، طلب (إعداد مشروع متكامل لمحاربة الفساد)، وأخيراً صاغ اجتماع الأمانة العامة لحزب الجبهة، وثيقة بعنوان: حول محاربة الفساد. الأمر يبدو بهذه التوجهات والنشاطات، إنه يدخل في باب الجدية أكثر منه في أي وقت مضى، ويمكن معه القول - كما يردد في الريف - إنه مثل الصحيح.

تحضر لي طرفة قرأتها قبل حوالي خمسة عقود مفادها: إن الرئيس الراحل عبد الناصر، قرر أن يشكل لجنة لمحاسبة الفاسدين، فاقترح أحد كبار المشمولين بالفساد، على الرئيس أن يضمه إلى هذه اللجنة. ضحك الرئيس كثيراً وقال: عندئذ سنحتاج إلى لجنة أعلى لتحاسب أعضاء هذه اللجنة. فتأمل إبعاد لجان حملة محاربة الفساد - التي ستشكل - عن تسرب الفاسدين إليها، لأنها عندئذ قد تدين الصغار، وتبرر أو تخفف جرائم الكبار، وتقلهم إلى مديريات أخرى، أو تسرحهم في أفضل الأحوال، وتكون حليلة قد رجعت إلى عاداتها القديمة.

أعتقد أن من حق الجماهير الشعبية التي تعاني الأمرين، من تدني مستوى حياتها المعيشية، أن تشكل في كل وعد بالإصلاح، أو في تحسين وضعها، طالما خربت الكثير منها ووجدتها خلبية. لكنها في الوقت نفسه وتعلقها بالأمل، لها الحق أيضاً في أن تستبشر بهذه التوجهات الجديدة، لعل وعسى أن تؤدي إلى إراحة الفاسدين عن كراسيهم الوثيرة وحسب، بل ومحاسبتهم انطلاقاً من مبدأ (من أين لك هذا) لاسترداد ما سرقوا من مال الشعب لصالحه الشرعي، والشعب ينتظر الطحين.

■ **عبد يوسف عابد**

جميع شعوب الأرض، وهو ينبع من المنطق نفسه الذي يتناه (هتلر) والذي يعتمد على تغيير موازين القوى الاقتصادية والاجتماعية بالبنف العسكري لصالح الشعب السيد.

ومن هذا المنظر نجد أن الإدارة الأمريكية حولت أمريكا من دولة الديمقراطية المزعومة إلى دولة فاشية تعمل على إبادة الشعوب من أجل الهروب من أزمتها الاقتصادية التي تعيشها فلا يعني لها شيئاً أن تبيد شعوب منطقة يكاملها من أجل تحقيق أعلى معدلات الربح لشركاتها التي تسيطر عليها.

ولهذا فمن أولى مهامنا كشيوعيين في المنطقة أن نمارس دوراً طليعياً وليس ثانوياً بمواجهة هذه الاستراتيجية معتمدين على تفعيل شعار المقاومة الشاملة للمخطط الإمبريالي الأمريكي الصهيوني. وهذا يتطلب تفعيل دور الشعوب في الدفاع عن سيادتها الوطنية.

إن تفعيل الحوار لوضع استراتيجية عملية لحركات التحرر الأساسية في منطقتنا، والتي تعبر عن المكونات الوطنية لشعوب هذه المنطقة برمتها (العربية والإيرانية، والكردية والتركية) هي من أولى المهام الأساسية لمواجهة المخططات المرسومة لإركاك المنطقة برمتها.

ولهذا علينا أن نساخر بفتح مثل هذا الحوار نظراً لأهميته التاريخية، في هذه المرحلة، وللوصول إلى صيغ عملية للوقوف بوجه هذه المخططات المرسومة لمنطقتنا.

■ **سهيل قوطرش**

مساهمة في نقاش الوثيقة البرنامجية

مهام أساسية تحدد مصير الوطن



«إن الصراع الوطني هو هو الصراع الطبقي»

● مهدي عامل

يحدد مشروع المهام البرنامجية

للشيوعيين من خلال رؤيتهم

الطبقية.

ويغيب في هذه الرؤية التحديد

الضروري للوضع الطبقي في سورية

وخصوصاً مفهوم البرجوازية

البيروقراطية ليحل محله قوى

الفساد الكبرى في الدولة والمجتمع.

إن التناقض الثانوي بين البرجوازية

البيروقراطية والبرجوازية الطفيلية والذي

تتعرز فيه يوماً بعد يوم مواقع الطفيليين

حتى حسم الأمر لهم تقريباً على المستوى

الاقتصادي مع إقرار اقتصاد السوق (وتبقى

كلمة الاجتماع جرعة مخدر صغيرة).

وعلى المستوى السياسي كان الطفيليون

يطالبون بحصة من الفرار السياسي، وكانت

هذه المطالبة تصطدم مع ماتبقى من عقلية

البرجوازية الصغيرة في بعدها الوطني والتي

مايزال يحملها جزء مهم من البيروقراطيين،

واليوم مع تقاطع الوضع الداخلي مع الهجمة

الإمبريالية ومخططاتها للمنطقة والعالم

يتحدد موقع الطفيليين بأنه غير وطني على

طول الخط، وهم عملاء علبين وسريون

للعو الخارجي.

وتقف البرجوازية البيروقراطية كأنها

وحيدة بلا حليف في مواجهة الخارج لأن القوى

الحقيقية القادرة على المقاومة والتصدي

محيّدة في جزء مهم منها بالتاريخ الحافل من

النهب والقمع الأمني للبيروقراطيين وبمستوى

المعيشة والفساد والبطالة..... الخ.

وإذا كانت الهجمة الإمبريالية لا تستهدف

النظام بعينه بل الوطن والدولة (والنموذج

العراقي مائل أماننا المقسم إلى أعراق

وطوائف) فإن قوى الشعب هي صاحبة

المصلحة في الحفاظ على سيادة الوطن

ووحده وهذه القوى يحدد لها المشروع جملة

شروط إذا تحققت تشكل الحد الأدنى من

متطلبات الصمود ويحددها المشروع بأنها

مهمة برنامجية للشيوعيين والتي يصح عليها

أكثر ما يصح أنها مهمات آنية ومباشرة عليها

وبها يتحدد مصير الوطن لا تطلب من النظام

العاجز بنيويًا عن تحقيقها بمفرده وفي جزء

منه لا يد أنه يدرك ضرورتها وطنياً وفي هذه

المرحلة وإنما تنتزع لان قضية الوطن (وربما

المنطقة كلها) أكبر من أي تكتيك وهامش

ديمقراطي متاح.

كي تقف قوى المقاومة الحقيقية على

أرضية صلبة، لابد من ضرب مواقع النهب

والفساد الكبير وآلياته وإطلاق الحريات



وبهذه الأجندة لا تخفي الإدارة الأمريكية وجهها الحقيقي فهي تعمل على تنفيذ استراتيجية محددة تحقق أهدافها البعيدة والقريبة، فالسيطرة على بلدان الشرق يتطلب اليوم تغيير الأنظمة في هذه البلدان مع الحفاظ على الحكام الذي ينفذون توجهاتها بأمركة العالم ولو من خلال القيام بحروب دائمة، أو بحروب استباقية.

لقد أصبح الخيار العسكري الأمريكي يهدد

والاقتصادية - الاجتماعية والديمقراطية. ودون تحقيق شروط الحد الأدنى لمتطلبات المقاومة، لا يمكن وجود مقاومة قادرة على التصدي والصمود، والتجربة العراقية ما تزال في الأذهان (فدائيو صدام.. المجادات.. جيش تحرير القدس... (علينا وضع كل القوى في النظام والمعارضة أمام الاستحقاقات الوطنية وإذا كنا نملك الإمكانية النظرية على الأقل في أن يكون الشيوعيون في طليعة التحالف. الوطني للقوى الشعبية فعلينا العمل مباشرة وعلى الأرض لتحقيق ذلك واستعادة دور غاب طويلاً في قاعات الاجتماعات

■ **بسام عيسى**

سورية وليبان واعتقل زمن النيشكلي لأكثر من ثلاثة أشهر.

كان الرفيق الراحل مناضلاً صلباً وشيوعياً مخلصاً اسم بالمبدئية والبساطة والتواضع والأخلاق الرفيعة وشارك في الكثير الكثير من النشاطات والمظاهرات في عموم الوطن، وعرف كشاعر وزجال شعبي ألهمته كلماته حماسية الجماهير، وكان بالإضافة إلى وصفي النبي ويدر مرجان وموريس صليبي وحسن فريطم ممن أعدوا للزيارة التي قام بها القائد الشيوعي خالد بكداش لمنطقة الكفرون في الخمسينات من القرن الماضي.

ظل أبو عصام ثابتاً على مبادئه، مخلصاً لحزبه، داعماً لجهود اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين الساعية لتوحيد جميع الشيوعيين السوريين في حزب واحد قوي، وكانت هذه إحدى أعلى آمانياته التي أمل أن يراها تتحقق قبل وفاته..

وقد شاركت اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين واللجنة المنطقية بطرطوس في تشييع الفقيد، حاملين أكابيل الورد المقدمة منهم ومن العديد من الرفاق والمنظمات الحزبية.

إن قاسيون تعزي آل الفقيد وجميع الشيوعيين والوطنيين بهذا المصاب، وتشد على أيدي أبنائه الذين نهلوا من فكره وأخلاقه. وتتمنى للجميع الصحة والعمر المديد.



وافت النية الرفيق

ديب أسبر إسحق (أبو عصام)

بعد عمر مديد، وبعد معاناة طويلة مع أمراض الشيخوخة.

ولد الرفيق أبو عصام في قرية الكفرون عام ١٩٢٢ وهو من أوائل الشيوعيين في تلك المنطقة، وقد انتسب إلى الحزب الشيوعي السوري في بداية الأربعينات من القرن الماضي، وأسس مع الرفيقين الراحلين بدر مرجان وحنا إلياس منظمة الحزب الشيوعي السوري بالكفرون التي امتد نشاطها بفضل حماس وجهود الرفيق الراحل (أبو عصام) إلى وادي العديدة وصافيتا ووادي النصارى.

كان الرفيق الراحل ديب أسبر إسحق عضواً في أول لجنة منطقية في المنطقة، كذلك كان عضواً في اللجنة الفلاحية القيادية التي وزعت أملاك الإقطاعيين على الفلاحين عقب التأميم والإصلاح الزراعي في الستينات في وادي العديدة وقرية بشرابيل.

كما اشتغل في الجهاز السري الحزبي بين

لقد عاشت وتعيش الحركة الشيوعية في بلادنا مرحلة عصبية خلال العقود الماضية، فالانقسامات،

أثقلت كاهلها وأبعدت الحزب عن تأدية مهامه المناطة به مما أبعدته عن أداء دوره الوظيفي التاريخي الذي يجب أن يلعبه كطليعة واعية ومنظمة للطبقة العاملة.

فمن هذا المنظر تأتي أهمية الوثيقة البرنامجية فهي تحدد المهام العملية للشيوعيين باستعادة الدور الطليعي في قيادة حركة الجماهير لمواجهة الأخطار المحدقة ببلادنا مما يتطلب استعادة الدور الوظيفي للحزب من خلال استعادة زمام المبادرة الخلافة لنا كشيوعيين تقع على عاتقنا مهام كبيرة في هذه المرحلة.

فاستعادة الدور الوظيفي للحزب تؤدي وبشكل متسارع إلى استعادة وحدة الحزب، هذه المهمة الشريفة والنبيلة التي يناضل من أجل تحقيقها كل الشيوعيين المخلصين للمثل الماركسية اللينينية.

إن أهمية هذه الوثيقة تتجلى من خلال تحديد سمات المرحلة الراهنة التي تندمج فيها بشكل جلي المهام الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والديمقراطية، فهذه المهام مترابطة لا يمكن فصل الواحدة منها عن الأخرى.

فالسيادة الوطنية في عالم اليوم باتت مهددة

مشروع الوثيقة البرنامجية

قراءة استثنائية لواقع استثنائي؟

ربما يبدو إن مشروع الوثيقة

البرنامجية التي أصدرها الشيوعيون

السوريون خطاب غير مأثوف، بالنسبة

لما هو سائد في الخطاب السياسي

والفكري الراهن... وهو كذلك فعلاً

ولا سر في ذلك إلا لان كاتبي الوثيقة

لهم رؤيتهم الخاصة في قراءة الراهن

السياسي العالمي والمحلي والإقليمي

وتطوره اللاحق....

فالمناهج الذي تعتمد الوثيقة ينطلق من المستوى

الذي وصل إليه الخصم الطبقي العالمي (الرأسمال)

وفصيله الصدامي الإمبريالية الأمريكية وانعكاسات

ذلك على الظرف الملموس.... أليست الماركسية

هي التقيض الموضوعي للإيديولوجيا البرجوازية؟

ولكي نحدد مهامنا بدقة أليس من المفروض معرفة

الخصم بكل مكوناته وتجلياته؟ ومن هنا لأجل فهم

ما هو خاص يجب فهم العام أولاً، وأعتقد إن هذا

أحد مكامن قوة الوثيقة، ومن هنا كان الاستنتاج

حسباً ما أعتقد بان المعركة الراهنة هي معركة متعددة

الإحداثيات (وطنية وطبقية) وهي في الجوهر

معركة واحدة حسب الوثيقة (التناقض الأساسي

بين الرأسمالية من جهة والتي تعبر عنها قوى العولمة

المتوحشة في المراكز الإمبريالية والتي يعتبر الرأسمال

المالي العالمي طليعتها اليوم وحلفائها المحليين

وفي مقدمتهم البرجوازية الطفيلية وقوى الفساد

الكبرى في الدولة والمجتمع، وبين القوى المتضررة

منها ومن مخططاتها وطنياً واقتصادياً واجتماعياً

وديمقراطياً).

- المسألة الأخرى التي من الضروري التذكير بها

هي أن الوثيقة تقر بضرورة تجاوز العديد من الأفكار

والتوجهات التي تمت صياغة الرؤى السابقة على

أساسها فالدولة الوطنية بالنموذج السابق تجاوزها

الزمن ولا بد من البحث عن دور جديد للدولة وهذا

الدور الذي تطالب به الوثيقة رفض لما اصطاح على

تسميته بالدولة الأمنية ورفض للنفوذ الوهمي

الليبرالي (اللاذولة).

ويأتي في هذا السياق أيضاً فهم الوثيقة لموضوعة

وحدة الشيوعيين السوريين من حيث هي ضرورة

وهي ممكنة إذ لا ترى الوثيقة في عملية الوحدة دمجاً

للفصائل بل تراها عملية متعلقة بالظرف السياسي

وبمدى قدرة الشيوعيين على استعادة الدور الوظيفي

الأمر الذي سينتهي الحالة الفصائلية ليحل محلها

ذلك الحزب الفاعل والمؤثر في حياة البلاد.

إنني أعتقد أن الوثيقة على قاعدة معرفية للواقع

موضوع البحث وفق منهج علمي قائم على التعامل مع

الفكر السياسي كعلم وليس كأحجيات أو قراءة الكف

والفئجان، فهي ليست قطيعة مع تراث الشيوعيين

السوريين وليست تكراراً مجوجاً له بل تطوير

خلاق ومبدع في الظرف الناشئ... ويبقى الراهن

على ضرورة استنباط المهام الأساسية والمباشرة من

الوثيقة وممارستها من خلال آليات عمل ملموسة

جديدة بدورها تأخذ بعين الاعتبار ليس ما هو كائن فقط بل ما يجب أن يكون وإيجاد تلك الأداة القادرة على تطبيق تلك المهام على أرض الواقع.

■ **عصام حوج**

تقرير إلى اجتماع اللجنة التنفيذية المركزية لاتحاد الضباط السوفيت المنعقد في 2 أكتوبر (تشرين الأول) 2005

حول تفعيل أعمال منظمة اتحاد الضباط السوفييت المعارضة والرافضة لهجوم الأنظمة البرجوازية على حقوق الشعوب الاجتماعية والسياسية

قدرات، ولا أي إعادة تسليح، ولن تعيدها إلى وضعها الجبار السابق، ولا القدرات القتالية العظيمة. إن بعث الاتحاد السوفيتي وحده يحيي ويعيد إلى قواقتا المسلحة مجدها السابق.

أصبحت القوات الداخلية تملك الدبابات، والمدفعية، والطيران. ويصرح ضباط القوات الداخلية علنا: "نحن جيش الحرب الأهلية" (انظر صحيفة "فيرسيا" تاريخ ١١-١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٢).

لا تقل الخسائر المادية التي تكبدتها روسيا في الفترة ما بين ١٩٩٩-٢٠٠٣ عن ٨ مليارات دولار. ويصعب حساب بدقة قيمة المعدات التكنولوجية التي دمرت في العمليات العسكرية، والطاقات المستخدمة، والصواريخ، وغيرها من التجهيزات، هنا وبناء على معلومات متنوعة المصادر، في الفترة ما بين آب (أغسطس) ١٩٩٩ وآذار (مارس) ٢٠٠٣ يمكن الحديث عما مجموعه من ٥ وحتى ٨ مليارات دولار. وحسب المعلومات الرسمية اسقطت ٤١ طائرتهليكوبتر.

لا يمكن تسمية ما تقوم به السلطة الروسية إلا بالقتل المتعمد للشعب الروسي.

كان لدينا ٦٤ ألف دبابة في عام ١٩٩١، بعد عشر سنوات أصبح عددها أقل من ٧ آلاف؛ ٦٧ ألف مدفع ومدفع هاون، والألن. أقل من ١٠ آلاف.

٦ آلاف طائرة وطائرة هليكوبتر، واليوم ما بين بين، حوالي ألف وخمسمائة.

٤٣٧ سفينة حربية من النوعين الأول والثاني، والألن. أقل من مئة؛ أكثر من ٣٠٠ غواصة، والألن ٨٠ غواصة.

تقلص ملاك القوات المسلحة الروسية منذ عام ١٩٩٢ من ٤٨٠٠٠٠٠ إنسان إلى ١١٠٠٠٠٠ إنسان، مع تخطيط القيادة العليا "بضغط" العدد إلى ٧٥٠ ألف. وفي المحصلة يبقى في البلاد العملاقة، التي تمتد لمسافة ١١ ألف كيلومتر من الغرب إلى الشرق، جيش مكون من ١٠ فرق مشاة ودبابات، لا يمكن تغذية حدودنا بعشر فرق. لقد تطلبت الحرب الإقليمية المحدودة في (المنطقة) الشيشانية مجموعات عسكرية تقدر بـ ٨٠٠٠٠ إنسان. أما هنا فالمجموع الكلي ٧٥٠٠٠٠ إنسان.

يتراوح نقص الفيتامينات ونقص حمض الفوليف، عند الحوامل، الذي يؤدي إلى خرق عملية النمو الجنيني، يتراوح ما بين ٦٠٪ عند الموسكوفيات، ويصل إلى ٩٠٪ في البلاد إجمالا.

إنّ السبب الأهم في التخلف العقلي لدى الأطفال والبالغين هو نقص اليود. يصل نقص اليود في روسيا إلى ٧٠٪ من السكان، ولقد تم إلغاء عملية معالجة المياه والمواد التمنونية باليود، بحجة الغلاء، علما بأنّ طن الملح يتطلب أقل من ٥٠ غرام من مستحضرات اليود.

أما أن الأوان؟

يجب على كل منا أن يضع أمامه سؤالاً قاسياً وصادقا: من أخدم وأي هدف؟ هل أعمل لإنقاذ الشعب الروسي، أم لبطني، ولطامعي الشخصية ..؟

لقد حلت ساعة إنقاذ وتعزيز قدرات روسيا. نحن لا نهب للمقاومة الوطنية من منطلق التكبر والغرور، بل لأجل الحياة، وعظمة روسيا. من غير ذلك تبقى حياتنا عديمة المعنى، وعديمة الهدف، ووضيعة.

هل توجد لدينا قوة سياسية، قادرة على تعبئة الوطنيين الغيورين في سبيل القضية المقدسة؟ نعم توجد. إنها الحرب الشيوعي السوفيتي الذي انبعث في ٢٩ شباط (فبراير) ٢٠٠٤، تحت قيادة أوس. شينين، النظيف من المرتدين، والخونة والأوغاد.

يجب أن يجري نضالنا الحاسم الذي لا يقبل المساومة تحت شعار رئيسي: "نعم للاتحاد السوفيتي والاشتراكية! لا للرأسمالية!". لقد قال ذلك حوالي ٨٠٪ من الشعب السوفيتي في استفتاء ١٧ آذار (مارس) ١٩٩١. ينطبق هذا الواقع على جميع جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وعلى جميع مناطق. إن مزاعم الأندال عمّا يسمى استفتاء حول مجموعة من القضايا - تهدف إلى غش الشعب، إنها إبعاد الناس عن معالجة المهمة الرئيسية. بناء عليه إن الزوغانوفيين (أتباع زيوغانوف - الأمين العام للحزب الشيوعي الروسي، المترجم) يسبرون في مجرى السلطة، ويساعدون الخونة.

أيها الرفاق الأعزاء! علينا التحرز من الأوهام المضلة، وكانّ النصر يأتي وحده. لا يأتي. إن العمل النضالي الفعال وحده يذوب صقيع الخنوع عند الجماهير الكادحة وجماهير المقاتلين.

- رئيس اللجنة التنفيذية المركزية

لاتحاد الضباط السوفيت – الفريق أ، غ فومين

■ **قاسيون يتصرف**



من الدول مادياً وعسكرياً، وفي الحقيقة لم نع النفط وحده، بل والمنتجات التكنولوجية الصناعية، ومنتجات الصناعات الخفيفة، ومنتجات أخرى، التي دمرت في وقتنا الحالي، والأن بعد أن أصبحنا نستخرج ٤٥٢ مليون طن من النفط، أصبحنا نبيع الضعفين أكثر - ٢٤٠ مليون طن، وتعيش البلاد وشعبها حالة مزرية من الفقر.

تم الكشف عن ٥٢٩٢٨ جريمة مرتبطة بعملية الإصلاح، في الفترة ما بين عامي ١٩٩٢ - ٢٠٠٣، وذلك حسب معطيات وزارة الداخلية، والسلطة صامتة، بل تحاول التستر على المختلسين، ومن هنا نستنتج أنها مجرمة.

باعت روسيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية ٥٠٠ طن من الأوران الخاص بالأسلحة، والمستخرج من الرؤوس النووية، لقاء ١٢ مليار دولار، وأمنت بذلك للولايات المتحدة الأمريكية وقودا نوويا رخيصا جدا، ومواد خام لرؤوسها النووية...الخونة!

يجري تفكيك الدولة الروسية العظيمة، يجري تدمير الصناعة، والزراعة، ووسائل الدفاع عن البلاد.

لا أموال في روسيا تكفي للأمن القومي، ولا للدفاع عن البلاد، ولا للجيش، أو الصواريخ، أو الغواصات، والدبابات، والبنادق، حتى لأحذية الجنود لا أموال!!

إصلاح أم تخريب متعمد؟

عند بداية الإصلاح في الجيش لم يجد ٤٢٠ ألف عسكري مسكنا، ومع التقليل المتتالي للقوات المسلحة أضيف إليهم ٢٦٠ ألف ممن لا يملكون مسكناً. المجموع - ٧٨٠ ألف أسرة ضابط لا تملك سقفا فوق رأسها. (انظر صحيفة: "ازفيستيا"، ٠١.٠٢.٠٨).

لم يحصل أي تأخير في تسديد الرواتب المالية في أيام الحرب الوطنية العظمى (العالمية الثانية - المترجم). حتى أقارب الجنود حصلوا على جميع مخصصاتهم دون تأخير. تتصرف السلطة هنا مع العسكريين والأبطال الذين لم يخلوا بأرواحهم عند القيام بواجبهم، كتعامل النصابين المحتالين مع المواطنين البسطاء في سوق النخاسة، بالإبقاء عليهم في حالة رثة مهملة.

إنهم يتهمون المدافعين الأشاوس عن الوطن بتقديم المصلحة الشخصية والأنانية وحب الذات، وأنهم لا يريدون الولوج في الوضع الصعب للبلاد. يكيلون هذه الاتهامات بالأنانية للجميع، بمن فيهم أبطال الحرب، الذين لم يحصلوا على رواتبهم، وللمصمم الرئيس الذي يحاول جاهدا أن ينتج أحدث طائرة هليكوبتر في العالم.

ما بالك أيها الجيش، تصفح عن كل شيء، ما لك أيها الجيش تقف صامتا.

"مهما فسخ بوتين وجرب من أشكال التهمويه، وتشدق بإصلاح الجيش، فإن جميع خطواته العملية في المجال العسكري، تسمح بتبني استنتاجين اثنين فقط. إما أن مستواه العسكري الاستراتيجي لا يتجاوز مستوى وكيل عريف، أو أن أماننا عدوا لروسيا". (صحيفة "زافترا"، عدد أيار (مايو) ٢٠٠٤) الاستنتاجان صحيحان، والأمر الرئيسي - أماننا - عدو!

بالقضاء على المجموعات الدفاعية الروسية، في منطقة بريدينيستروفسك الملدافية...كانت تحذر من الأخطار الداهمة.

هل نحن فقراء إلى هذا الحد؟

لماذا فجأة أصبحنا فقراء؟ لدرجة أننا نفسر الاستخدام الواسع للدم الفاسد في المستشفيات بضحالة "الحساب" المالي، ونتيجة لذلك لا نستطيع عند اختيار الدم أن نستخدم طرق التشخيص العلمية الفعالة والصحيحة. لقد تم تسجيل ٢٢٥ حالة نقل دم مصاب بالسييفلس، خلال خمس سنوات فقط، في الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠١ في منطقة موسكو وحدها. لقد ألغوا عملية إحصاء مثل هذا النوع من الجرائم اعتبارا من عام ٢٠٠١، بكل بساطة. يصعب تصور مدى العدوى من الدم "الفاسد"، نعرف شيئا واحدا، أنه أصبح حجمه في مقياس الكوارث، فقد تم إتلاف ١١٦ ليترا من الدماء المتبرع بها في مستشفى خانتى - مانسيكا وحدها: منها ٢٢ ليترا مصابا بفيروس الإيدز، و٩ لترات بفيروس السفلس... يقول ممثلو السلطة لا يوجد تمويل كاف للمحافظة على بنوك الدم في المستوى المطلوب.

لسنا فقراء! لا يمكن أن تكون أغنى دولة في العالم فقيرة. فقرنا مصطنع وخرافة، مغلفة بإرادة تدمير الشعب.

كانت المهمة الأساسية للإصلاح الذي حصل في روسيا، القضاء على كل ما هو جيد، وفعال وعظيم وواعد بقوي روسيا، ويعزز من قدراتها. لهذا السبب وقعت مباشرة تحت سكين الإصلاح المنشآت الاستراتيجية الهامة للبلاد، والمواقع المفتاحية في التصنيع الحربي مثل مصنع سمولينسك للطيران، ومصنع ريبن للمحركات، ومؤسسة "ستارت" الحكومية في سامارا، ومجمعات إنتاج المحركات في أفيمسك، ومصنع أورال للسيارات، والمصنع البروليتاري لـن.ب.و، والمجمع الإنتاجي "شعلة أكتوبر"، ومصنع البلطيق، واتحاد منشآت تصنيع المحركات "غرانيت"، ومصنع موسكو لطائرات الهليكوبتر الملقب بـم.ل. ميل، ومجمع صناعة الطيران في إيركوتسك، ومؤسسة "الآلات الهيدروليكية" الحكومية في نيجغورود، ومصنع معدات البناء المسكوي في "زناميا"، ومؤسسة إنتاج الطيران في تاغانروغوسك، ومصنع "فزليت" المسكوي، ومصنع التسليح في تولا، ومصنع المدافع في تولا، والمصنع المسكوي للمعدات الكهربائية في فارونج، ومصنع منظومات الإدارة في تولا، ومصنع كراسنغورسك الملقب ب.ب. س.آ. زفيريف، ومصنع الآلات في فيتسك. بوليانسك "مولوت"، ومجموعة أخرى كثيرة من مؤسسات الصناعة الدفاعية. نحن نحتمل سلطة اختطفت البلاد بالحيلة والاختلاس والخيانة.

ماذا تنتظر أيها الجيش؟

كان الاتحاد السوفيتي يبيع كحد أقصى ١٣٤ مليون طن من كمية النفط التي كان يستخرجها، والتي كانت تصل إلى ٦٠٠ مليون طن، وكانت الدولارات التي يحصل عليها من بيع النفط تكفي لتلبية، ليس فقط حاجات الاتحاد السوفيتي العملاق، إذ ساعدنا بفضل تلك الأموال العديد

أيها الرفاق الأعزاء!

على مؤتمر اللجنة المركزية التنفيذية لاتحاد الضباط السوفيت أن يحدد اليوم، حالة بلادنا، في أي وضع تعيش، وما الذي علينا فعله. لا مجال للإبطاء والصبر أكثر، إذ يعيش الطفيليون في البلاد، بعد أن قسموا الجسم الحي إلى قطع، ويمتصون آخر قطرات الحياة. علينا اليوم تقرير الأمر الرئيسي. كم يوجد في صفوفنا من المناضلين النشطاء، المستعدين لتقديم حياتهم في سبيل الوطن.

المجرمون يقودون البلاد!

تجري إبادة الأمة بشكل مقصود ومدروس ومنظم.

لقد نطقت لجنة قضايا المرأة، والأسرة والديموغرافيا(علم السكان)، التابعة لرئيس روسيا الاتحادية، منذ كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٩٨، بالحكم على الأمة الروسية: أصبح معدل الولادة في روسيا أدنى معدل في العالم؛ ووصل مستوى الوفيات إلى مستوى يعادل خسائر الدولة التي تعيش حالة الحرب.

بناء على معطيات الإحصاء العام لسكان الروس الذي جرى في عام ٢٠٠٢، وجدت في روسيا ١٧ ألف قرية فارغة من السكان - علما بأن الإحصاء جرى خبط عشواء، ودون عناية.

تتطلب عملية إعادة الإنتاج البسيطة أن يولد لدى كل ألف مواطن ١٤,٢ طفلا سنويا. تزيد الولادات الآن في روسيا قليلا عن ٩ تسعة اطفال.

نحن لا نموت فحسب، إنهم يقتولونا بسرعة فائقة ومتزايدة. منذ مدة ليست بعيدة، في عام ١٩٥٩، بلغ عدد الولادات الحديثة لكل ألف مواطن من مواطني الاتحاد السوفيتي ٢٣.٦٣ طفلا، أما معدل الولادات لكل امرأة فقد بلغ ٢.٥٧، واليوم أقل من واحد. هذه هي الجريمة الرئيسية التي اقرتها الإصلاحيون ونظام الاحتلال الذي أقاموه.

الناس يموتون من تعاطي المخدرات، والإيدز، وغيرها من محاسن، ومكارم وأفضال الرأسمالية.

تم تشريد حوالي خمسة ملايين طفل. وها هو بوتين يصرح بأن "عدد الأطفال المشردين والجرائم التي يزجون فيها بلغت معدلا خطيرا. ما هكذا تورد الأبل. يعلم بوتين بذلك جيدا، لكنّه لا يقوم بأي تدبير.

إذا بقيت الأمور على ما هي عليه اليوم، ولا تلوح في الأفق أية علائم لتحسن الوضع، فسيزيد في عام ٢٠٢٥ عدد الصينين في روسيا على عدد الروس.

المطارات السوفيتية في أيدي "الناتو"

لم يلحق بأية دولة في العالم، في التاريخ المعاصر، ذلك الكم القياسي من الخسائر الجغرافية. السياسية، كما لحق بالاتحاد السوفيتي، بما في ذلك روسيا. لقد قدم يلتسين وبوتين طواعية إلى الولايات المتحدة الأمريكية كل الفضاء السوفيتي. تشغل القواعد العسكرية الأمريكية اليوم المطارات السوفيتية، ومواقع القواعد البحرية، وغيرها من المواقع العسكرية في جمهوريات آسيا الوسطى، والبلطيق، وفي أوكرانيا، ويتصرفون كأنهم المالكون وأصحاب البيت. يكتب الخبراء الأجانب بوضوح وبشكل علني أنّ "رئيس" روسيا فلاديمير بوتين ساعد في انتشار القوات الأمريكية في القواعد العسكرية في أوزبكستان، وقرغيزيا، وطاجكستان. بدأ الأمريكان ببناء محطة رادار عملاقة في لاتفيا، ستؤمن المحطة بعد وضعها في الخدمة مراقبة المجال الجوي لروسيا الفيدرالية عمليا، حتى أراضي موسكو.

يهيمن طيران الناتو على المطارات السوفيتية في مولدافيا. وها هي جورجيا تهدد روسيا بإطلاق النار على سفننا السياحية المهزومة. وتتابع روسيا باستمرار تقليص تواجدها العسكري في تلك المنطقة.

إذا استمر أسلوب "تمويل" الجيش المعتمد في روسيا الاتحادية نفسه، ففي عام ٢٠١٠ سيخرج من الخدمة ١٠٠٪ من السفن السوفيتية والغواصات التي تحافظ على أمننا.

في عام ٢٠٠٤ تم تقليص ٥ ألوية صاروخية. وفي عام ٢٠٠٥ فرقتين كاملتين..

وافق بوتين على نقل السلاح العسكري الأمريكي إلى أفغانستان عبر روسيا...مع نشر محطاتي إم.إس، وأن بي سي لهذا الخبر، نشرت وثائق تبين كيف انتقلت خلال أشهر مجموعات كبيرة من السلاح الأمريكي مستخدمة الخطوط الحديدية عبر روسيا، انطلاقا من موانئ: مورومانسك، وهلسنكي، وفلايفستوك.

عندما كان أناتولي كفاشين رئيساً للأركان أمر

سميح شقير..... بقية

♦♦ أعتقد أن إيقاعاً حاراً وداقاً قادني إلى المجموعات الثلاث الأولى، حتى المجموعة الرابعة لم تكن خارج هذا الإيقاع. ثم سافرت إلى دراسة الموسيقى في كيبف (1990-1994)، وبعد عودتي صدمني وضع معقد للغاية، إذ كنت ممنوعاً من السفر لأسباب مجهولة، وضاق حصاري حتى في إيجاد مكان أقيم به حفلة. مع شطب وإلغاء كلي من الإعلام (غير مرحب بعملتي)، واستمر هذا الوضع حتى عام 1997 حين أحييت حفلة في قصر العظم حظيت بتغطية إعلامية.

♦♦ تقول إلغاء إعلامي وحصر ومنع من السفر. ألم يزد هذا جماهيريتك؟

♦♦ الإلغاء والمنع لم يساهم في زيادة جماهيري. أنا اخترت الخندق اللا رسمي منذ البداية، خندق الناس... صحيح أن تعتيماً مورس علي لكني لم أسع لكسره، واخترت الكاسيت والمسرح لأصل. أذكر في الثمانينات أن رئيس دائرة الموسيقى في التلفزيون السوري آنذاك عرض علي بث بعض من أغنياتي (يختارون ما يعجبهم). لكني رفضت الفكرة. إما كل ما أغني أو لا. وكانت ثلاثية بيروت اختياراً لهم. قلت في نفسي حينها إذا مررت مثل هذه الأغنية ستمر باقي أغاني. لكنها لم تمر وانتهى الموضوع هنا. من زاوية ثانية أعتقد أن التعتيم الإعلامي على ما أغني أثر في عدم وصولي إلى شرائح أكبر.

♦♦ لكن ألا توافقني أن جمهورك محدد سلفاً، أو ربما حددته حين أطلقت مشروعك في الثمانينات؟

♦♦ نعم. جمهوري نوعي، وكان يمكن توسيع دائرته من خلال وجود جسر إعلامي دون أن يجري اختبار تجربتي على مديح الفكرة. الشريحة الكبرى من الناس يعتمدون على الإعلام كمصدر وحيد للمعلومات هم طبعاً لا يرتادون المسرح ولا يتابعون حفلاتي. أقصد لو حظيت تجربتي بمواكبة إعلامية لكان ثمة فرصة لطرح ما أريد على شريحة أوسع. وعموماً لم أناد طيلة حياتي بغير الهم الوطني.

♦♦ لتتوقف هنا عند المعنى فيما كنت تغني ألم يتأرجح في مجموعاتك الست من ذات واثبة واثقة (هكذا بدأت) إلى مجموع استكنت إليه (منتصف تجربتك)، ثم عدت إلى ذلك وكأنك تلوذ بنفسك وتعاتبها (آخر مجموعتين)؟

♦♦ انظر مفتاح العمل الفني ينطلق من الذاتي ولا يقصده. وأنا حين أغني (أكتب وألحن) لا أفكر بالذاتي والجمعي سوى كمدخل ليعبر الفكرة والإحساس وما يميز تجربتي يكمن في الانفتاح العميق على الناس. هذا يتيح أن تكبر الذات وتنمو. خذ مثلاً مجموعة (زمانى) التي اخترتها أن تتضمن بعداً ساخراً أي سخرية بعد الألم، وما أوصلنا إليه هذا الألم، وهنا احتمال العتب وارد بل وموجود. أغنية (خلص) من المجموعة نفسها مثال على ذلك. لقد كنت واضحا في عتبتي على ناسي. وأعتقد أنني إنسان ساخر استمتع بالمفارقة الذكية سواء بالاستماع إليها أو بإيشائها.

♦♦ هل هذا رقص أقصد أن السخرية قد تحمل رقصاً فوق مادة أقل شأناً منها كالألم مثلاً هل تحتفظ ذاكرتك بهذا سجل؟

♦♦ بالطبع، أتذكر أن أول مجموعة لي (لمن أغني) سجلتها على (مسجلة منزل متطورة) وكانت لصديق (مستعجل). لم يعطني سوى ساعتين فقط. حينها كنت أسكن وحدي (بعيدا عن الأهل) في غرفة صغيرة لا أذكر منها أكثر من رطوبة أودية أورثتي أمراضاً طويلة لازلت أعاني منها حتى الآن. الغرفة كانت في المخيم، وكنا حينها نقاسم كل شيء، المعيشة والأحلام. المجموعة الثانية سجلناها من حفلة (بيدي قيثارة)، وهذا واضح حين سماعها. أما الثالثة فكتب لها أن تكون أول مجموعة أسجلها في استديو، وكان لدرديد لحام وخذلون المالح (استديو شمرا) حينها ضحك منا مدير الاستديو، كيف نطلب حجز الاستديو ساعتين والحد الأدنى ثلاث ساعات ويرأيه ثلاث ساعات لا تكفي حتى تسجيل أغنية واحدة، لكن المفاجأة كانت حين تمكنا من تسجيل المجموعة كاملة في ثلاث ساعات باستثناء أغنية «بيروت» التي تطلبت إعادة استئجار ثلاث ساعات أخرى. أريد أن أقول أنني عشت ظروفًا نوعية في مواجهة الحياة وأهم ما في تلك الظروف وضع مالي مهزوز ومتد على الدوام ربما ساهم في تذبذب إيقاع عملي لاسيما الجانب المتعلق بالتسجيل.

♦♦ يعني لست مديناً لأحد؟

♦♦ لا أعتقد حتى أنني أتذكر لقائي بعيد



الأقل حفاظاً على روح تجربتي وصلتها بالناس لأنها أمانة. وأعتقد أن الأقرب من صدور أي مجموعة غنائية هو ديوان شعر لي أنوي طباعته في بيروت.

♦♦ جانب التلحين للغير في تجربتك كيف تراه؟ وهل صحيح أنك ستعاون مع مي نصر؟

♦♦ أعطيت مؤخرًا لحنا لوديع الصايغ، والكلمات هي قصيدة للشاعر اللبناني سمير عواد، لحننت أيضا لمجموعة أصوات أفتعنتي منها باسل خلف، ورامز جبر، وهيام غانم التي نالت ذهبية مهرجان الأغنية السورية السابع بحلب عام 2000، بالإضافة لتعاوني مع رفيق السبيعي في هذا الخصوص، وبالنسبة لمي نصر لم نلتق بعد، ومن جهتي أرحب بفكرة التعاون معها.

♦♦ ألا يشغلك التأليف الموسيقي، ألا تفكر بإطلاق هذا الصوت؟

♦♦ ستكون النقلة القادمة والأعلى في تجربتي هي التأليف الموسيقي، لدي كتابات موسيقية متناثرة وكثيرة، وأنا أعلم على الملمتها، وأعتبر أن العمل على موسيقيا صرفة فيه تجاوز للنص الكلامي باتجاه مساحة أخرى ذات عمق أبعد. النص أراه قيماً جميلاً لكنه يبقى قيماً. والحرية القصوى برأيي تبلغها الموسيقيا الصرفة. الموسيقيا أصلاً كثافة روح وخيال مفتوح على الجحيم ولا تخيل موسيقى تصل إلى القلب دون أن تهز الخيال.

♦♦ هل مازلت مصاباً بالأمل؟ وتحرص على نقل العدوى إلى من يسمعك؟ أم أنك شفيت؟

♦♦ مازلت مصاباً به، ولا زلت تحت تأثير هذه الإصابة، هناك الكثير مما كان يدعو إلى الإحباط خاصة مع بعض من تعاملت معهم (لم يذكر أسماء)، وفي البعد الشخصي إحباط وخيبة، لكن إصابتي بالأمل جعلتني أعلو فوق جراح الخيبة، الأمل أيضاً اختراع ضروري حتى تتمكن من إيجاد مبرر لكل هذه الشحنة الراضية حرث واقفنا المتردي. بقي أن أقول لا تزال لدي لحظة مشتبهة، أن أغني في ساحة مجد شمس.

■ حواره: أيمن الشويبي

نقرأ هنا تغيراً إيديولوجياً أيضاً؟

♦♦ لا، العمل مع الأطفال موضوع آخر، وأنا استمتعت به ولدي الآن مجموعتان جديدتان، وأعتبر أن التأليف الكلامي والموسيقي للأطفال أصعب منه حين التوجه إلى الكبار لأنني أستخدم هناك مفتاح طفولتي الخاصة، أيضاً التوجه إلى الأطفال يتطلب فكراً فلسفياً في تصوير طريقة التوجه، وكثيراً ما رفضت أعمالاً للأطفال ذات طابع وعظي.

♦♦ ربما هذا العصر ليس لسميح شقير أو مارسيل خليفة؟

♦♦ هو أبعاد ما يمكن عن روحهما، لكني لازلت أصراراً لأبقى على تماس مع الذاكرة، أعتقد أن الاستمرار قدرتي. أن أبقى مغنياً فاعلاً ومتفاعلاً، وستبقى تجربتي تجربة معنى باعتبار أن المعاني لا تسقط على الأرض بل تتلقفها الأيدي.

♦♦ برأيك هل لا تزال أغنيك تمتلك سلطة السحر، وأنت ترتفع بقدرها كالمساحرة؟

♦♦ ربما أفقد الإحساس بسلطة السحر والساحر بين حفلتين، وأتفاجأ عند كل حفلة بأن لهما الوطني سطوة السحر في الأغنية، وكثيراً ما أصل أنا تحديداً عند (زهر الرمان) إلى حافة البكاء، وأحياناً أبكي. أحتاج طاقة إضافية لغنائها، السحر أراه ببساطة في الأداء العميق. وأعلم جيداً وأتفاجأ أيضاً حين أعلم أن إحدى أغنياتي تدخلت أو غيرت في مصائر وأقدار أناس أعرفهم.

♦♦ بعد مجموعتك السادسة (زمانى) 1998 لم تصدر شيئاً، هل تنوي الاكتفاء برصيدك السابق وتواظب على إحياء الحفلات فقط؟

♦♦ المشكلة ليست ذاتية بل موضوعية، لدي مجموعتان للأطفال و٣ مجموعات أخرى بينها مجموعة صوفية كلماتها لابن الفارض والحلاج، والثانية باسم «دعوا المغني يغني» والثالثة لم اسمها بعد. تلك المجموعات جاهزة ومركوكة في الدرج منذ سنوات، وأنا غير معتاد أن أطلب من شخص أو أقصد شركة إنتاج على



لوحة الشيوعيين السوريين في الحي قال فيها:

أمام هذا الحدث المؤلم لا بد أن نتحدث عن هذا الرفيق الكبير الراحل، فهو كما يعرف الجميع واحد من البناة الأوائل لمنظمة الحزب الشيوعي السوري في حي ركن الدين، هذا الحي الوطني الشعبي العريق، وهو واحد من عداد أول فرقة حزبية في الحي مع الرفاق

«قاسيون» يصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

«قاسيون معكم»... «كرامة الوطن والمواطن، فوق كل اعتبار!»

أغلق تحرير هذا العدد صباح يوم الأربعاء 2005/10/26

قهوة بالربوة



مهندسو اقتصاد السوق الاجتماعي

في هذه الأيام تتصدر صور مهندسي اقتصاد السوق الاجتماعي صفحات الصحف مع تصريحات نارياً عبر الإذاعة والتلفزيون وجولات مكوكية في محافظات القطر لشرح أهمية هذا المصطلح الفريد من نوعه، وما على المواطن السوري سوى فهم أهمية هذا الاختراع لتحل عليه البركات ناسين ومتناسين النهب الذي كان يتعرض له المواطن السوري طوال عشرات السنين الماضية تحت مسميات ومصطلحات اقتصادية واجتماعية مختلفة علماً أن الحل البسيط لهذه المعادلة يدركه الجميع وهو وقف تهريب أموال أبطال النهب والفساد.

دعوة للسيد محافظ دمشق

دعوة للسيد محافظ دمشق ومجلسه الموقر لزيارة أماكن توضع حاويات النفايات القريبة من محافظة دمشق لتنفذ أحوال النظافة فيها كي يشاهدوا بأعينهم الأوساخ المتراكمة في كل مكان، وإذا أراد السيد المحافظ التأكد بنفسه ما عليه سوى زيارة أقرب حاوية لمكتبه قرب سينما السفراء.

عقبى لنا

وأخيراً أقر ملك المغرب بمرسوم ملكي إعطاء الأم المغربية حق منح جنسيتها لأولادها.. «عقبى لنا».

الجامعة حلماً

يشاع أن قانون تنظيم الجامعات الجديد الذي سيصدر قريباً سيرفع رسوم التسجيل للدراسات العليا إلى خمسين ألف ليرة سورية تيمناً بقول رئيس وزراء سابق ساجعل الجامعة حلماً للطلاب السوريين.

هل التعليم المفتوح مفتوح فعلاً؟

خابت آمال طلاب التعليم المفتوح في تخفيض رسوم التسجيل على المواد عندما ارتفعت الرسوم من ثلاثة آلاف ليرة سورية للمادة الواحدة إلى أربعة آلاف ليرة سورية مما يعني زيادة الرسوم السنوية من ثلاثين ألف ليرة كمدل سنوي إلى أربعين ألف ليرة سورية فهل التعليم المفتوح... حقاً مفتوح؟

ما هو الفرق بين التحرير والخصخصة؟

جاءت القوات الأمريكية تغزو العراق بقصد "تحريره وتبني مؤسسة الاتصالات" تحرير المؤسسة وليس خصخصتها كما صرح مدير الاتصالات السيد صابوني فممن سيجري تحريرها؟ وما هو الفرق بين التحرير وال...؟

"خصخصة" الرياضة

الخصخصة غير المعلنة والتي سمينها "الخصخصة" تجري تحت مسمى الاستثمار فلا يمكن لأي رياضي أو هاو أو مجرد ممارس للرياضة أن يهوب "ناحية الملاعب دون أن يدفع 200س.أجرة ساعة واحدة في ملعب إسمنتني مع بوسة شوارب!

الفساد هو القاتل الحقيقي

غرق الطفل أحمد الذي لم يتجاوز السنتين من عمره في مسبح العباس على طريق المطار، و لم نجد محاولات الإنقاذ نفعاً، ومازال المنقذ المتعاقب مع المسبح قبوع في السجن، وصاحب المسبح خرج بعد عدة أيام. هل يتم مراقبة عمل المسبح؟ أم تعطى رخصها دون إلزام أصحابها بأدنى معايير السلامة والأمان؟

■ ابراهيم نمر
nimr@kassioun.org

هل يصبح يوم ميلاد فيروز عيداً وطنياً؟

أوراق خريفية

كيف ستتزوج إذن؟

عندما كنت صغيراً كان والدي حينما يطلب مني تنفيذ أمر ما أكبر من طاقتي ويلحظ عجزتي عن تنفيذه، كأن يوتخني بعبارة يرددتها على الطالعة والنازلة: هه.. وكيف ستتزوج إذن؟!

وكبرت وما زالت هذه العبارة تطرق سمعي كلما أبدت أي تذمر أو أخفقت في تنفيذ أية مهمة تفوق إمكانياتي.. فمثلاً:

❖ خلال خدمتي العسكرية، أذكر أن قائد الكتيبة أمرني أن أهيمن على وجهي في البداية وأصطاد كلباً شارداً وأذبحه بواسطة الحرية وأتاوله مشوياً على الحطب.. وذلك إثباتاً لرجولتي! ولما أبدت امتعاضني واشمئزازي من هذا الأمر، واعتذرت عن التنفيذ بمنتهى اللباقة مقترحا البديل الأسمى، وهو أنه يشرفني القيام بعملية فدائية في الأرض المحتلة ونيل الشهادة، على إلتهاام لحم كلب.. فما كان منه إلا أن سخرمني قائلاً: هه.. إذا مجرد فعل تافه كهذا تتهزّب منه! كيف ستتزوج إذن؟

❖ وذات يوم جاء محمود درويش إلى محافظتنا ليقدم أمسية شعرية، وتم اختيار إحدى الصالات الصغيرة لهذا الشاعر الكبير. ومن المعروف أن محبّيه كثر، ولا تكفي مساحة عشرين صالة من مثل تلك الصالة التي تم اختيارها لتستوعب الحشود الكبرى التي جاءت لسماعه. ولما لم تقتنع الجهة المنظمة بتغيير المكان رغم كل المناشيدات، اضطرتت للامتنال كفيدي وبدأت أدافع محاولاً التسلسل من بين الأجساد المتلاصقة والمزدحمة، للحصول على مقعد. وبما أن طبيعتي هادئة ولا أجد التحشيش والتدفيش، لم أستطع حتى الدخول إلى الصالة. فما كان من صديقي الذي يرافقني إلا أن خاطبني مفغظاً: يا إلهي كم أنت نواعم! كيف ستتزوج إذن؟

❖ وأثناء (تأديبي) في أحد المعتقلات.. وبعد مضي سبعة وعشرين يوماً على توقيفي دون حمّام، ويات راحتي لا تطاق. سمح لي المحقق بالاستحمام بشرط أن يتم ذلك بواسطة معجون (ندي) - لعدم توفر الصابون - وعلى مرأى من السجنان، وخلال دقيقة واحدة! فاستكرت ذلك معرباً عن رغبتني في البقاء دون حمّام على التحمّم بالشروط المذلة تلك.. فما كان منه إلا بادرني ساخطاً: فعلاً إنك تتبيل.. ألا تستطيع التحمّم بدقيقة؟! وكيف ستتزوج إذن؟

❖ ومنذ فترة طلبت مني إعداد محاضرة عن اقتصاد السوق الاجتماعي. ولما اعتذرت عن ذلك مبرراً ومعتزلاً بعجزتي عن فهم هذا المصطلح الغريب، رغم إلمامي بمقولات الاقتصاد الاشتراكي والرأسمالي والإقطاعي والعبودي والمشاخي... أجابني محدثي: ولووو.. هل يعقل أنك لم تفهم ما يعنيه اقتصاد السوق الاجتماعي؟ كل ما في الأمر أننا سننتج النهج الليبرالي بأفاق وتطلعات اشتراكية، بمعنى أننا سنعمد على سياسة العرض والطلب لتحقيق العدالة الاجتماعية.. (وأردف مستطرداً) هه.. إذا مصطلح بهذه البساطة لم تفهمه، كيف ستتزوج إذن؟

❖ ومؤخراً كلفت برئاسة لجنة المشتريات في الشركة، ولما طلبت إعفائي من هذه اللجنة المقيتة. طلبني المدير العام إلى مكتبه وأوضح لي بأنه لم يسبق أن اعترض أحدٌ على تكليفه بهذه اللجنة، ليس هذا فحسب، بل إن الجميع يتمناها. وإنه يتوجب عليّ تقبيل يدي على الوجه والقفا حمداً وشكراً.. أجبته بأن أخلاقي وسمعتي تمنعني من الانخراط بالفساد.. قاطعني قائلاً: ومن قال لك بأننا نريدك أن تتلوث بالفساد؟ أجبته: بصراحة سيدي هذه اللجنة لا تليق بي، ولا يمكن إلا أن أغوص بالفساد بسببها. فمثلاً إذا جاء السيد الوزير إلى مدينتنا، ألن نطلبوا مني تغطية نفقات زيارته من ولائم وعزائم وهدايا وغيرها.. من حساب الشركة؟ أجب: طبعاً ونسجلها تحت بند نفقات مستورة.. استغربت منه هذا المصطلح وقلت له إنني لا أفهم معنى ذلك! فوقف مندحشاً وقال لي: فعلاً إنك لست من هذا العصر! إذا النفقات المستورة لا تعرف معناها... كيف ستتزوج إذن؟

وهكذا دواليك.. حتى أصبح الزواج هاجساً حقيقياً يلقيني بمجرد تذكره..

فكرت ملياً (الهدية الدرجة يُعدّ الزواج مهمة شاقّة؟ لسوف أجرب خوض هذه المغامرة وعلي وعلى أعدائي يا رب!) وهكذا قررت الزواج متحدياً الجميع..

وكم كانت سعادتني كبيرة، فقد تزوجت والحمد لله دونما عناء، وأنجبنا بعد زمن قصير طفلين رائعين... وقلت في نفسي من المؤكّد أن تلك العبارة اللعينة لن تلاحتني بعد الآن أبداً.

❖ إلا أنه ومنذ أيام، لم يعجب زوجتي تقطيع الفليفلة الحمراء من أجل الكدوس إلا على كرسي الحمّام! وحينما جلست عليه لأستحمّ وأنا المصاب بالبولوساير، بدأت أصرخ متوجعاً. ففهرعت زوجتي صوبي لنجدتي، وعندما عرفت السبب ضحكت قائلة: هه.. إذا شوية فليفلة حرة جعلتك تولول هكذا.. كيف ستتزوج إذن؟

■ ضيا اسكندر - اللاذقية
d.iskander@mail.sy



حياتها... ومقترحنا هذا هو أقل القليل في حق شموخها المغتمر بالزهو. فلا نريد للحسرة أن تجتاحها. ولا للباشاعة أن تدوس بنكرانها على

ومشذبة عواطفنا وهواجسنا، الكائن الأزرق الذي يطلي أرواحنا بالبحر والطفولة إلى ما لا نهاية.. لذا من حق فيروز أن تشهد تكريماً لائقاً بها في

من حق فيروز أن تشهد تكريماً لائقاً بها في



من المسؤولية والالتزام الموضوعية. هذه القضية سنتناولها قاسيون بالتفصيل في عددها القادم، أي بعد انتهاء عرض معظم هذه المسلسلات ووضوح مراميها ورسائلها.. إن وجدت..

غير حريص على السمعة الوطنية، خاصة بعد أن تصدت درامانا لمعظم القضايا المحلية والعربية والتاريخية بشكل فني متميز، وتمكنت من رصد وطرح معظم القضايا والهجوم التي تهّم الجمهور العربي بحس عال

الدراما السورية.. والموسم الرمضاني

هذا الموسم، هو الانخفاض الكبير في المستوى العام لهذه المسلسلات التي يبدو أنها راحت تستسهل العمل، وأخذت بتغليب الأغراض التجارية على الشروط الفنية، مستغلة حجم الطلب الكبير في السوق الفنية، والرغبة الكبيرة لدى الجمهور العربي بمتابعة الدراما السورية، خصوصاً خلال شهر رمضان، وهذا ما سيكون له انعكاسات سلبية كثيرة في المستقبل القريب، إن أخذ هذا التراجع يطبع الأعمال الفنية السورية بطابعه.

لقد استطاعت الأعمال الدرامية السورية أن تحتل مركز الصدارة في الشاشات العربية بفضل جديتها ووطنيتها الجامعة وتميزها الفني، وأي عبث بهذه المعايير سيعود بها إلى الضمور والتقهقر، وهذا ما لن يقبل به أي

نشرت صحيفة البيان الإماراتية ٢٥ / ١٠ / ٢٠٠٥ رسالة وجدانية من متقنين عرب موجهة إلى الحكومة اللبنانية طالبوا فيها اعتبار يوم ميلاد الفنانة العربية الكبيرة فيروز عيداً وطنياً.

وجاء في الرسالة: «قلوبنا مازالت مفعمة بالضوء ونحن مع الحرية... مع البهاء ورونق الحب. ففي ٢١ نوفمبر «تشرين الثاني» ٢٠٠٥ سيكون موعدنا.. متسعين لكل معطى إنساني حيث عيد ميلاد فيروز... العيد السبعون لطفلة الدهشة التي تزكي وهج المستحيلات بالوجد، وهي المشعة بالحياة.. إنها نبض القصيدة... من فرط احتكاكها بالعذوبة تشرق زفراتها في حضرتها مستنهضة الأحلام..

باسم ما تبقى من شفافية الأمل في قلوبكم نأمل أن نعلنوا هذا اليوم يوماً فيروزياً.. يوم فرحة لاتحد شهوتها... حيث للفن أن يتسع وللضوء أن يمتد ويمتد، لقد مللنا من موسيقى المارشات العسكرية..

.. يكفيننا ذعراً وفجيعاً فلا تزيدونا وحشة بتعاملكم مع مقترحنا هذا بأحاسيس ممتة، فيما نحتاج فقط أن ندنو من أعماق الفرحة قليلاً ونغني... لقد علمتنا فيروز أن نكون، افترشت معنا الأرضفة... إنها الأبهى... ففي حدقات الخرافة تتوالى مصمومة من القبح. وهي كذلك... ليست مطربة فقط... لأنها قيمة للحلم أيضاً.. إنها شقيقة أرواحنا، صانعة براءتنا،

اعتدنا أن تزدهم شاشات التلفزة

العربية عموماً والقنوات السورية الثلاث خصوصاً خلال شهر رمضان بعدد كبير من المسلسلات المحلية، وهذه المسلسلات التي تشمل الكوميدي والتاريخي والاجتماعي والديني، متفاوتة القبول لدى المشاهدين، ومع ذلك فهي تحضر بقدها وقديدها في كل البيوت وعلى كل الموائد، بغض النظر عن مستواها الفني وقيمتها الرمزية والأخلاقية.

وما يلفت الانتباه هذا العام، أو بالأحرى،

سميح شقير... القادم من حصار طويل وموجع... الذهاب إلى يسار الحلم



❖ حاربوني طويلاً لا سفر، لا مكان أغني فيه، لا إعلام يعترف بي.
❖ رفضت مساومة التلفزيون السوري في الثمانينات.
❖ جمهوري يريد مني كل شيء، ويلومني. هل أنا قديس؟
❖ خذلني أصدقائي عندما ترشحت لجلس الشعب.
❖ اليسار لا يزال خيار من لم يستفد من فتات السلطة.
❖ لازلت مصاباً بالأمل وأغني.
❖ لا مانع لدي من لقاء مي نصر والتعاون معها.
❖ قدمت مؤخراً لرحن لوديع الصايغ، وسأصدر أول ديوان شعر لي قريباً.

ويأتي الحوار التالي كأنه يحاول فضّ ارتهان قائم بين أغنية وصوتها في لعبة زمن طويلة تمارس علينا مخادعة من النوع المبرر والقاسي لكنها تكفي لبوح هادي:

❖ مجموعتك الثلاث الأولى جاءت سنوية وكان لها عيد ميلاد حرصت على إحيائه الرابعة تأخرت عامين، والخامسة ٣ أعوام، والسادسة ٨ أعوام هل نسيت شيئاً هنا؟ أو لنقل هل تفاجأت فابطأت إيقاع عزفك وغنائك؟ ● البقية ص ١٥

موسكو وتونس في باريس. لاحقاً كولن الألمانية عام ٢٠٠٠ ليغني فيها للحرية. عام ٢٠٠١ تكساس ولويسيانا في الولايات المتحدة وأحياناً أربع حفلات في فنزويلا ثم مهرجان جرش عام ٢٠٠٢.

مثلما ظهر معظم سنوات حياته محاولاً تجهيز المعنى بأن يختبر تعديل اللحن بالمساء أو أن يعبث بكيمياء الكلمة لتتطلي الحيلة على من ينتظر البدلة الخاكية، والحداء العسكري، والرسم الأحمر الناعم لمنجل ومطرقة على الصدر.

أخيراً سيفهم سميح شقير أن أهم ما لديه لم يقله بعد، وعبر ثلاث ساعات أمضيناها في بيته معتقدين أننا ثبتنا المعنى على الطاولة أمامنا وضحكنا من لونه الشاحب.

سميح شقير لم يقل سوى ما هو فائض عن ذاكرته، ما لا يريده من جسد عمره ٤٧ سنة أو من ٢٢ عاما هي سنوات غنائه. أولاً لنقل هكذا:

لقد أصدر مجموعته (لمن أغني) الأولى عام ١٩٨٢ ثم (بيدي قيثاره) عام ١٩٨٤، تلاها بعام مجموعته الثالثة (حناجرکم). عام ١٩٨٧ أصدر مجموعته الرابعة (وقع خطانا). ثم الخامسة عام ١٩٩٠ (زهر الرمان) وصولاً إلى مجموعته السادسة (زمني) عام ١٩٩٨.

سميح شقير أتقن أيضاً السيلان فوق جغرافيا العالم من الجزائر عام ١٩٨٢ إلى لبنان عام ١٩٨٢، فلندن وبرايوتون ومنشيستر في فعاليات تناهض العنصرية عام ١٩٨٤، ثم

زوروا موقعنا على الأنترنت: www.kassioun.org

قاسيون تهني قراءها وأصدقائها بقرب حلول (عيد الفطر) وتتمنى لهم عيداً سعيداً